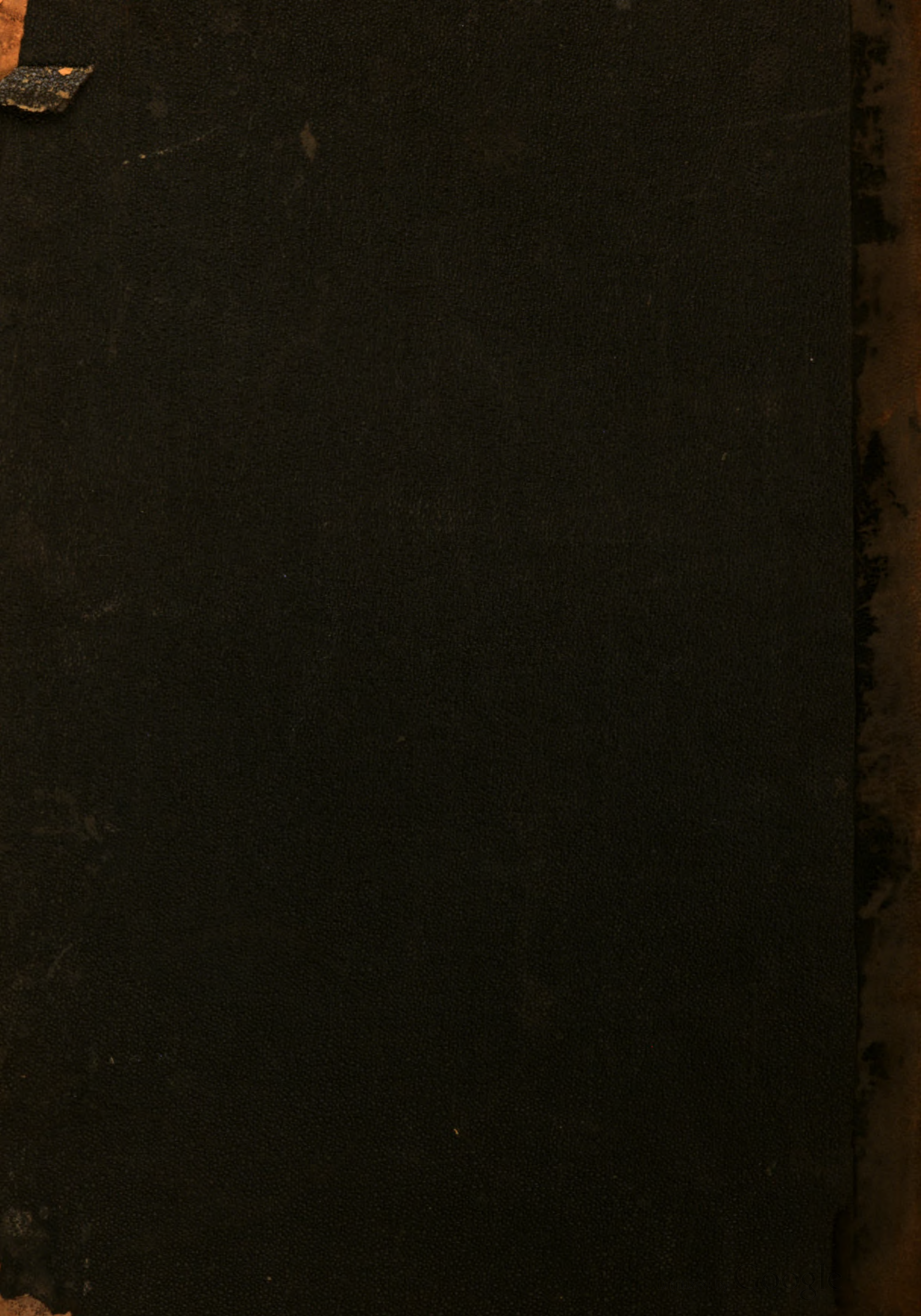
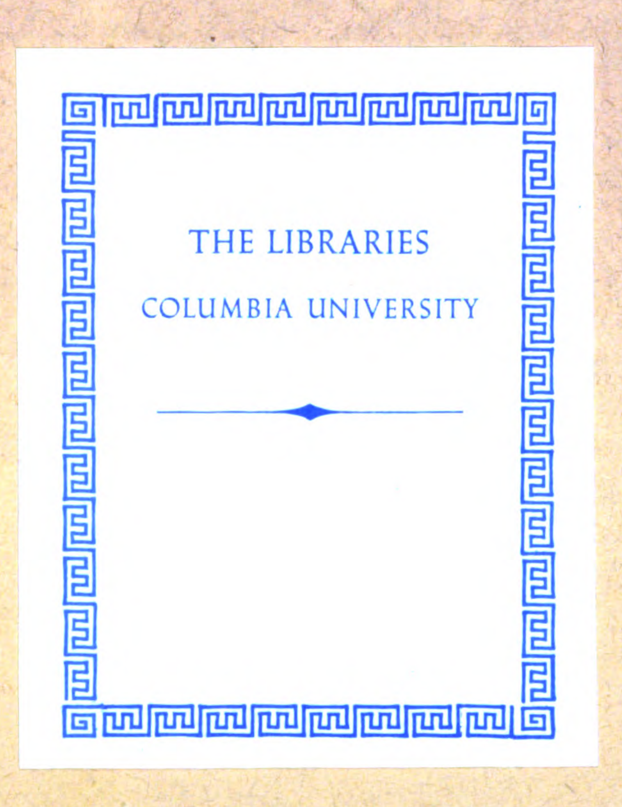




كتاب سلوك المالك
في تدبير الممالك على التمام
والكمال والحمد لله على كل حال

تأليف العلامة شهاب الدين
احمد بن محمد بن ابي الربيع الفه للخليفة
المعتصم بالله العباسي كما ذكره
في الفصل الاول من الكتاب
وقد ذكره صاحب كشف الظنون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم وعدله ورفعه على كثير ممن خلق بالتكريم وفضله وامره بمكارم الاخلاق تزكية لنفسه التي خلقها فسواها حيث قال قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وشرفه بمزية العقل ووهب له حلية الفضل وعرضه لبلوغ السعادة بادراك الحق أحمده حمدًا لا يغادر معروفًا الا استوفاه ولا يجاور مخوفًا الا نفاه واصلي على رسوله محمد الذي ارسله بدين الحق القويم فدعا الناس اجمعين الى صراط مستقيم وجاهد في الله حق جهاده وقام بطاعته حتى وصفه في كتابه القديم فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم

صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين له في مكارم اخلاقه
وشيمه وآدابه والحمد لله الذي جعل بعد رتبة النبوة اشرف
الرتب واعلاها واكرمها لديه وانماها وازلفها عنده واحظاها
رتبة الخلافة اذ كانت عن الله عز وجل ورسوله صادره وباوامرهما
وارده فنجم الحق منها ساطع الاشراق وشهاب العدل واري
الزناد في الآفاق والاسلام في ظلها ممتد الافياء والظلال مشرق
بنور بهائها في الغدو والآصال وبعد فان الذي بعث المملوك
على تأليف هذا الكتاب امران اما الاول فانه وقف على كتاب
متبحر في حفظ صحة البدن مختصر ولا خفاء على كل ذي فطانة ومن له ادنى نظر
في العلوم الحقيقية ان النفس اشرف من البدن فمراعاتها اذا واصلاح
اخلاقها الصادرة عنها وتزكيتها بالعلم والعمل من اهم الاسباب واحرى
بالتقديم عند ذوي الالباب والثاني ان بعض من اوامره مطاعة
مجابة وعوارض العوائق عن ملتمساته منحسرة منجابة ممن اصطفاه الجناب

المقدس وقدمه ورفعه على امثاله وكرّمه فحاز بذلك المقام
المحمود شرفاً باقياً وحسبا واوتى من كل شئ فاتبع من مناهج الشيم المرضية
سببا واختص بخصائص تهتز لها اعطاف القلوب فرحاً وطربا
تجمعت لعلاه كل منقبة ❊ وهو البليغ اذا ما قال او كتبا
وكم له من معان راق مسمعها ❊ ومن فنون خطوط ابدعت عجبا
امره ان يمضى ذلك الرأى فى انشاء الكتاب المقدم ذكره وان
يوليه طرفاً من العناية والانصاف فجمع بين ما يعتقده من وجوب
الاول فى انشائه الى امتثال طاعة امره بذلك وظاهر ان المصنفات
الموجودة فى هذا الفن اعنى علم الاخلاق والسير وما يتعلق بها تجاوز
حدود الكثرة وتتشعب انحاؤها وتختلف طرقها حتى يكاد يتعذر
احصاؤها فتأمل المملوك ما وجد من الكتب فى هذا العلم تأملاً شافياً ❊
وانتزع منها ما كان قابلاً للتشجير والتقسيم ❊ على ان فوق كل ذى علم عليم
واجرى فيه الايجاز والاختصار ❊ واطّرح الاكثر حذر الاضجار وجمع

فيه بين كلام الحكماء المتقدمين والعلماء المتأخرين وبدأ به مستعينا
بالله تعالى على عمله مستمدا من ارشاده وتوفيقه وهو عز اسمه
مؤيده ذلك بقدرته وطوله ومشيئته ومبنى هذا الكتاب على اربعة
فصول الفصل الاول في مقدمة هذا الكتاب الفصل الثاني
في احكام الاخلاق واقسامها الفصل الثالث في اصناف
السيرة العقلية وانتظامها الفصل الرابع في اقسام السياسات
واحكامها

الفصل الاول في مقدمة الكتاب

الواجب على كل انسان الابتداء به هو ان يتعلم ويعتقد ان لهذا العالم
واجزائه صانعا بان يتأمل الموجودات كلها هل لكل واحد منها سبب
وعلة ام لا فانه يجد عند الاستقراء لكل واحد منها سببا وعلة عنه وجد
ثم ينظر الى تلك الاسباب القريبة من الموجودات هل لها اسباب
ايضا ام لا فانه يجد لها اسبابا ثم يتأمل وينظر هل الاسباب ذاهبة
الى ما لا نهاية له ام هي واقفة عند نهاية ام بعض الموجودات اسباب

لِلبعض على سبيل الدورِ فانه يجد القول بأنها ذاهبة الى غير نهاية محالاً

ويجد القول بأن بعضها سبب للبعضِ على الدورِ محالاً ايضاً لانه يلزم ان يكون

الشئ سبباً لنفسِهِ فيبقى الاسباب متناهية واقل ما يتناهى اليه الكثير هو

الواحد فسبب الاسبابِ موجود وهو واحد والعبارة عنه بما

وجد السبيل اليه من الالفاظ والاوصاف ❊ فلما اراد العبارة

والوصف له علم انه لا يلحقه شئ من جميع الاوصاف التى شاهدها وعلمها

لتفرده بذاته ولانه منزه عن كل ما احسه وعرفه ولم يجد طريقاً احسن

من ان ينظر فى الموجوداتِ التى لديه فاذا تاملها وجدها صنفين فاضل وخسيس

❊ ووجد الاليق بسبب الاسبابِ وموجدها الواجد الحق ان يطلق عليه

افضلها مثل انه راى الموجود والمعدوم ❊ وعلم ان الموجود افضل

من المعدوم فاطلق القول عليه بانه موجود وراى الحى وغير الحى وعلم

ان الحى افضل فاطلق عليه القول بانه حى وراى العليم وغير العليم فاضاف

اليه العلم ❊ وكذلك جميع الاوصافِ ❊ والواجب عليه اذا

ارادَ صفتهُ تعالى ان يخاطب الهُ انّه منزّه عن ان يُشبه تلك الصفة بل
افضلُ منها واشرف واعلى لانه سبب وجود كلّ صفة ثم اذا تامّل اجزاء
العالم كلها وجدَ افضلها ما هو ذو نفس وتجدُ افضل ذوى الانفس الذى له
الاختيار والارادة والحركة عن روية وافضل ذوى الارادة والحركة
عن روية الذى له النظر البليغ فى العواقب وهو الانسان الفاضل ❁
وان يعلم انّ الطبيعة لا تفعل شيئاً عبثاً ولا باطلاً فكيف مبدع الطبيعة
وموجدها ❁ والبارى تعالى حيث وهب الاختيار والرّوية والفكر
للبرية لم يكن ليهمل امرها وكان من عدله ان ينهج لها نهجاً تسلكهُ ❁ وظاهر انّ
فى النّاس وعقولهم وقوى انفسهم تفاضلاً بيّناً حتّى انّ الواحد منهم يفوق
بالعقل الواحد جميع ذوى جنسه ويعجز الباقون عنه فاقتضت حكمته ان يجعل فيهم
من افضلهم واسطة بينه وبينهم يلقى اليه ما ينتظم به امر معاشهم ومعادهم
ويقدره على ابلاغهم حتى يقوم بتبليغ ما يلقى اليه ويقدر تلك القدرة
وذلك الالهام على ايضاح السبيل الداعية الى الحق ❁ ثم ينبغى ان يعلم

ان المكافاة من فضله واجبة وانها انما تجب في الاعمال المقرونة بالنيات والدليل على ذلك ان المرء لا يجازى على ما يعمله في نومه ولا على ما ليس بارادته واختياره * مثل سعاله وعطاسه وحياته وموته ولا على غذائه واستفراغه وان كان فيهما بعض الارادة * واول ما يستدل به المرء على وجوب المكافاة هو انه اذا عرف ربه واعتقد ما ذكرناه من وحدانيته وتنزيهه عن صفات المخلوقين * واهتدى بمعرفته ومعرفة رسوله صلى الله عليه وسلم وآله وانتهج المنهج الواضح وجد في صدره سعة وفي احواله استقامة ومن الاشرار سلامة وعند الاخيار حظوة وفي معاشه سدادا بمقدار ما يفعله وينويه منه * فاذا تيقن ذلك فينبغي له ان يتقدم على سياسة احواله بقلب قوي ونية صادقة وصدر واسع ثقة بان ما يأتيه من ذلك وان قل يجر عليه نفعا يجل * وينبغي ان يعلم ان البارى جلت قدرته خلق الخلايق بحكمته فابدعها ابداعا وجعلها اجناسا وانواعا على صور مختلفة واشكال متباينة واودعها من الاسرار الالهية

ما أفرد كل واحد منها بصورة متضمنة نوعاً من الحكمة يبرزه العقل الصادر
عنها نحو غاية محدودة لا يشاركها فيها غيرها واشاع فيها مع اختلاف
صورها وتباين غاياتها من نور الربوبية ما حرك كلا منها نحو المبدأ
الذي منه كان انبعاثه ❀ واختص الانسان من بينها بأكمل صورة
وافضل هيئة فعدل مزاجه واخلاطه ❀ وهيأ له آلة الادراك
والاحاطة ❀ وافاض عليه من فايض جوده وخيره ونور جوهريته
ما استنارت به نفسه وايد منه جسمه فسرت قوته في جميع ما دونه
من اصناف الموجودات حتى تملكها بطشاً بجوارح جسده ❀ واحاط
بمعارف نفسه المشتملة على معانيها واسبابها على معرفة جوهر كل واحد
منها وماهيته ❀ ولما كان غرضنا في هذا الكتاب الابانة
عن الكمال الخاص بنوع الانسان الحاصل باستعمال الفضائل المأمور بها
واجتناب الرذائل المنهي عنها احتجنا الى ذكر القوى المنبعثة بالفيض
الاول وما فيها من الفضائل التي شأنها ان تظهر في هذا العالم

الى نفسٍ طاهرةٍ وطبعٍ زكيٍّ وعقلٍ نقيٍّ من دنسِ الآراءِ والمذاهبِ الزائغة

عنِ الحقِّ ❁ فيتولى تدبيرَ العالمِ وتسويسَ اهليهِ بالدينِ القيِّم

والسنّةِ العادلةِ وتخليصهم من ايدي المتسلطين عليهم الذين من شأنهم

ابطالُ آثارِ الآراءِ الشرعيّةِ ❁ وازالةُ رسومِ الرياساتِ المدنيّةِ

فيرتّبُ الناسَ مراتبهم ويصنّفهم تصنيفاً يعرفُ كلُّ امرءٍ

مقامَهُ ويقفُ عندَ الذي حدّ له امامه وينخع بالطاعةِ لمن فوقه

لمرتبتهِ ولا ينزعُ الى المنافسةِ لمن علاه في القدرِ والرياسةِ

فتجري الامورُ الى غاياتها التي حدّدتها الحكمةُ الالهيّةُ

والشرعةُ النبويّةُ ❁ والعاداتُ العقليّةُ وتأمنُ العبادُ

وتعمرُ البلادُ ❁ وتطّردُ الرياساتُ باجمعها منقادةً

لرياسةٍ واحدةٍ ورئيسٍ واحدٍ وهذا الانسان

في اكملِ المراتبِ الانسانيّةِ ❁ وفي اعلا درجاتِ السعادةِ

الابديّةِ ❁ واستحقاقه ذلك باجتماعِ هذه الفضائلِ فيه



ان يكون له قدرة على جودة التخيل لكل ما يعمله من اعمال السعادة	الاول
ان يكون صحيح الاعضاء تواتيه على ما يريده من الاعمال البدنية	الثاني
ان يكون جيد الفهم والتصور لما يقال له عالما بجناب الله عاملا به	الثالث
ان يكون جيد الحفظ لما يراه ويسمعه ولا ينسى ما يدركه من العلم	الرابع
ان يكون جيد الفطنة ذكيا اذا رأى على الشيء ادنى دليل فطن له	الخامس
ان يكون حسن العبارة يواتيه لسانه على ابانة جميع ما في ضميره	السادس
ان يكون محبا للتعلم والاستفادة منقادا سهل القبول لا يؤلمه تعب التعلم	السابع
ان يكون محبا للصدق واهله كارها للكذب واهله طبعا لا تكلفا	الثامن
ان يكون غير شره على الشهوات مبغضا لما ساءت عاقبته من اللذات	التاسع
ان يكون كبير النفس محبا للكرامة يعظم نفسه عن كل ما يشين من الامور	العاشر
ان يكون محبا للعدل والصدق واهلهما مبغضا للجور والكذب واهلهما منصفا من نفسه	الحادي عشر
ان يكون قوي العزيمة على ما يستنفع غير خائف من الموت ولا ضعيف النفس	الثاني عشر
ان يكون عنده الدينار والدرهم وسائر الاعراض الدنيا دنية الفانية	الثالث عشر

فإن تفرد ببعض هذه الخصال من هذا العالم انتشرت محاسنه في
أطراف مهاد الأرض ❀ وشاع جميل ذكره في أكناف السبع الشداد
في الطول والعرض فمتى اقتضت العناية الأزلية ايداع نسمة يسمو
قدرها ويعز وصفها نظم هذه الجواهر في سلك حواسها الشريفة
ومحالها الكريمة وانخراط هذه الدرر في عقد عقائدها الصحيحة وخواطرها
السليمة تداعت أسباب الإقبال لاجتماعها وتعاطت السعادة عند
القبول لاتباعها ❀ ومتى وفقت خواطره لحماية حوزه ساعدته الأقدار
وإذا اهتمت أفكاره بارتفاع دثار لا تعتريه الأخطار ❀ ومن
السعادة لأهل هذا الزمان أن إمامهم ومتقلد سياستهم ومدبر ملكهم
من هو مجمع المحاسن المذكورة ❀ ومعدن الفضائل المشهورة ومن جمع هذه
المحامد المشكورة من جاد الزمان ببقائه على الدين وذويه ❀ ومنّ الدهر
بوجوده على الإسلام وبنيه ❀ وهو سيدنا ومولانا ومالكنا خليفة
الله في العباد ❀ والسالك سبيل الرشاد ❀ المعتصم بالله

امير المؤمنين نجل الخلفاء الراشدين ❀ والائمة المهديين ❀ الذين
قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ❀ الذي اجتمعت فيه الخصال الموجبة
للخلافة والامامة بين مواتات الطبع لقبول الفضائل واستعمالها في مواضعها
واظهارها في نفسه اولا ثم في سائر اهل مملكته شريفها ودنيها عالمها وجاهلها
كل واحد منهم على حسب ما توجبه طبقته فعمر الدنيا وحصنها ❀ ونشر
عدله فيها وامنها ومتبع المعروف فايده واقامه والمنكر فدحضه
وقوض خيامه وسمت همته في الطاعات وانتهت الى اقصى الغايات
❀ فقد خضعت له الامم وانقادت له الممالك ونخع له الاعداء وذلت
له السادات ❀ ورضيت برياسته الملوك وسكنت الحروب وائتلفت
القلوب وكسد الجهل وقامت سوق العلم وانتشر العدل وزال الظلم
واتفقت الآراء واستقامت الامور وبطل الاختلاف ولزم كل حظه
ووقف على ظله وعرف مقداره فالرئيس يأمر وينهى والمرؤس يسمع
ويطيع ❀ وانما التام ذلك كله بتيقظه خلده الله تعالى ملكه واستفراغه

وسعه في مصالح الخلق واستعمال همته الشريفة في تشييد الحق وحسن سياسته

مملكته وتدبيره رعيته ومراعات اسبابها فهو بذلك منصف لها من نفسه

وبعضها من بعض وان امرًا كان من شجرة الرسالة منزعه وفي مجموعة

الامانة مربعه ومن اسرة النبوة مخرجه لخليق ان يكون لرضى الله

حائزًا وبالزلفى لديه فائزًا وبالنعماء منه مغمورًا وبالحسنى منه مشمولاً ❊

وهذا ما انتهى اليه وسع الملوك من نعت شيمه واخلاقه وكرمه وطيب

اعراقه اذا كثرها يضيق عن وسعه باع الكلام وتعجم السنة الاقلام

كما قيل شعر

لا احمل اللوم فيها والغرام بها ❊ لا كلف الله نفسًا فوق ما تسع

جعل الله تعالى طول مدته وافيا على عرض الدنيا وظل دولته ضافيا

كالسماء العليا وهناه بهذه الهبة وبارك له في هذه النعمة حتى يملأ

الخافقين عدلا شائعا كالاهما فضلا بارعا ويعم المشرقين فعلا

جميلا كما عمتهما طولا جزيلا ممتعا باركان خدته مبلغا فيهم كل

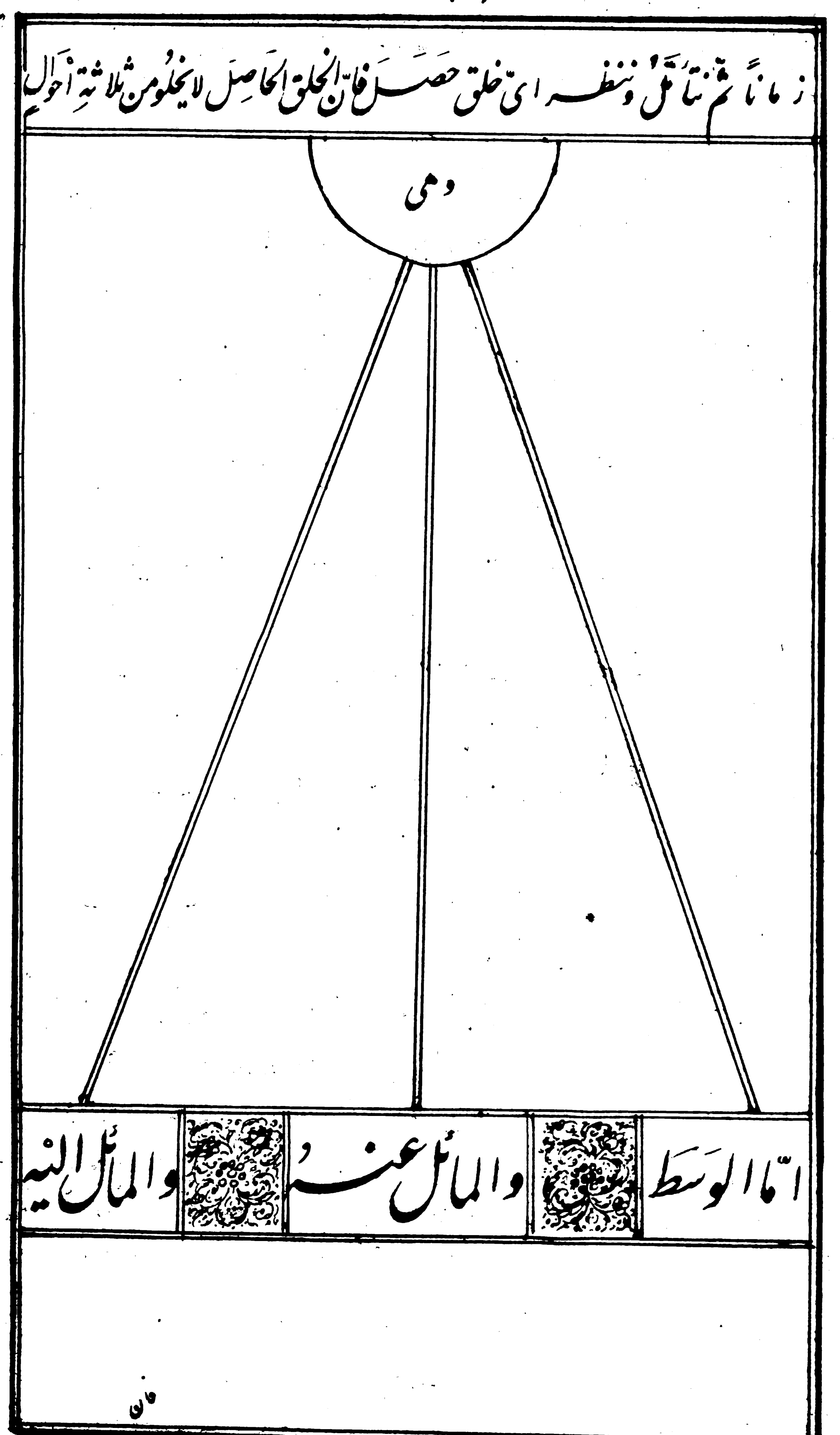
مأمول ومرجوم مع طول العمر والسلامة من حوادث الزمان وغيره انّه جواد كريم ❊ وقد آن ان نأتي بما وعدنا به ان شاء الله تعالى ونسأل الله التوفيق والهداية الى سواء الطريق بمنّه ولطفه وكرمه ❊

الفصل الثاني في احكامها واقسامها

قد ثبت بالبرهان الصادق ان الانسان من بين سائر الحيوان ذو فكر وتمييز فهو ابداً يختار من الامور افضلها ومن المراتب اشرفها ومن المقتنيات انفسها اذا لم يعدل عن التمييز في اختياره ولم يغلبه هواه في اتباع اغراضه واولى ما اختاره الانسان لنفسه ولم يقف دون بلوغ غايته ولم يرض بالتقصير عن نهاية تمامه وكماله ❊ اذ هو من تمام الانسان وكماله ان يكون مرتاضاً بمكارم الاخلاق ومحاسنها متنزهاً عن مساويها ومقابحها ❊ آخذاً في جميع احواله بقوانين الفضائل عادلاً في افعاله عن طرق الرذائل ❊ واذا كان ذلك كذلك فقد وجب عليه ان يجعل قصده اكتساب كل شيمة سليمة من المعائب ويصرف همّته

في اقتناء خيم كريم خالص من الشوائب وأن يبذل جهده في اجتناب
كل خصلة مكروهة ويستفرغ وسعه في اطراح كل خلة مذمومة حتى يحوز الكمال
بتهذيب خلائقه ويكتسي حلل الجمال بدماثة شمائله فانه اذا حاسب
نفسه واجاد فكره علم ان الضرر في مساوي الأخلاق اكثر من النفع وان
الذي يعده نفعاً وليس هو نفعاً على الحقيقة هو يسير جداً غير باق ولا مستمر
وان هذا اليسير الذي يعده نفعاً لا يفي بالضرر الكثير والعار الدائم المتصل
ويعلم ايضاً ان الشرور والخبث يجلبان غلبة الشر ويوحشان منه
الناس * ألا ترى ان من تشرر قصده الناس بالشر واستعدوا الأذية
واحترزوا منه وكرهوا نفعه وحظروا عليه وجوه الخير فقد بان بما
ذكرنا فضيلة الخلق الجميل ورذيلة ضده فاما مراتب الناس في قبول هذا
الأدب الذي سميناه خلقاً والمسارعة الى تعلمه والحرص عليه فانها
كثيرة وهي تشاهد وتعاين فيهم وخاصة في الأطفال فان أخلاقهم
تظهر فيهم منذ مبدأ نشوهم ولا يسترونها بروية ولا فكر كما يفعل

الرّجل التّام الّذی انتهی فی نشوه وکماله الی حیث یعرف من نفسه ما یستقبح
منه فیخفیه بضربٍ من الحیل والافعال المضادّة لما فی طبعه وانت
تتأمّل من اخلاق الصّبیانِ واستعدادهم لقبول الأدب ونفورهم
عنه وما یظهر فی بعضهم من القحة وفی بعضهم من الحیاءِ وکذلک ما یری
فیهم من الجود والبخل والرّحمة والقسوة والحسدِ وضدّه الی سائر
الأحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الأنسان فی قبول الأخلاق
الفاضلة وتعلم منه انّهم لیسوا علی مرتبة واحدة وانّ فیهم المواتی
والممتنع والسّهل والسّلس والفظّ العسر والخیر والشّریر والمتوسّط بین هذه
الأطراف فی مراتب لاتحصی کثرةً ❊ واذا اُهملت الطّباع ولم ترض
بالتّأدیب والتّقویم نشأ کل انسانٍ علی سوم طباعه وبقی عمره کلّه علی الحال
الّتی کان علیها فی الطّفولیّة وتبع ما وافقه بالطّبع امّا الغضب وامّا اللّذة
وامّا الدّعارة وامّا الشّره ❊ فینبغی ان نقول الآن فی الحیلة الّتی یمکننا بها
ان نقتنی الأخلاق الجمیلة **فاقول** انّه یجب اوّلاً ان نحصی الأخلاق


زمانا ثم تأمل ونظر اي خلق حصل فان الخلق الحاصل لايخلو من ثلاثة احوال
وهي
اما الوسط
والمائل عنه
والمائل اليه
فان

فان كان الحاصل هو التقرب من الوسط فقط من غير ان يكون قد جاوز
الوسط الى الضد الآخر دمنا على تلك الافعال بعينها زمانا
آخر الى ان ينتهى الى الوسط وان كان الوسط قد جاوز
الوسط الى الضد الآخر عدنا ففعلنا الخلق الاول ودمنا
عليه زمانا ثم نتأمل وبالجملة كلما وجدنا انفسنا مالت
الى جانب عودناها الجانب الآخر ولا نزال نفعل ذلك
حتى نبلغ الوسط او نقارب جدا ولما كان غرضنا
فى هذا الفصل من هذا الكتاب بيان السعادة الخلقية وان
تصدر عنا الافعال جميلة كما قدمنا وجب ان نقول قولا يتبين
به ما الخلق وما سبب اختلافه فى الناس وما المرضى منه المغبوط
صاحبه والمتخلق به ❀ وما المشنى الممقوت فاعله والمتوسم
به ونفع هذا الكتاب يشمل ثلاث طبقات
من الناس

وهم

الطبقة الاولى	الطبقة الثانية	الطبقة الثالثة
تشمل من كانت له عيوب كثيرة وهو يظن انه كامل	تشمل من حصل له بعض الفضائل واعوزه بعضها فهو متوسط	تشمل من هو في غاية الكمال بعيدا من المعائب
ووجه منفعته	ووجه منفعته	ووجه منفعته
انه اذا انكر عليه الأخلاق المذمومة تيقظ لها وأنف لنفسه منها فربما سلك الصواب	انه اذا وقف على محاسن الأخلاق تاقت نفسه الى ما اخل به منها فتبعه واستعمله	انه اذا مر بسمعه ذكر الأخلاق الجميلة رأى أنها سجاياه فالتذ بذلك لذة عظيمة ويزيد منها بحسب لذته

فنقول ان الخلق حال للنفس داعية لها الى افعالها من غير فكر وروية وينقسم هذا الى

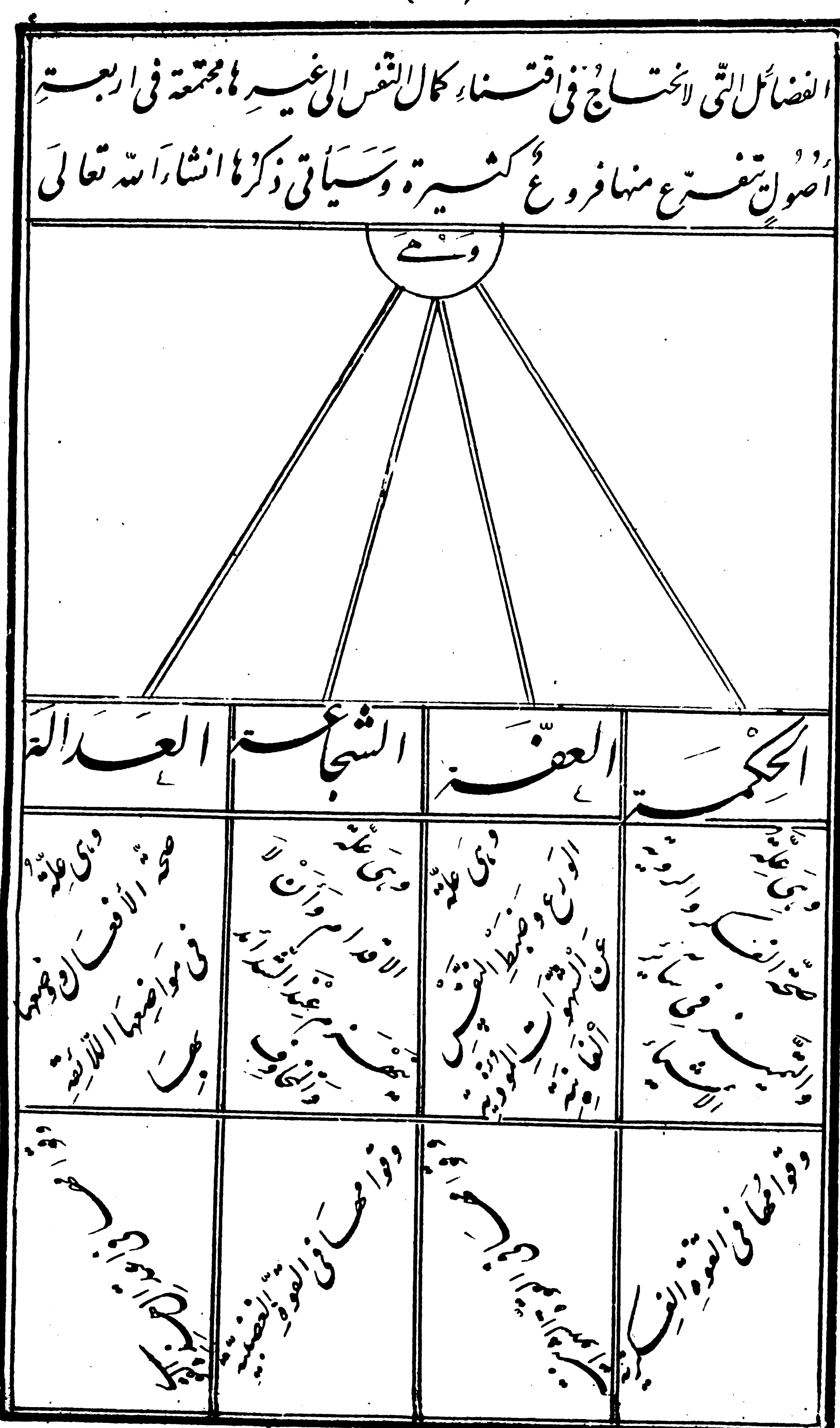
قسمين

ما يكون طبيعياً من اصل الخلقة	ما يكون مستفاداً بالعادة
كمن يحركه ادنى شيء نحو الغضب وكمن يجبن من ايسر شيء كالذي يفزع من ادنى خوف	مبدأه ذلك بالفكر والروية ثم يستمر عليه اولاً فاولاً حتى يصير عادة وملكة يقارب الطبيعي

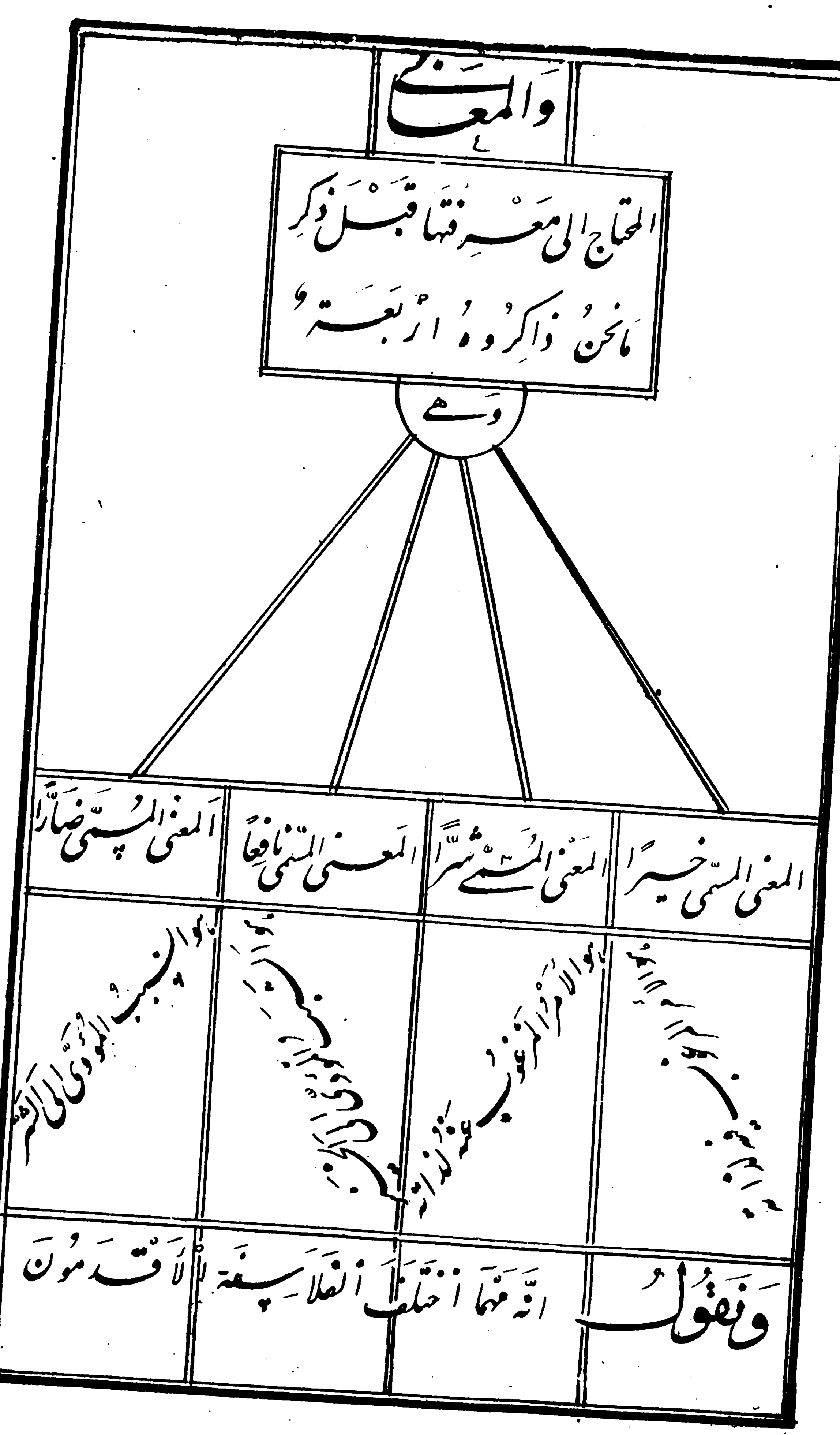
واعلم ان لكل شخص قوتين عاقلة وبهيمية ولكل واحدة منهما ارادة
واختيار وهو كالواقف بينهما ولكل واحدة منهما نزاع غالب
❊ فنزاع القوة البهيمية نحو مصادفة اللذات العاجلة الشهوية ❊
ونزاع القوة العاقلة اعنى النطقية نحو العواقب المحمودة ❊ واول
ما ينشأ الانسان يكون فى عداد البهائم الى ان يتولد فيه العقل
اولا فاولا وتتقوى فيه هذه القوة ❊ فالقوة البهيمية اذا اغلب
عليه وكل ما كان اغلب كانت الحاجة الى اخماده وتوهينه واخذ
الاهبة له اشد فواجب على كل من يروم نيل فضيلة ان لا يتغافل
عن تيقظ نفسه فى كل وقت وتحريضها على ما هو اصلح لها وان لا يهملها
ساعة واحدة فانه متى اهملها وهى حية والحى متحرك لم يكن
لها بد من ان تتحرك نحو الطرف البهيمى ❊ واذا تحركت نحوه
تشبثت ببعض منه حتى اذا اراد ردها عما تحركت نحوه لحقه من النصب
اضعاف ما كان يلحقه لو لم يهملها ❊ والمرء لا يخلو فى جميع تصرفاته

من ان يلقى امرًا محمودًا او مذمومًا وله في كلّ واحدٍ من الأمرين فائدةٌ
تمكنه استفادتها ويجد في كلّ واحدٍ منهما نفعًا يمكنه جذبه الى
نفسه ويصادف في كل واحدٍ منهما موضع رياضةٍ لنفسه وهو ان
يحتال للتمسك بذلك الأمر المحمود الذي يلقاه او يجد فيه ان وجد
السبيل الى التمسك به او يتشبث بالتمسك به متى ما وجد الفرصة
لذلك وهو لا شك واجد السبيل الى احد هذه السبل الثلاث

۞ واذا تلقاه الامر المذموم فليجتهد في التحرز منه والتباعد عنه
وان لم يجد الى ذلك سبيلاً وهو واقعٌ فيه فليبالغ في نفيه عن
نفسه بغاية ما امكنه فان لم يمكنه التبري منه فليعزم على نفسه انه
اذا تيسر له الخلاص منه لا يعود الى اسبابه ۞ وليقبّح الى نفسه
دواعي ذلك الأمر وليشنّعها على الاعتبار بمن نالهم مضارّ
مثلها فقد ظهر انّ المرء تصادف احواله خيرها وشرّها موضع الرياضة
لنفسه والاصلاح لأخلاقه وقد اجمعت الفلاسفة على انّ جميع اجناس



الفضائل التي لا يحتاج في اقتناء كمال النفس الى غيرها مجتمعة في اربعة
اصول يتفرع منها فروع كثيرة وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى
وهي
الحكمة
العفة
الشجاعة
العدالة
وهي ملكة صحة الافعال ووضعها في مواضعها اللائقة بها
وموطنها في القوة الغضبية


والمعاني
المحتاج الى معرفتها قبل ذكر ما نحن ذاكروه اربعة
وهي
المعنى المسمى خيرا
المعنى المسمى شرا
المعنى المسمى نافعا
المعنى المسمى ضارا
ما هو الامر المرغوب عنه لذاته
ما هو السبب المؤدي الى الالم
ونقول انه مهما اختلف الفلاسفة الاقدمون

المشهورون فيما اختلفوا فيه من امر النفس فلم يختلفوا ان لها قوى ثلاثا ۞ من فكرة وشهوة وغضب ۞ بل كلهم متفقون على ذلك والحق انه ليس الامر الذي يذكر عنها واحدا فليست تفعل ذلك بقوة واحدة بل بقوى ثلاث مختلفة تفكر بواحدة وتشتهي باخرى وتغضب بادنى ۞ والمثال في ذلك انا نقول في العين انها تبصر من غير ان يكون كلها الذي يبصر بل ناظرها وحده ۞ ونقول ان ناظر العين يبصر من غير ان يكون كله الذي يبصر بل الانسان الذي فيه فكذلك انه ليست النفس بجملتها تشتهي وتفكر وتغضب بل قوى منها معروفة ۞ تتفرد كل واحدة بواحدة

وهي

القوة الفكرية	القوة الغضبية	القوة الشهوية
وهي العاقلة الفكرية ومسكنها الدماغ واحد قواها الفهم الفارق بين الحق والباطل والادب يحركها نحو افعالها الصالحة وغرضها الحق وبها يكون الفكر ويختص بها الانسان	وهي الحيوانية السبعية ومسكنها القلب ويشارك الانسان بها الحيوان واحد قواها حب الغلبة والرياسة وبها يدفع ما لا يوافق بدنه ونفسه	وهي المغذية النباتية ومسكنها الكبد ويشارك بها الحيوان النبات وبها يبقى التناسل والادب يكسبها السكون وبها يطلب الموافق من الاغذية

القوة الفكرية

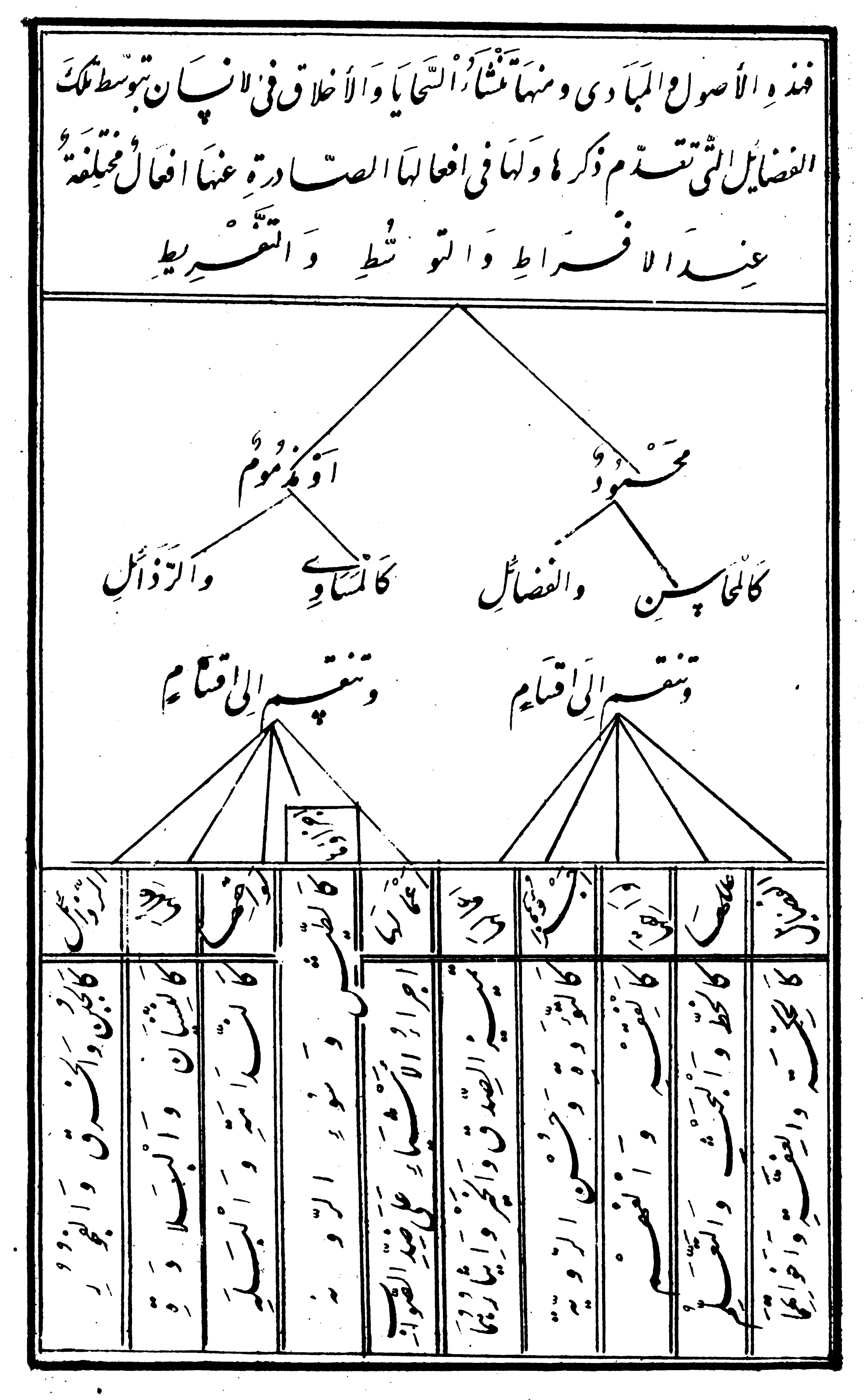
- فان اعتدلت: فصاحبها يوصف بجودة العقل وصحة الفكر والتمييز
- وان خرجت عن الاعتدال فاما الى
  - الزيادة: فانه يوصف بالمكر والخبث
  - او النقصان: فانه يوصف بالبلادة و[illegible]

القوة الغضبية

- فان اعتدلت: فصاحبها يوصف بالشجاعة والوقار و[illegible]
- وان خرجت عنه فاما الى
  - الزيادة: فانه يوصف بالتهور و[illegible]
  - او النقصان: فانه يوصف بالجبن وضعف النفس

القوة الشهوية

- فان اعتدلت: فصاحبها يوصف باعتدال الشهوة في الماكل والمشارب
- وان خرجت عنه فاما الى
  - الزيادة: فانه يوصف بالشره والطمع
  - او النقصان: فانه يوصف بكلال الشهوة وضعفها


فهذه الأصول والمبادي ومنها تنشأ السجايا والأخلاق في الانسان بتوسط تلك
الفضائل التي تقدم ذكرها ولها في افعالها الصادرة عنها افعال مختلفة
عند الافراط والتوسط والتفريط
محمود
او مذموم
كالمحاسن والفضائل
كالمساوي والرذائل
وتنقسم الى اقسام
وتنقسم الى اقسام

وهذه الفضائل تقل وجودها في الناس | والرذائل موجودة في الاكثر غالبة عليهم

وتنقسم الى اقسام | وتنقسم الى اقسام

ومنهم من اذا تيسر السياسة ويستعملها بقدر طاقته

ومنهم من يستعملها للطمع وهم اهل

ومنهم من يعمل الخيرات ابتداء ويميز ويستعمل عن بعضها

ومنهم من لا يفعل الا بعد العادات اكثرية

ومنهم من يتسم بجودة الفكر الى جميع فنونه

ومنهم من يرتبط بها ويبغضها واليها ومنهم الاشرار

ومنهم من اذا رأوا الطمع ولو عنها لم يعده طبعه

ومنهم من لا يتسم فاذا اثير احس تبعه

وهذه القوى اعني الناطقة والغضبية والشهوية

لا تخلو في سائر احوالها ان تكون معتدلة باجمعها او لا

وان خرجت عن الاعتدال	فان اعتدلت
صدر عنها الجور وهو رذيلتها باجمعها وخاصيته تعدي الحق في كل شيء وينقسم الى	صدر عنها العدل وهو فضيلتها باجمعها وخاصيته تقسيم الاشياء وتقسيطها ووضع كل شيء موضعه وينقسم الى

العبادة	وهي تعظيم الله تعالى وتمجيده وطاعته واكرام رسله عليهم السلام
والصداقة	وهي محبة صادقة واهتمام بجميع اسباب الصديق
والالفة	وهي اتفاق الآراء على التعاون في تدبير العيش
وصلة الرحم	وهو مشاركة ذوي اللحمة في الخيرات ومواصلتهم
والمكافاة	وهو مقابلة الاحسان بمثله والزيادة عليه بما يجب
وحسن الشركة	وهو الاعتدال في الاخذ والاعطاء والانصاف
وحسن القضاء	وهو المجازاة بغير منّ ولا ندم
والتودد	وهو طلب المودات بحسن اللقاء وجميل الافعال وينقسم الى اربعة اقسام

والظلم	وهو التوصل الى كثرة المقتنيات من حيث لا ينبغي كما لا ينبغي
والانظلام	وهو الاستخذاء والاستجابة في المقتنيات لمن لا ينبغي
والشح	وهي منقصة تنازع الى الجمع من كل جهة وتحدث بغض الناس
والعجز	وهو منقصة النفس ومن لوازمه ضعف الامل وغلط الكلام
والجزع	وهو ان يجزع الانسان ويتغير سريعا من اي شيء ورد عليه

احدها من قبل الطبيعة كمودة الآباء للابناء والابناء للآباء

الثاني من قبل المصاحبة كالصداقة والمخالطة والمعاشرة

الثالث غريب كوصية قوم برجل ما ليعتني به

ونزيد قسما رابعا وهو الذي يكون من حب الجماع ويسمى عشقا

ولنذكر

وَلْنَذْكُرِ الْآنَ فَضَائِلَ كُلِّ قُوَّةٍ وَرَذَائِلَهَا عَلَى الْانْفِرَادِ

وَلْنَبْدَأْ بِذِكْرِ فَضَائِلِ الْقُوَّةِ النَّاطِقَةِ فَنَقُولُ اِنَّ اَوَّلَ مَا يَحْدُثُ

لها

[illegible]	الموقر [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الظن	[illegible]	الرأي
وهو انبعاث النفس نحو الشيء [illegible]	وهو مضاء [illegible]	وهو قبول صور [illegible]	وهو ثبات صور المحسوسات في النفس بعد غيابها	وهو [illegible] صورة وصورة صورة عن صاحبها	وهو [illegible] النفس في [illegible]	وهو الطلب في [illegible]	وهو غاية [illegible]

ومن فضائلها

الصدق	هو الاخبار عن الشيء بما هو عليه
النطق	هو شرف الانسان وبه فضل على الحيوان
التمييز	هو حصول الفرق بين الحق والباطل والخير والشر
الفهم	هو حصول المعاني الواردة على النفس
العلم	هي ادراك افضل المعلومات بافضل العلوم
الذكاء	هو سرعة انقداح النتائج وسهولتها على النفس
الحفظ	هو ثبات صور المعاني في النفس
الذكر	هو حصول ما سبق وجوده في الذهن
العقل	هو الحكم على حقيقة المطلوب بما هي لذلك

واما الرذائل الصادرة عنها في هذه

البلادة	هي تعطيل هذه القوة واطراحها من غير تقصير في الخلقة
المكر والخديعة	هو اضمار الشر للغير واستعمال الغيلة والخديعة
الجهل	هو ترك استعمال الصواب لعدم المعرفة فيه
الكذب	هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وهو مذموم
الحمق	هو معرفة الصواب وترك العمل به ❀ وقيل تصور الممتنع بصورة الممكن
الخرق	هو الحركة عن غير حاجة ومبادرة الامور من غير توقف
النكث	هو الرجوع عما يبذله الانسان من نفسه مما يضمن الوفاء به
التبذل	هو اطراح الحشمة والاكثار من الهزل ومجالسة السفهاء
النميمة	هو ابلاغ شخص عن آخر كلاما يكرهه ❀
الرياء	هو خلق مذموم غرض صاحبه حسن اعتقاد الناس فيه
الدهاء	هو استعمال الفكر فيما لا ينبغي وهو الجربزة

فضائل القوة الغضبية

هي

الشجاعة	هي التهاون بالآلام والإقدام على ما ينبغي كما ينبغي
الحلم	هو ترك الانتقام مع القدرة ومجازاة الإساءة بالإحسان
الرحمة	هو خلق مركب من الود والجزع ليتألم المرحوم مما يلحقه
البشاشة	هو اظهار السرور بمن يلقاه والإقبال على محادثته
حسن الخلق	هو من شيم الأنبياء وأخلاق الأولياء وأدب الله تعالى
[illegible]	هو أنفس الأخلاق وهو أنفس الفضل
عظم الهمة	هو استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور وتنقسم الى أقسام
الثبات	هو فضيلة يقوى بها الإنسان على احتمال الآلام
التواضع	هو اظهار الخمول واجتناب المباهاة وترك العجب
كبر النفس	هو الاستهانة باليسار والاقتدار على حمل الكرامة وضدها
النجدة	هي ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يجاوزها فزع
الشهامة	هي الحرص على الأعمال العظام توقعاً للأحدوثة الجميلة
احتمال الكد	هو قوة يستعمل البدن في الأعمال الحسنة بحسن العادة

الأنفة: هي نبو النفس عن الأمور الدنية ❀ الحمية: هي الغضب عند الإحساس بالنقص ❀ الغيرة: هي اظهار الغضب فيما يخشى عاره

وأما

وأما الرذائل الصادرة عنها

[illegible]

الطيش	هو ضد الحلم وهو الذهول من أذى خصم
الحقد	هو اضمار الشر إذا لم يتمكن من الانتقام وانتظاره للفرصة
التهور	هو الإقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي
التجهم	هي المجاهرة بالكلام الغليظ واستصغار الغير في عينه
الحسد	هو التألم بما يراه الإنسان لغيره من الخير وتمني إفساد حاله
شراسة الخلق	صاحبها لا ينقاد إلى جميل القول ولا يفارق القبيح
العجب	هو الذي يرى أن الأمور الحسنة التي لغيره موجودة فيه
القساوة	هي التهاون بما يلحق الغير من الآلام وهو مكروه إلا في الحروب
صغر النفس	هو ضعف النفس عن طلب المراتب وقصور الأمل
الجبن	هو الجزع عند المخاوف والإحجام عن أذى في فزع
العبوس	هو التقطيب عند اللقاء وإظهار الكراهة وقلة التبسم
الكبر	هو استعظام المرء نفسه واستحسانه فعله دون فعل غيره

وَمِنْ شَرِّ رَذَائِلِهَا

الغَضَبُ وَهُوَ اكْبَرُ الرَّذَائِلِ وَلَهُ مَوَادُّ وَاسْبَابٌ فَمِنْهَا

الخَوْفُ وَهُوَ أَلَمٌ مُوجِعٌ لِلنَّفْسِ لِتَوَقُّعِ مَكْرُوهٍ وَنِقْمَةٍ

ثم إلى [illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

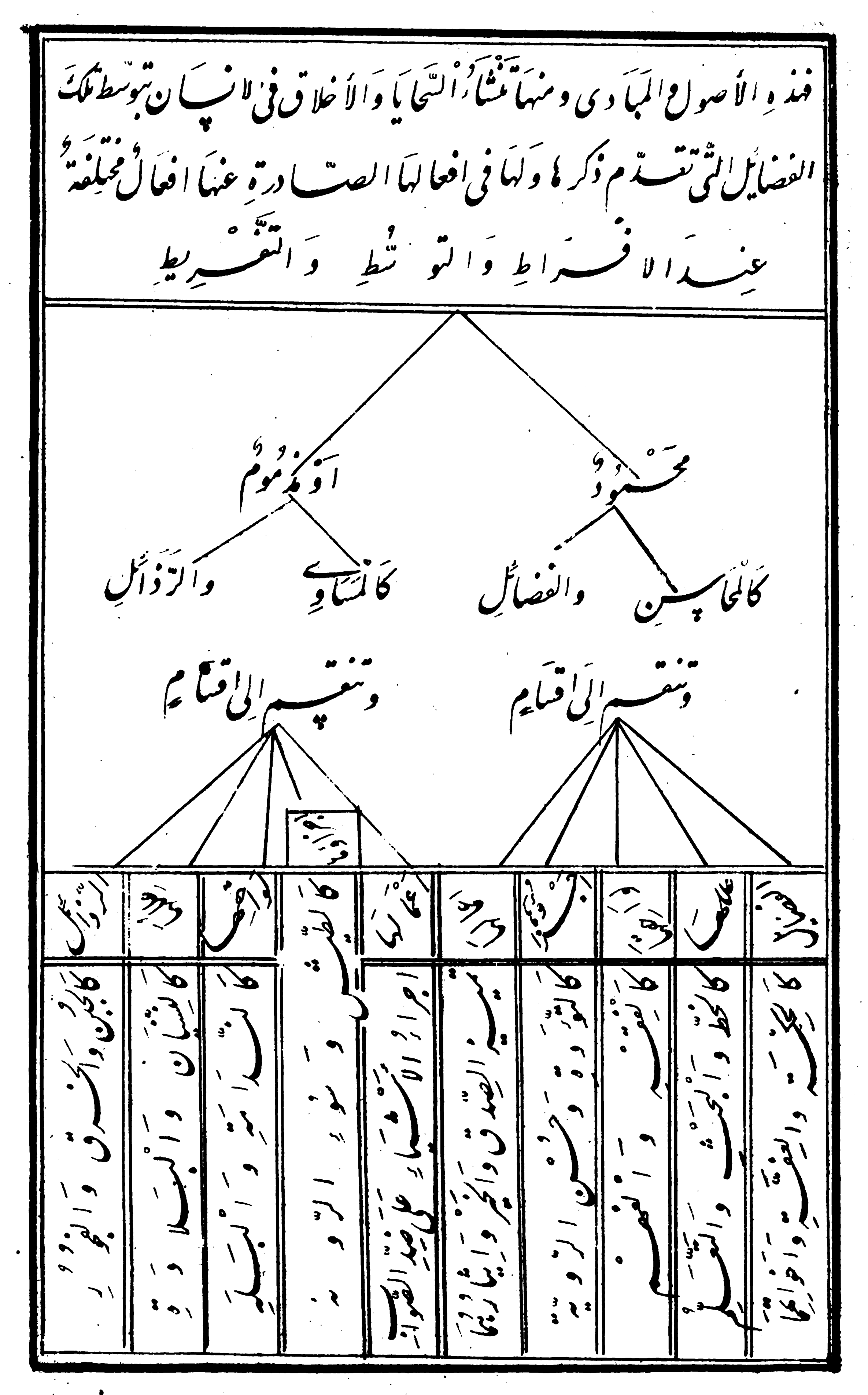
فصل

فضائل القوة الشهوانية

الفضيلة	التعريف
العفة	هي ضبط النفس عن الشهوات القبيحة واجتناب الشرف
القناعة	هي الرضا بما سهل وجوده دون ما غاب وترك الحرص
كتمان السر	هو خلق محمود واذاعته من فضول الكلام
النزاهة	هي التباعد عما يوقع التهمة في ارتكاب الفواحش
السخاء	هو بذل المال من غير مسئلة ما لم ينته الى تبذيره والبذل ينقسم الى
الحياء	هو انحصار النفس خوف اتيان القبيح والحذر من اللوم
الورع	هو قهر الشهوة عند تغلب سورتها وتقصد فعل الجميل
الصبر	هو مقاومة النفس للهوى عند مغالبته
الدعة	هي سكون النفس عند حركة الشهوات الغالبة
الدماثة	هي حسن انقياد النفس ولينها
الحرية	هي الكسب من وجه والميل به الى محاسن الامور
حسن السمت	هو محبة النفس تكميلها بالزينة الحسنة
الانتظام	هو حال للنفس يقودها الى حسن تقدير الامور
الصيانة	هي التحفظ من قبيح الهزل قولاً وفعلاً والبعد من الدناءة
الوقار	هو سكون النفس وثباتها وتحفظها من الحركة الزائدة

القسم	التعريف
الكرم	هو انفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الامور الجليلة
الايثار	هو [illegible] عن بعض حاجاته التي تخصه [illegible]
النبل	هو سرور النفس بالافعال العظام
المسامحة	هي ترك بعض ما يجب
السماحة	هي بذل بعض ما لا يجب عند الحاجة الى ذلك
المواساة	هي معاونة الاصدقاء والمستحقين [illegible]

القسم	البيان
الاول بالمال	كمواساة اهل الحاجة بماله والبر بهم ومراعاتهم
الثاني بالبدن	وذلك كنصرة المرء صاحبه بالمضاربة دونه
الثالث بالعلم	وذلك كتاديب الرجل صاحبه ومداواته بعلمه
الرابع بالجاه	وذلك بمناضلة المرء عن صاحبه للخصومة عنه


فهذه الأصول والمبادي ومنها تنشأ السجايا والأخلاق في الإنسان بتوسط تلك
الفضائل التي تقدم ذكرها ولها في أفعالها الصادرة عنها أفعال مختلفة
عند الإفراط والتوسط والتفريط
محمود
أو مذموم
كالمحاسن والفضائل
كالمساوي والرذائل
وتنقسم إلى أقسام
وتنقسم إلى أقسام

وهذه الفضائل يقل وجودها في الناس

والرذائل موجودة في الأكثر غالبة عليهم

وتنقسم إلى أقسام

- فمنهم من لا يقبل طبعه العادات الحسنة
- ومنهم من يقبل كثيرا منها وينبو طبعه عن بعضها
- ومنهم من يستعملها بطبعه وهو الكامل
- ومنهم من إذا نبّه إليها تنبّه واستعملها بقدر طاقته

وتنقسم إلى أقسام

- فمنهم من لا ينتبه فإذا انتبه أحس بقبحه
- ومنهم من إذا أراد العدول عنها لم يساعده طبعه
- ومنهم من يتظاهر بها وينقاد إليها وهم الأشرار
- ومنهم من ينتبه بجودة الفكر إلى قبحها فيأنف

وهذه القوى أعني الناطقة والغضبية والشهوية

لا تخلو في سائر أحوالها أن تكون معتدلة بأجمعها أو لا

وان خرجت عن الاعتدال	فان اعتدلت
صدر عنها الجور وهو رذيلتها باجمعها وخاصيته تعدي الحق في كل شيء وينقسم الى	صدر عنها العدل وهو فضيلتها باجمعها وخاصيته تقسيم الاشياء وتقسيطها ووضع كل شيء موضعه وينقسم الى

[illegible]

احدها من قبل الطبيعة — الثاني من قبل المصاحبة — الثالث غريب — ونزيد قسما رابعا

[illegible]

ولنذكر

ولنذكر الآن فضائل كل قوة ورذائلها على الانفراد ❁ ولنبتدأ بذكر فضائل القوة الناطقة فنقول ان اول ما يحدث

لها

النزوع	وهو انبعاث النفس نحو الشيء الملائم
ثم الموفق	وهو مصادمة الحق مطلوبه وغرضه
ثم الاحساس	وهو قبول صور المحسوسات
ثم التخييل	وهو بيان صور المحسوسات في النفس بعد مفارقتها
ثم التصور	وهو افراد صورة صورة عن صاحبتها
ثم التفطن	وهو تطلب النفس قياس الأشياء من ظواهرها
ثم الفكر	وهو التطوف نحو المعارف ❁
ثم الرأي	وهو غاية الفكر ونهايته ونتيجته

ومن فضائلها

العقل	هو الحكم على حقيقة المطلوب بما هي لذلك
الذكر	هو حصول ما سبق وجوده في الذهن
الحفظ	هو ثبات صور المعاني في النفس
الذكاء	هو سرعة انقداح النتائج وسهولتها على النفس
العلم	هي ادراك افضل المعلومات بافضل العلوم
الفهم	هو حصول المعاني الواردة على النفس
التمييز	هو حصول الفرق بين الحق والباطل والخير والشر
النطق	هو شرف الانسان وبه فضل على الحيوان
الصدق	هو الاخبار عن الشيء بما هو عليه

وأما الرذائل الصادرة عنها في هذه

[illegible]	هو استعمال الفكر فيما لا ينبغي وهو الجربزة
الرياء	هو خلق مذموم غرضه صاحبه حسن اعتقاد الناس فيه
النميمة	هو ابلاغ شخص عن آخر كلاما يكرهه ❀
التبذل	هو اطراح الحشمة والاكثار من الهزل ومجالسة السفهاء
الغدر	هو الرجوع عما يبذله الانسان من نفسه مما يتضمن الوفاء به
الخفة	هو الحركة عن غير حاجة ومبادرة الامور من غير توقف
الحمق	هو معرفة الصواب وترك العمل به ❀ وقيل تصور الممتنع بصورة الممكن
الكذب	هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وهو مذموم
الجهل	هو ترك استعمال الصواب لعدم المعرفة فيه
المكر والخديعة	هو اضمار الشر للغير واستعمال الحيلة والخديعة
البلادة	هي تعطيل هذه القوة واطراحها من غير تقصير في الخلقة

ومن فضائلها

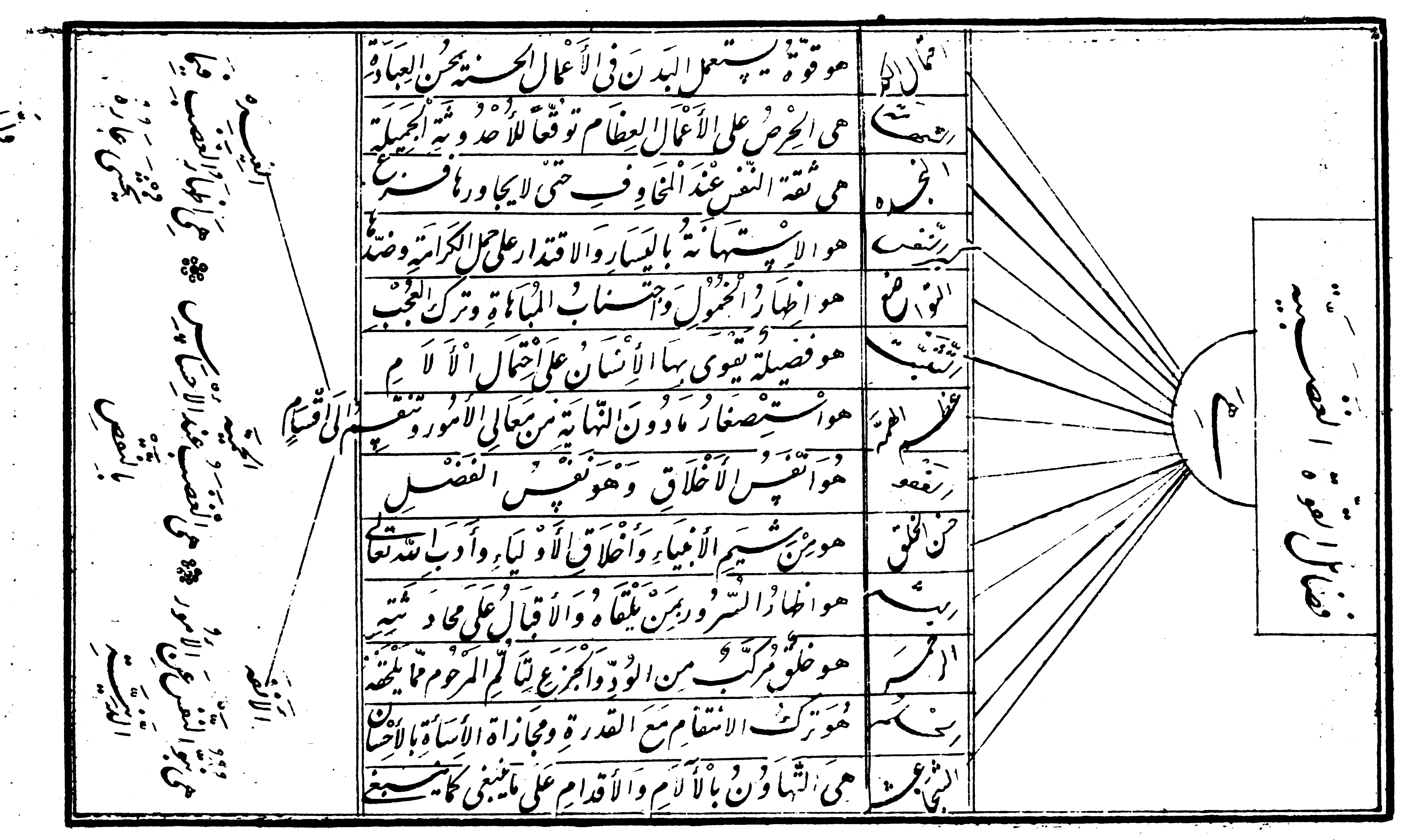
الصدق	هو الاخبار عن الشئ بما هو عليه
النطق	هو شرف الانسان وبه فضل على الحيوان
التمييز	هو حصول الفرق بين الحق والباطل والخير والشر
الفهم	هو حصول المعاني الواردة على النفس
العلم	هي ادراك افضل المعلومات بافضل العلوم
الذكاء	هو سرعة انقداح النتائج وسهولتها على النفس
الحفظ	هو ثبات صور المعاني في النفس
الذكر	هو حصول ما سبق وجوده في الذهن
العقل	هو الحكم على حقيقة المطلوب بما هي لذلك

واما

واما الرذائل المضادة لها

ففي هذه

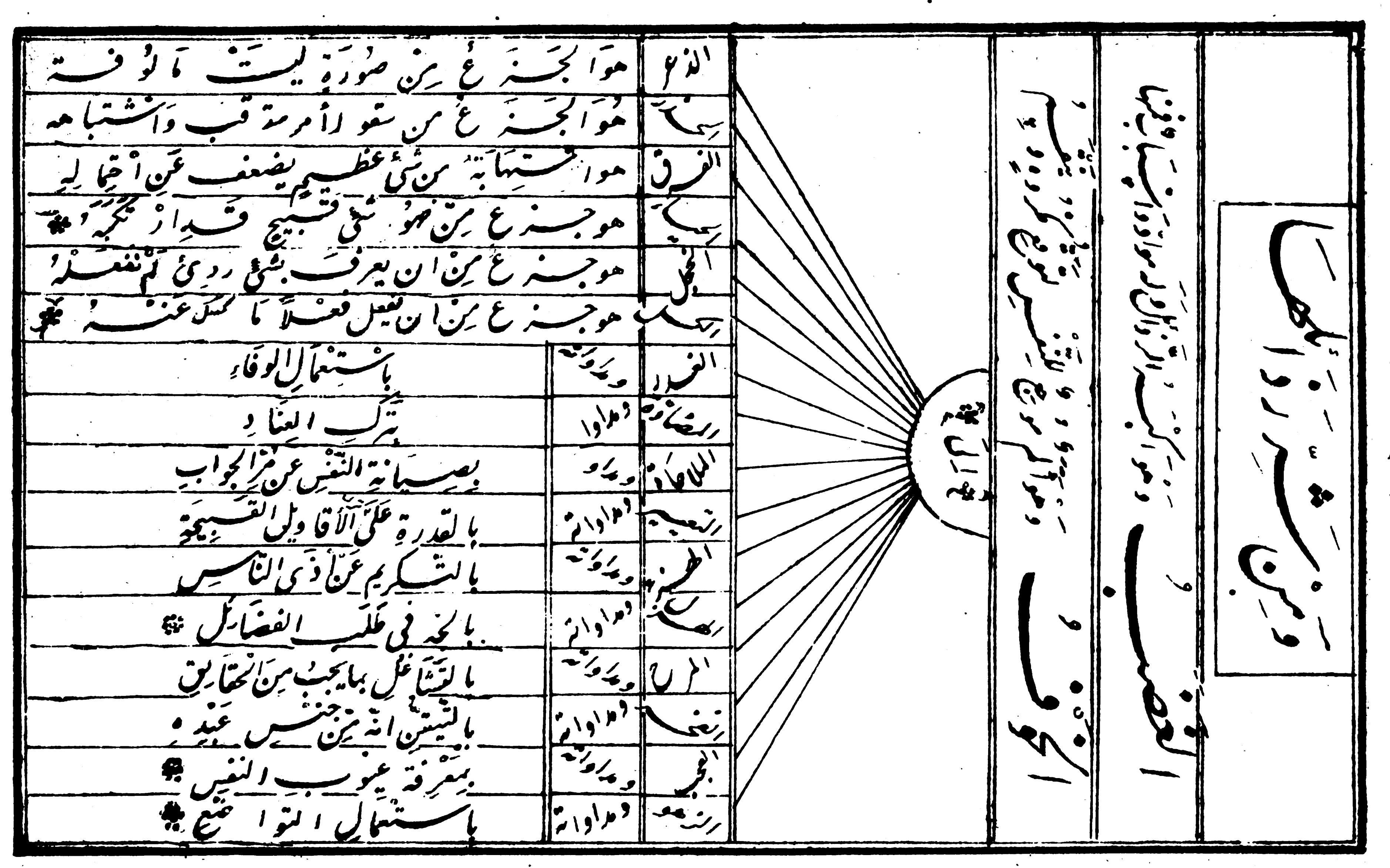
البلادة	هي تعطيل هذه القوة واطراحها من غير تقصير في الخلقة
المكر والخديعة	هو اضمار الشر للغير واستعمال الحيلة والخديعة
الخرق	هو ترك استعمال الصواب لعدم المعرفة
الكذب	هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وهو مذموم
الحمق	هو معرفة الصواب وترك العمل به ※ وقيل تصور الممتنع بصورة الممكن
النزق	هو الحركة عن غير حاجة ومبادرة الامور من غير توقف
الغدر	هو الرجوع عما يبذله الانسان من نفسه مما يضمن الوفاء به
التبذل	هو اطراح الحشمة والاكثار من الهزل ومجالسة السفهاء
النميمة	هو ابلاغ شخص عن آخر كلاما مكروها ※
الرياء	هو خلق مذموم غرض صاحبه حسن اعتقاد الناس فيه
التعمق	هو استعمال الفكر فيما لا ينبغي وهو الجربزة


فضائل القوة الغضبية
هي
الشجاعة
هي التهاون بالآلام والإقدام على ما ينبغي كما ينبغي
الحلم
هو ترك الانتقام مع القدرة ومجازاة الإساءة بالإحسان
الرحمة
هو خلق مركب من الود والجزع لتألم المرحوم مما يلحقه
البشاشة
هو إظهار السرور بمن يلقاه والإقبال على محادثته
حسن الخلق
هو من شيم الأنبياء وأخلاق الأولياء وأدب الله تعالى
هو أنفس الأخلاق وهو أنفس الفضل
عظم الهمة
هو استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور وتنقسم إلى أقسام
الأنفة
هي نبو النفس عن الأمور الدنية
الحمية
هي الغضب عند الإحساس بالنقص
الغيرة
هي إظهار الغضب فيما يخشى عاره
الثبات
هو فضيلة يقوى بها الإنسان على احتمال الآلام
التواضع
هو إظهار الخمول واجتناب المباهاة وترك العجب
هو الاستهانة باليسار والاقتدار على حمل الكرامة وضدها
النجدة
هي ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يجاورها فزع
الشهامة
هي الحرص على الأعمال العظام توقعاً للأحدوثة الجميلة
احتمال الكد
هو قوة يستعمل البدن في الأعمال الحسنة بحسن العادة

واما

واما الرذايل الصادرة عنها

الطيش	هو ضد الحلم وهو الذهول من اذنى غضب
الحقد	هو اضمار الشر اذا لم يتمكن من الانتقام وانتظاره للفرصة
التهور	هو الاقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي
الفحش	هي المجاهرة بالكلام الغليظ واستصغار الغير في عينيه
الحسد	هو التألم بما يراه الانسان لغيره من الخير وتمني افساد حاله
شراسة الخلق	صاحبها لا ينقاد الى جميل القول ولا يفارق القبيح
العجب	هو الذي يرى ان الامور الحسنة التي لغيره موجودة فيه
القساوة	هي التهاون بما يلحق الغير من الآلام وهو مكروه الا في الحروب
صغر النفس	هو ضعف النفس عن طلب المراتب وقصور الأمل
الجبن	هو الجزع عند المخاوف والاحجام عن ادنى فزع
العبوس	هو التقطيب عند اللقاء واظهار الكراهة وقلة التبسم
الكبر	هو استعظام المرء نفسه واستحسانه فعله دون فعل غيره


ومن شر رذائلها
الغضب وهو اكبر الرذائل وله مواد واسباب فمنها
الخوف وهو ألم موجع للنفس لتوقع مكروه وينقسم
الى
الذعر هو الجزع من صورة ليست مألوفة
[illegible] هو الجزع من سطوة آمر مترقب واشتباهه
الفرق هو اشتهابه من شيء عظيم يضعف عن احتماله
[illegible] هو جزع من هول شيء قبيح قد ارتكبه
الخجل هو جزع من ان يعرف بشيء رديء لم يفعله
[illegible] هو جزع من ان يفعل فعلاً ما تكلف عنه
الغدر ومداواته باستعمال الوفاء
[illegible] ومداواته بترك العناد
الملاحاة ومداواته بصيانة النفس عن مر الجواب
[illegible] ومداواته بالقدرة على الأقاويل القبيحة
[illegible] ومداواته بالتكريم عن أذى الناس
[illegible] ومداواته بالجد في طلب الفضائل
المراء ومداواته بالتشاغل بما يجب من الحقائق
[illegible] ومداواته بالتيقن انه من جنس عبده
العجب ومداواته بمعرفة عيوب النفس
[illegible] ومداواته باستعمال التواضع

فصل

فضائل القوة الشهوانية

الفضيلة	التعريف
العفة	هي ضبط النفس عن الشهوات القبيحة واجتناب السرف
القناعة	هي الرضا بما سهل وجوده دون ما غاب وترك الحرص
كتمان السر	هو خلق محمود واذاعته من فضول الكلام
النزاهة	هي التباعد عما يوقع التهمة في ارتكاب الفواحش
السخاء	هو بذل المال من غير مسألة ما لم ينته الى تبذيره والبذل ينقسم الى
الحياء	هو انحصار النفس خوف اتيان القبيح والحذر من اللوم
الورع	هو قهر الشهوة عند تغلب سورتها وتقصد فعل الجميل
الصبر	هو مقاومة النفس الهوى عند مغالبته
الدعة	هي سكون النفس عند حركة الشهوات الغالبة
الدماثة	هي حسن انقياد النفس ولينها
الحرية	هي الكسب من وجهه والميل به الى محاسن الامور
حسن السمت	هو محبة النفس تكميلها بالزينة الحسنة
الانتظام	هو حال للنفس يقودها الى حسن تقدير الامور
الرصانة	هي التحفظ من قبيح الهزل قولا وفعلا والبعد من الدناءة
الوقار	هو سكون النفس وثباتها وتحفظها من الحركة الزائدة

السخاء ينقسم الى	التعريف
الكرم	هو انفاق المال بسهولة من النفس في الامور الجليلة
الايثار	هي فضيلة بها يكف الانسان عن بعض حاجاته التي تخصه حتى يبذلها لمن يستحقه
النبل	هو سرور النفس بالافعال العظام وابتهاجها
المواساة	هي معاونة الاصدقاء والمستحقين ومشاركتهم في الاموال
السماحة	هي بذل بعض ما لا يجب
المسامحة	هي ترك بعض ما يجب عنه بالاختيار

أقسام المواساة	
الاول بالمال	كمواساة اهل الحاجة بماله والبر بهم ومراعاتهم
الثاني بالبدن	وذلك كنصرة المرء صاحبه بالمضاربة دونه
الثالث بالعلم	وذلك كتاديب الرجل صاحبه ومداواته بعلمه
الرابع بالكلام	وذلك بمناضلة المرء عن صاحبه للخصومة عنه

واما الرذائل الصادرة عنها

فهي

الرذيلة	تعريفها
الحرص	هو الكآبة على الاشياء والمبالغة في تحصيلها بالجد في الفعل خاصة
الشماتة	هي المسرة بمصائب الناس وهي من رداءة الطبع
بطلان الشهوة	هو منقصة الشهوة وهي المنع عن اللذات من غير ارادة
المجون	هو استعمال الاقوال القبيحة واستحسانها
الملق	هو مركب من الخوف والخيانة وهو خلق مذموم
الخيانة	هي الاستبداد بما يؤتمن عليه الانسان وجحده ودائعه
البخل	هو منع المسترفد مع القدرة يحمد في النساء ويذم في الرجال
الشره	هو الحرص على اكتساب الاموال والاستكثار من المطاعم والمشارب والمناكح
الفجور	هو الانهماك في الشهوات القبيحة وارتكاب الفواحش

ونجمع

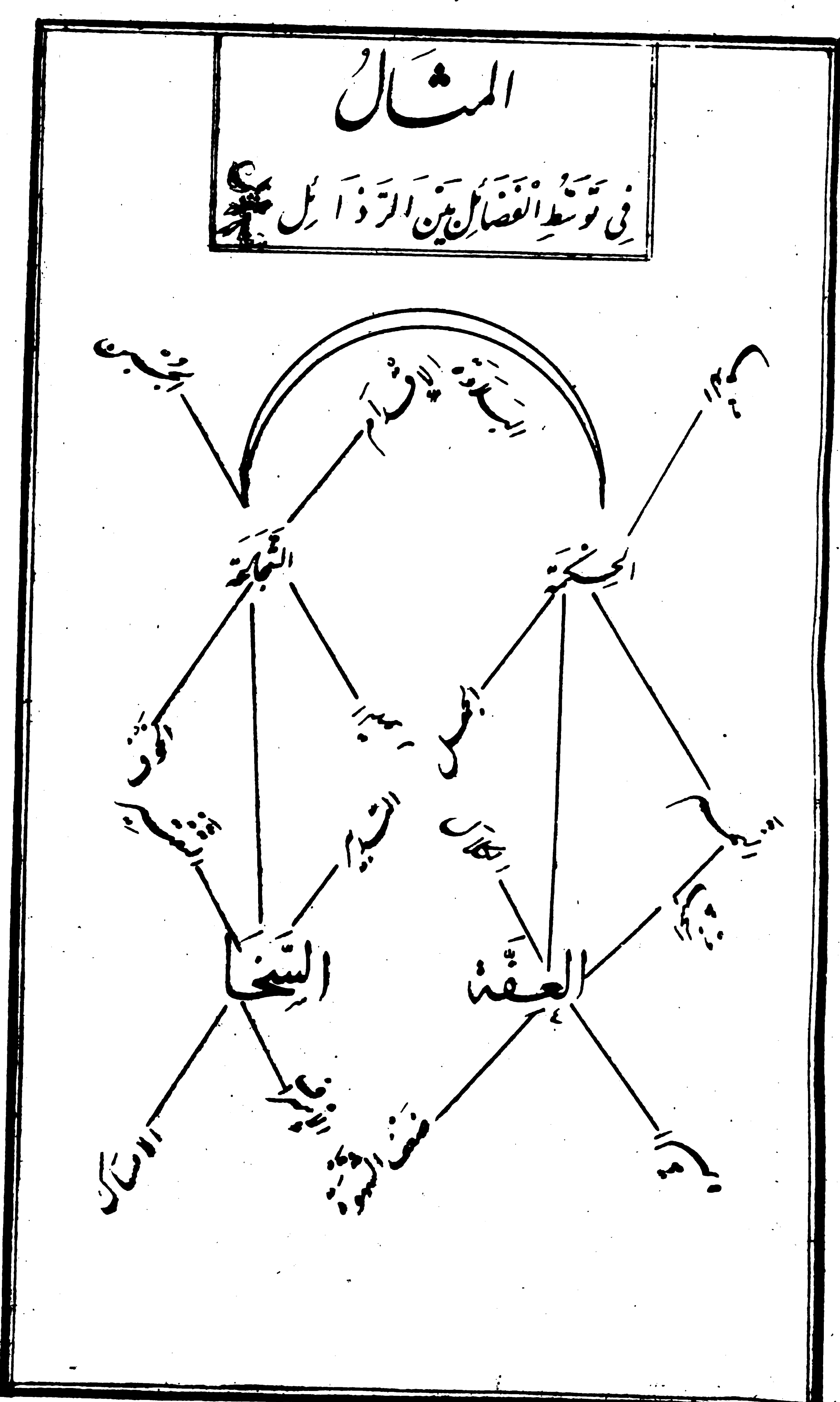
ونختلج

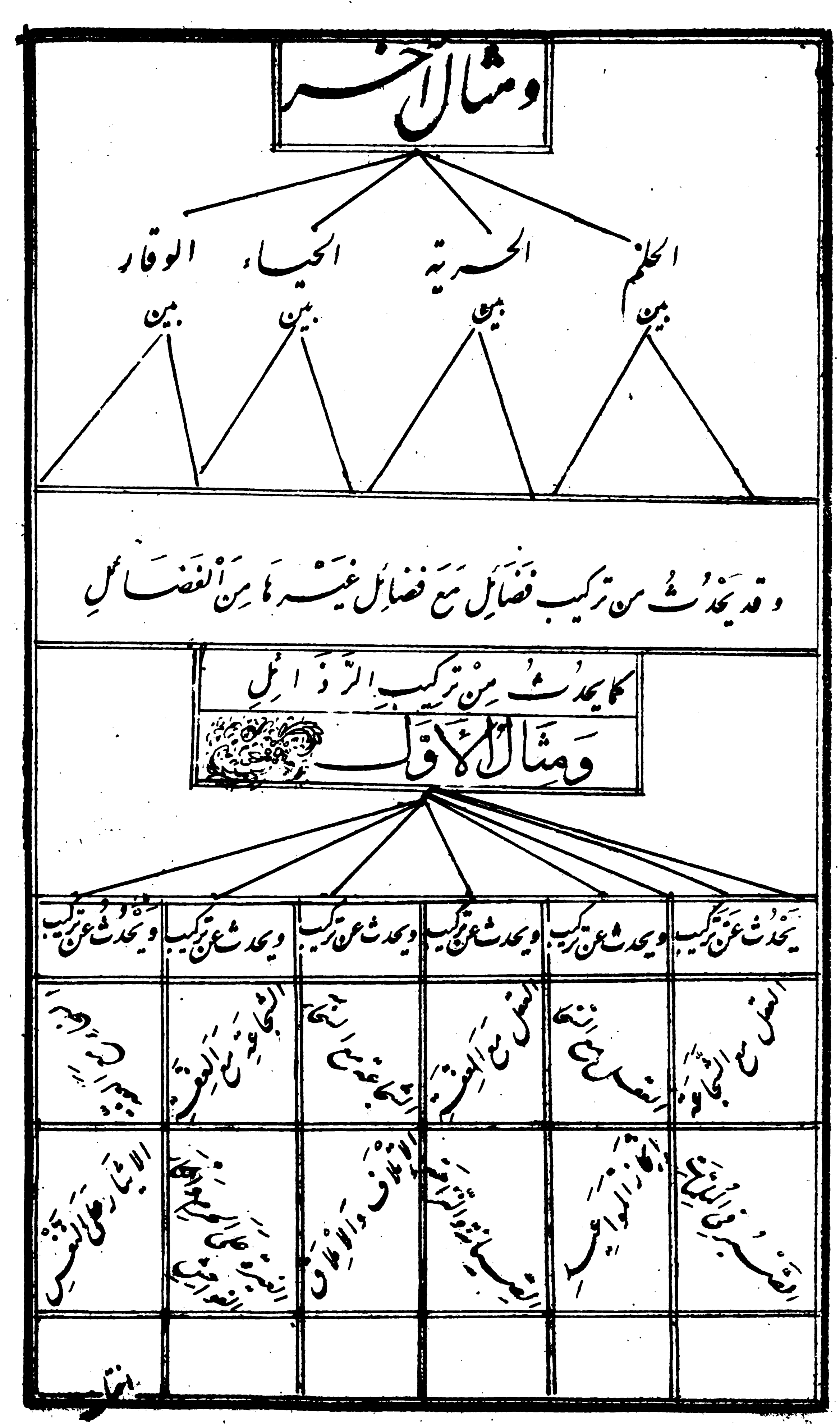
ان نذكر طرفاً من علم الأسباب لنستعين به على غرضنا مأخوذاً

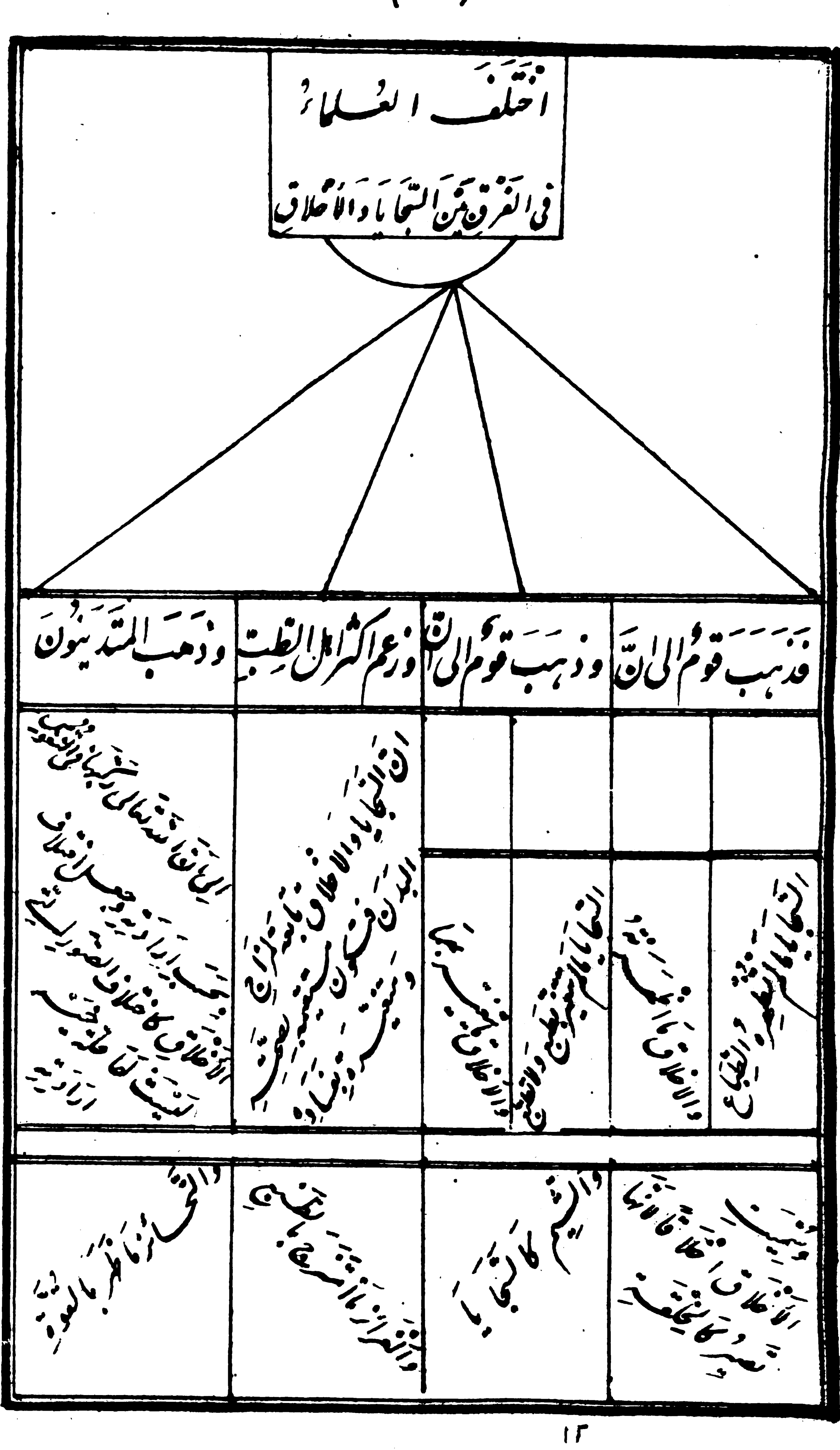
من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه ونجعله

مثالاً

ونقول إن الشيء الواحد بعينه من شأنه أن يفسد من الزيادة والنقصان ❊ وقد ينبغي أن نستشهد على ما خفي وغاب عنا بالأشياء الظاهرة لنا ❊ كما قد نرى في القوة وفي الصحة فإن الرياضة الزائدة والناقصة تفسد القوة وكذلك الأطعمة والأشربة إذا زادت على ما ينبغي أو نقصت أفسدت الصحة والمعتدلة تزيد فيها وتحفظها ❊ والحال في العفة والشجاعة وسائر الفضائل الأخرى كذلك فإن من هرب من كل شيء وخافه ولم يحتمل شيئاً صار جباناً ومن لم يخف شيئاً لكن تلقى كل شيء صار مقداماً ❊ وكذلك من تناول كل لذة صار شرهاً والذي يفر من كل لذة فلا حس له لأن العفة والشجاعة يفسدان من الزيادة والنقصان ويحفظهما التوسط ❊ ولنذكر لذلك مثالاً يقاس عليه ويدرج في الباقي اليسير إذ كان غرضنا الإيجاز والاختصار ❊


المثال
في توسط الفضائل بين الرذائل
جبن
الإقدام
الشجاعة
الحكمة
التهور
السخا
العفة
الإمساك
تبذير
ضعف الشهوة


ومثال آخر
الحلم
الحرية
الحياء
الوقار
بين
بين
بين
بين
وقد يحدث من تركيب فضائل مع فضائل غيرها من الفضائل
كما يحدث من تركيب الرذائل
ومثال الأول
يحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
العقل مع الشجاعة
العقل مع العفة
الشجاعة مع العفة
إنجاز المواعيد
الإيثار على النفس


اختلف العلماء
في الفرق بين السجايا والاخلاق
فذهب قوم الى ان
وذهب قوم الى ان
وزعم اكثر اهل الطب
وذهب المتدينون
والشيم كالسجايا


واختلف الحكماء في فضائل الأخلاق هل تراد لذواتها
او للسعادة الحادثة عنها على نوعين
فذهب بعضهم الى ان المراد بالفضائل ذواتها لا لكونها المكتسبة للسعادة
وذهب آخرون الى ان المراد بها السعادة الحادثة عنها لأنها الغاية المقصودة بها
واختلفوا في اخلاق الطبع والتطبع
وفرق اهل اللغة بينهما فقالوا الطبع والتطبع
لأنها قاهرة لأضدادها

أما الدماغ فهو مسكن الروح النفساني وفيه ثلاثة خزائن

الخزانة الأولى	الخزانة الثانية	الخزانة الثالثة
في مقدمه يشارك بها الحيوان وفيها قوة الحس	هي في وسطه ينفرد بها الانسان وفيها قوة العقل	هي في مؤخره يشارك بها الإنسان الحيوان وفيها قوى

البصر	السمع	الشم	الذوق	الفكر	التمييز	الفهم	الروية	الحركة	الحفظ	الذكر

الخزانة الأولى	الخزانة الثانية	الخزانة الثالثة
وهو الروح في الخزانة الأولى حال الاعتدال فان مال الى الرطوبة ... فان مال الى اليبس انقطع احساس صاحبه	وهو ممتنع عن الاعتدال فان خرج الروح [illegible] كان صاحبه مشتبه	وهو الروح مائل الى اليبس فان كان صاحبه ... مال الى الرطوبة كان بطيء الذكر والحفظ

فمن حكمة الله تعالى انه جعل قبول الصور في الروح التي في مقدمه وجعل حفظ هذه الصور في الروح التي في التجويف المؤخر منه * وجعل الفكر والتمييز في الروح التي في التجويف الأوسط * وجعل الأول مائلا الى الرطوبة والأوسط معتدلا * والمؤخر مائلا الى اليبوسة *

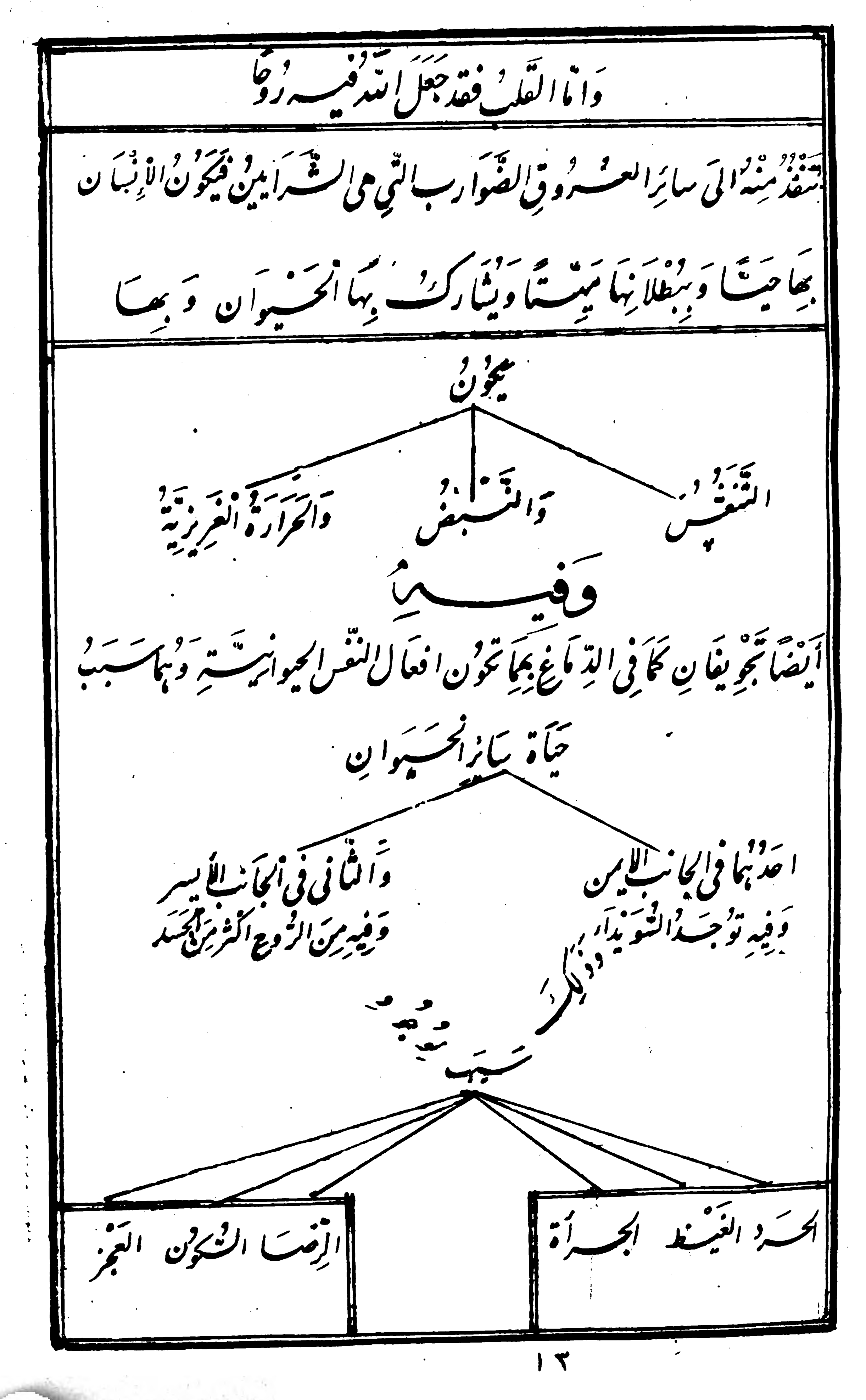
ليقبل المقدم من الحواس صور الأشياء بسهولة

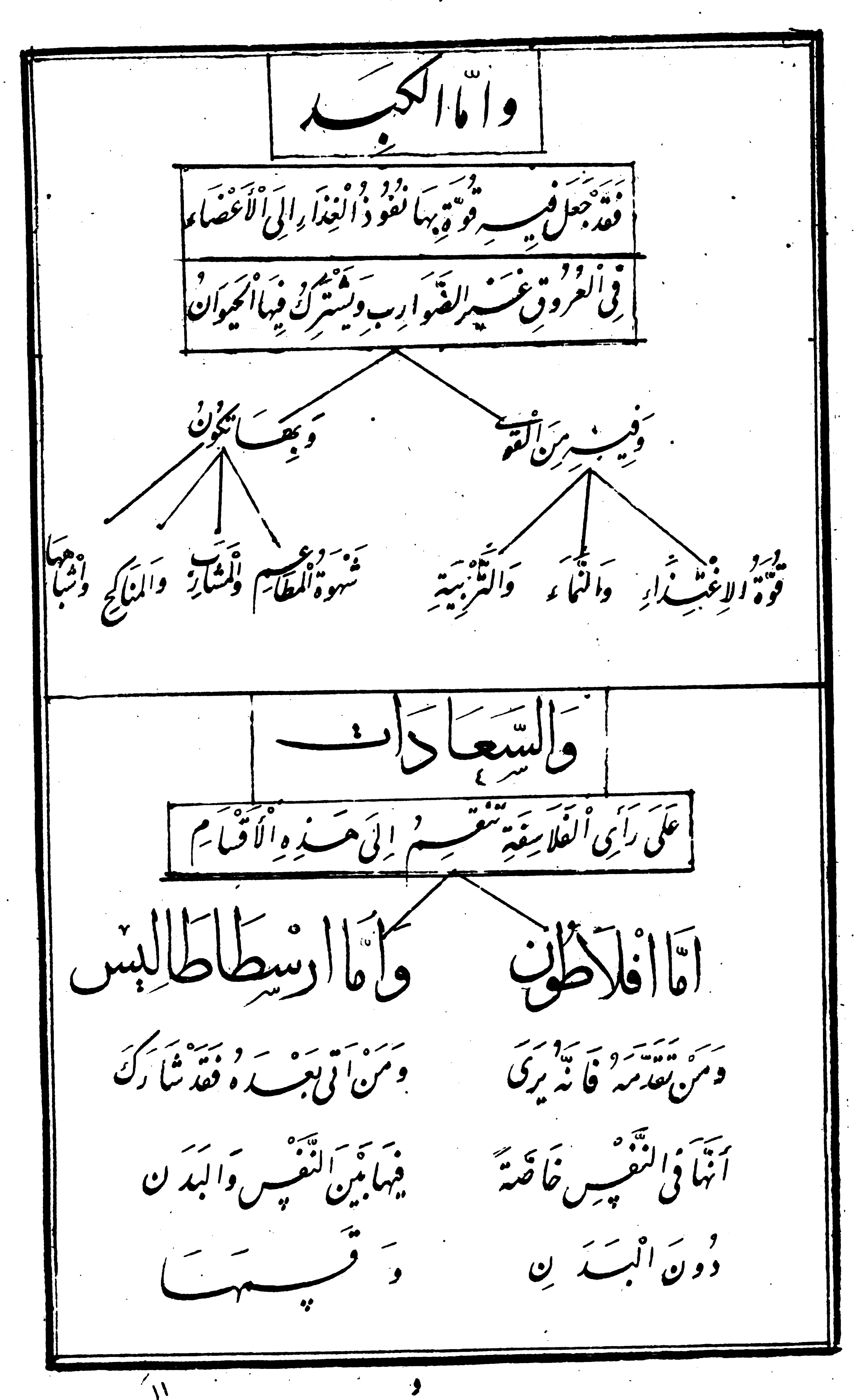
ويحفظ المؤخر ما يرد عليه فلا يغيب عنه

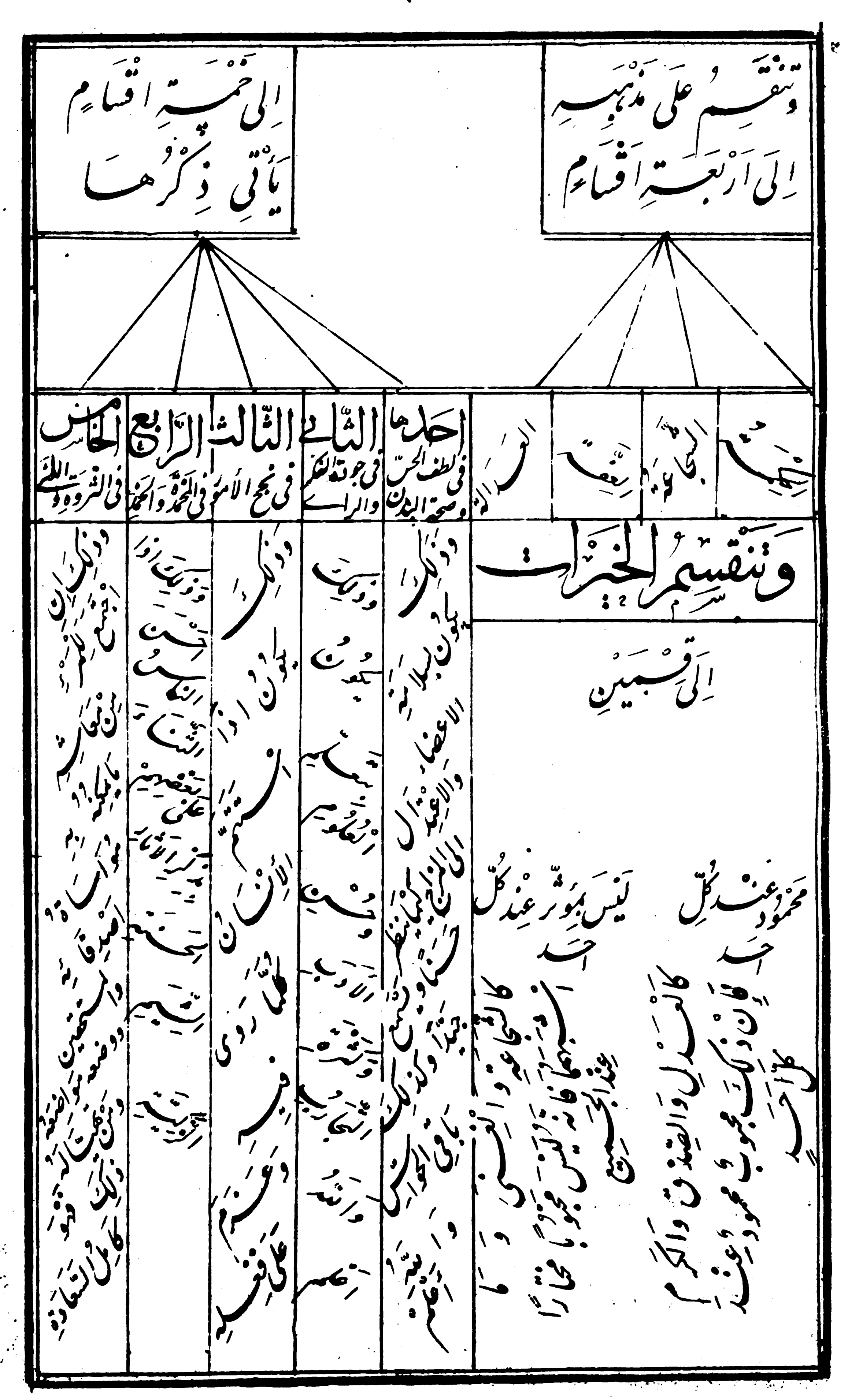
ويميز الأوسط بين الأشياء باعتداله

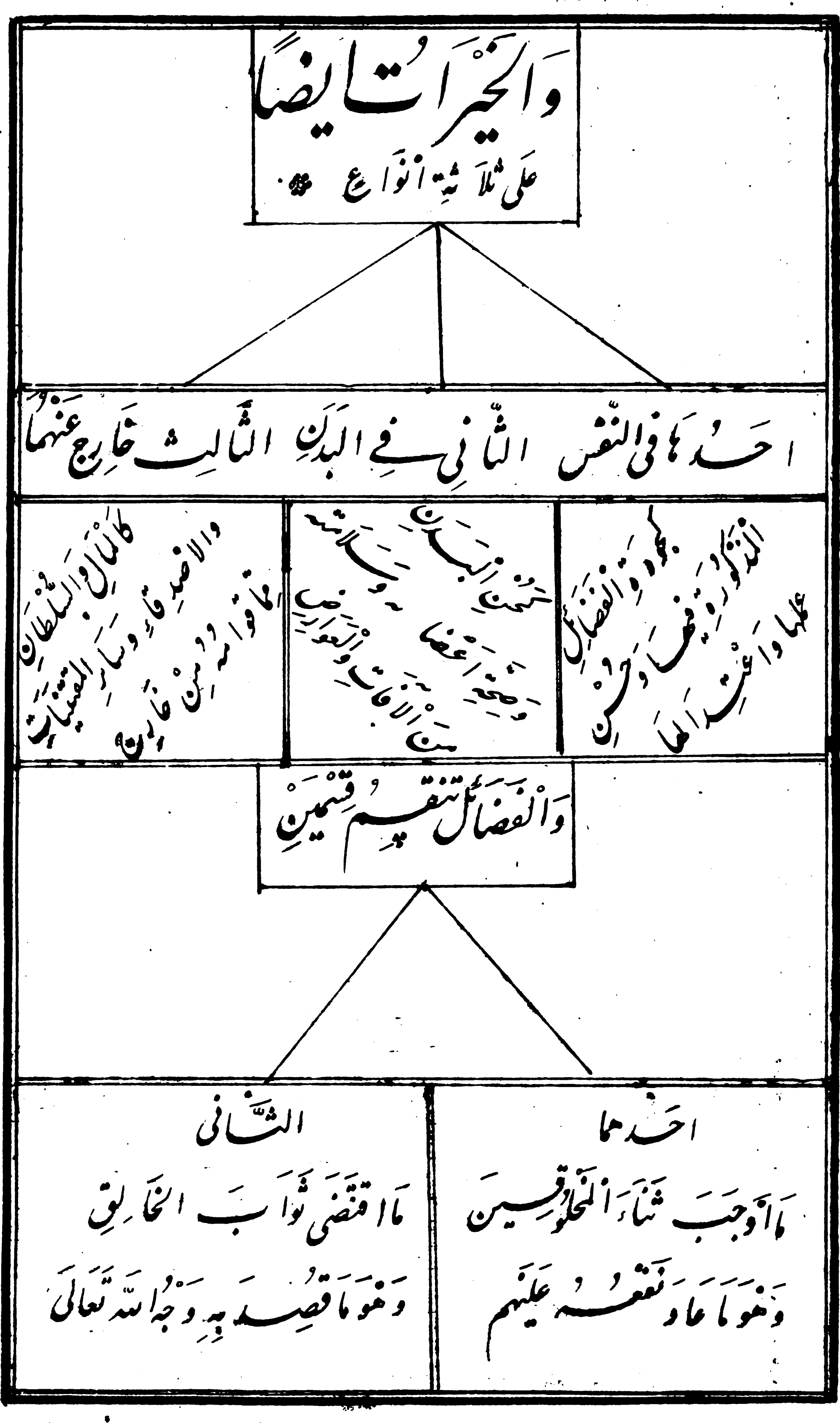
فقد بان بما ذكرنا علة اختلاف الناس في اخلاقهم وافعالهم وحصل لك الفرق بين هذه الأمور

بين	بين	بين	بين	بين	بين	بين
صواب الرأي وخطائه	جودة [illegible]	كثرة النسيان وقلته	[illegible]	قوة الفهم وضعفه	الذكاء والبلادة	العقل والحمق


وأمّا القلب فقد جعل الله فيه روحاً
تنفذ منه الى سائر العروق الضوارب التي هي الشرايين فيكون الإنسان
بها حيّاً وببطلانها ميّتاً ويشارك بها الحيوان وبها
يكون
التنفّس
والنبض
والحرارة الغريزية
وفيه
أيضاً تجويفان كما في الدماغ بهما تكون افعال النفس الحيوانية وهما سبب
حياة سائر الحيوان
احدهما في الجانب الأيمن
وفيه توجد السويداء
والثاني في الجانب الأيسر
وفيه من الروح اكثر من الجسد
وذلك سبب
الحرد
الغيظ
الجراءة
الرضا
السكون
العجز

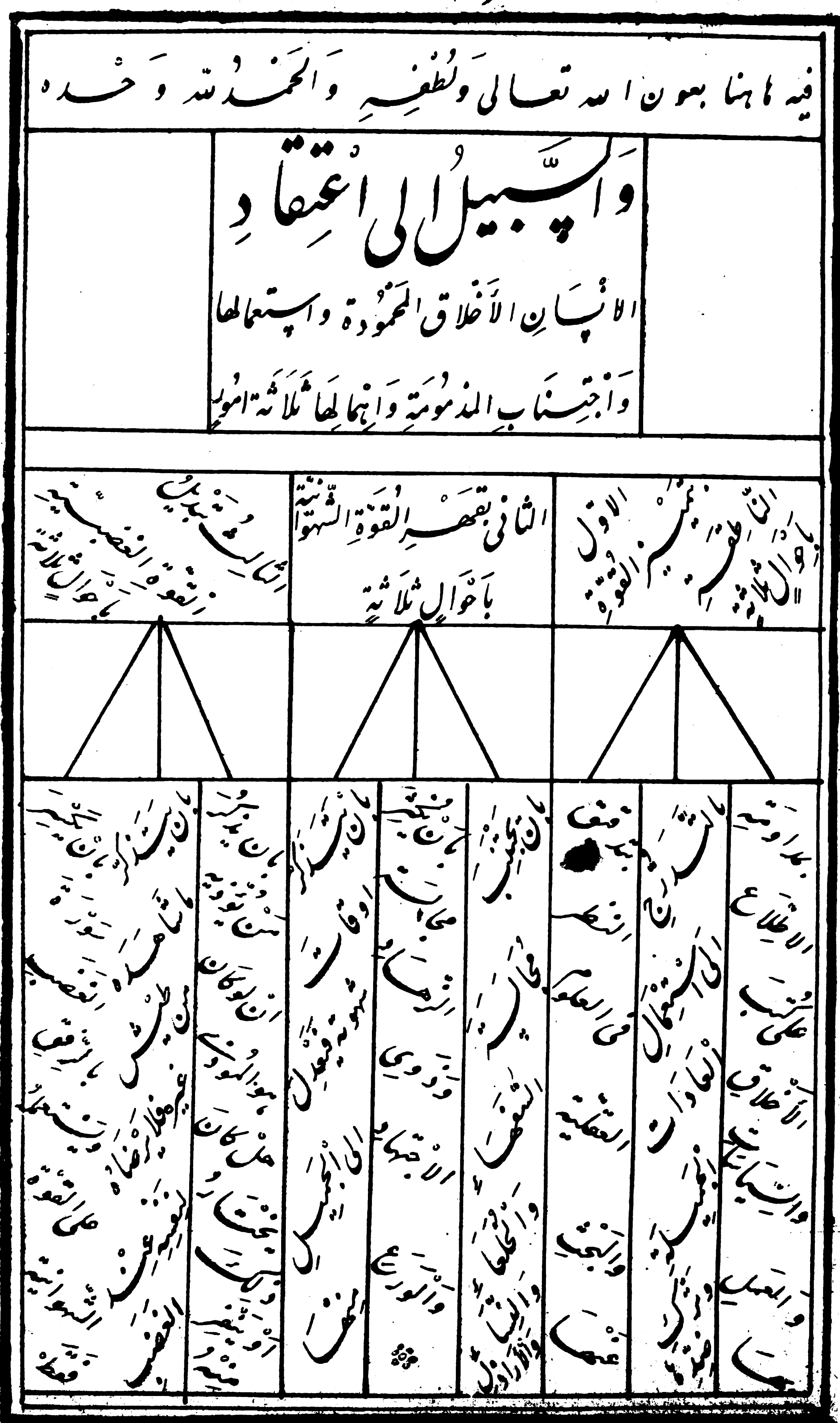

واما الكبد
فقد جعل فيه قوة بها نفوذ الغذاء الى الاعضاء
في العروق غير الضوارب ويشترك فيها الحيوان
وفيه من القوى
قوة الاغتذاء
والنماء
والتربية
وبها تكون
شهوة المطاعم والمشارب
والمناكح واشباهها
والسعادات
على رأي الفلاسفة تنقسم الى هذه الاقسام
اما افلاطون
ومن تقدمه فانه يرى
انها في النفس خاصة
دون البدن
واما ارسطاطاليس
ومن اتى بعده فقد شارك
فيها بين النفس والبدن
وقيمها


وتنقسم على مذهبه الى اربعة اقسام
الى خمسة اقسام يأتي ذكرها
الحكمة
الشجاعة
العفة
العدالة
احدها في لطف الحس وصحة البدن
الثاني في جودة الفكر والرأي
الثالث في نجح الامور
الرابع في المحمدة والحمد
الخامس في الثروة واللين
وتنقسم الخيرات الى قسمين
محمود عند كل احد
ليس بمؤثر عند كل احد
كامل السعادة


والخيرات أيضاً
على ثلاثة أنواع
أحدها في النفس
الثاني في البدن
الثالث خارج عنهما
كالفضائل المحمودة
علماً واعتقاداً
كحسن البدن وسلامته
وصحة أعضائه
من الآفات والعوارض
كالمال والسلطان
والأصدقاء وسائر المقتنيات
مما هو من خارج
والفضائل تنقسم قسمين
أحدهما
ما أوجب ثناء المخلوقين
وهو ما عاد نفعه عليهم
الثاني
ما اقتضى ثواب الخالق
وهو ما قصد به وجه الله تعالى

ونقول إنّ الاخلاق غرائز كامنة تظهر بالاختبار وتقهر بالاضطرار ❊ وللنفس اخلاق تحدث عنها بالطبع ولها افعال تصدر عنها بالإرادة فهما ضربان ❊ اخلاق الذات وافعال الإرادة ❊ والإنسان مطبوع على اخلاق قلّ ما حُمِد جميعها أو ذُمّ سائرها ❊ وإنما الغالب بعضها محمود وبعضها مذموم فتعذّر لهذا التعليل أن تستكمل فضائل الأخلاق طبعًا وغريزةً ولزم لأجله ان تتخللها رذائل الأخلاق طبعًا وغريزةً فصارت غير منفكّة في جبلّة الطبع وغريزة الفطرة عن فضائل محمودة ورذائل مذمومة ❊ وإذا استقر ذلك فالسعيد من غلبت فضائله على رذائله فقدر بوفور الفضائل على قهر الرذائل وسلم من شين النقص وسعد بفضيلة الفضل ❊ فالانسان يستحق الحمد على الفضائل المكتسبة لأنها مستفادة بفعله ولا يستحق على الفضائل المطبوعة وإن مُدحت فيه لوجودها بغير فعله ❊ ومن القبيح أن يتحرز المرء من أغذية البدن كي لا تكون ضارة

ولا يعنى بتهذيب اخلاق نفسه ومداواتها بالعلم الذى هو غذاؤه كى لا يكون باطلاً وضارًّا ❊ واذا كنا نعنى بجميع اعضاء البدن وخاصة بالاشرف منها فبالحرى ان نعنى باجزاء النفس وخاصة بالاشرف منها وهو العقل ❊ وكما ان الامراض التى تعرض للبدن ان لم يعلم الطبيب الاسباب الفاعلة لها لم يتمكن من علاجها فكذلك علل النفس ينبغى ان نعنى بقلع اسبابها ❊ فمتى احس الانسان بانه قد اخطا واراد ان لا يعود ثانيا فلينظر اى اصل فى نفسه حدث ذلك عنه فيحتال فى ازالته ❊ وبعد فلو لم يكن الى تغيير الاخلاق سبيل لما كان للاقاويل التى اودعتها الحكماء كتبها فى استصلاح الاخلاق معنى اذ لم يرج لها نفع ولا جدوى ❊ وكذلك اذا لم يكن للمواعظ التى يقصد بها ذووا الاخلاق الذميمة من الاشرار معنى اذا لم نطمع فى انتقالهم عما هم عليه من الشر واذ قد انتهينا الى ما اردنا بيانه فلنتمم الكلام



فيه ما هنا بعون الله تعالى ولطفه والحمد لله وحده

والسبيل الى اعتقاد

الاتيان الاخلاق المحمودة واستعمالها

واجتناب المذمومة واهمالها ثلاثة امور

الاول تتميم القوة النطقية باحوال ثلاثة	الثاني بقهر القوة الشهوانية باحوال ثلاثة	الثالث بتهذيب القوة الغضبية باحوال ثلاثة

وقيل

ان الاحوال التي تلحق الانسان
على خمسة وعشرين وجها

[illegible]	[illegible]	وخمسة بالعادة	[illegible]	[illegible]

واعلم ان الله تعالى خلق بدن الانسان لحكمة واتقان إذ كان
تبارك وتعالى تامّ الحكمة كامل القدرة ۞ وكان من الحكمة والإتقان
ان لا تكون افعال الانسان كلها بعضو واحد من اعضاء بدنه
بل باعضاء معدودة لئلا ينال ذلك العضو آفة فتبطل افعال
جميع البدن ببطلانه ۞ لكنه خلق بدن الإنسان وركّبه من اعضاء

كثيرة وجعل لكل منها قوة تخصه وجعل الافعال الجليلة والقوى العظيمة التي هي الاصول واليـنابيع في ثلثة اعضاء

الدماغ	القلب	الكبد
ولا يخلو بجملته ان يكون	ولا يخلو بجملته ان يكون	ولا يخلو بجملته ان يكون
معتدلا — فيحصل له [illegible] فان استعملها [illegible]	معتدلا — فيحصل له [illegible] ولا [illegible] في [illegible] موضعه	معتدلا — فيحصل له الفضل في العفة والقناعة والقصد في الامور
او خارجا اما الى	او خارجا اما الى	او خارجا اما الى
حرارة — فيحصل افعال الطيش والتهور	حرارة — فيحصل الجرأة والغضب [illegible]	حرارة — فيحصل الشره والحرص [illegible]
او الى برودة — فيحصل افعال الكسل والابطاء	او الى برودة — فيحصل فيه [illegible] والكسل [illegible]	او الى برودة — فيحصل الكلال وضعف الشهوة

الفصل الثاني

في أصناف السيرة العقلية الواجب على الإنسان اتباعها والعمل بها

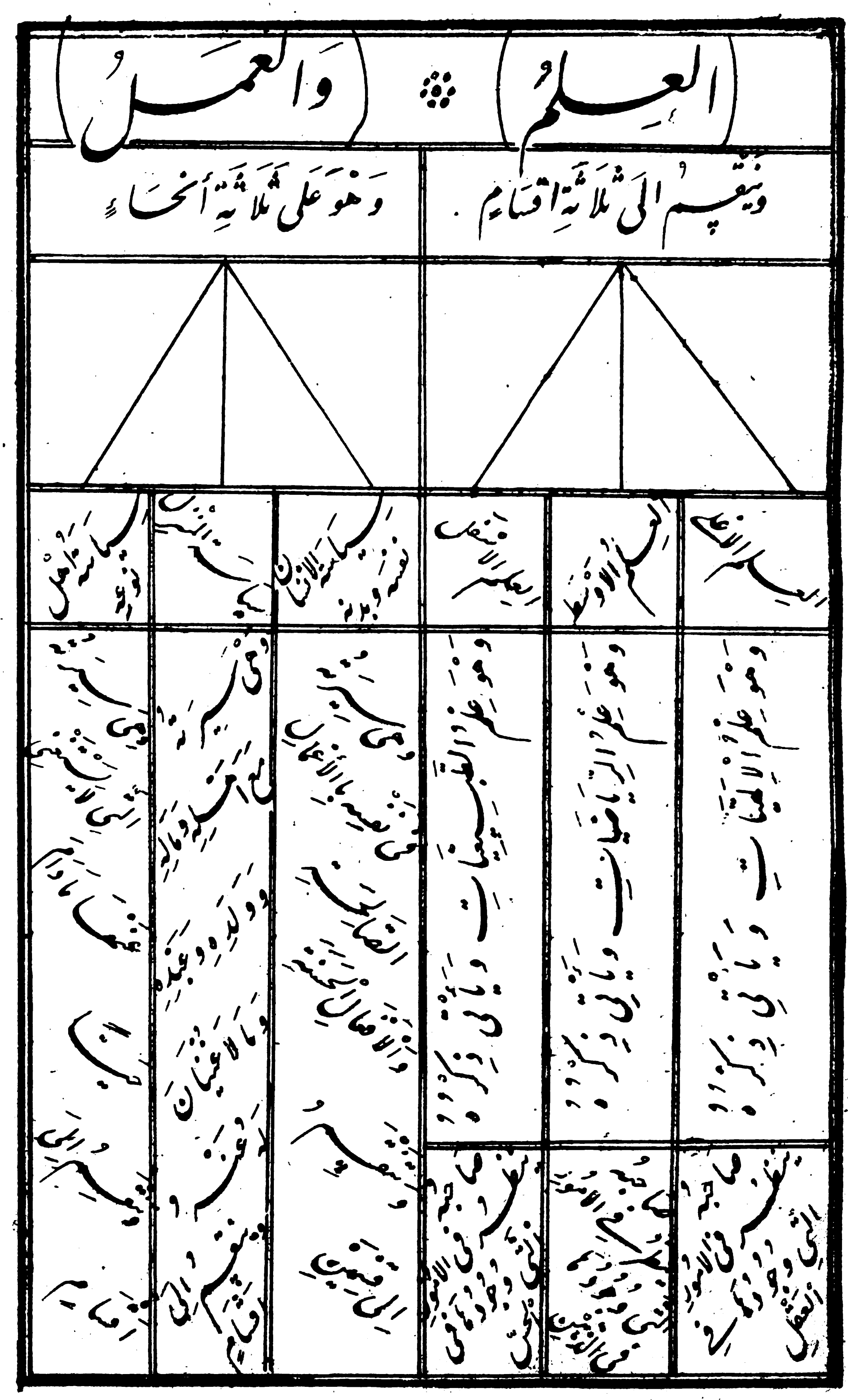
اللهم صل التوفيق بقولنا * والتصديق بعملنا * والتحقيق بقلوبنا * ولا تكلنا إلى أحوالنا وقوتنا * ولا تحل بيننا وبين ما يقربنا منك * ويدنينا من بابك * ويجيرنا من عذابك * يا ذا الجلال والإكرام * ذكر بعض العلماء أن المخلوقات بأسرها على أربعة أقسام

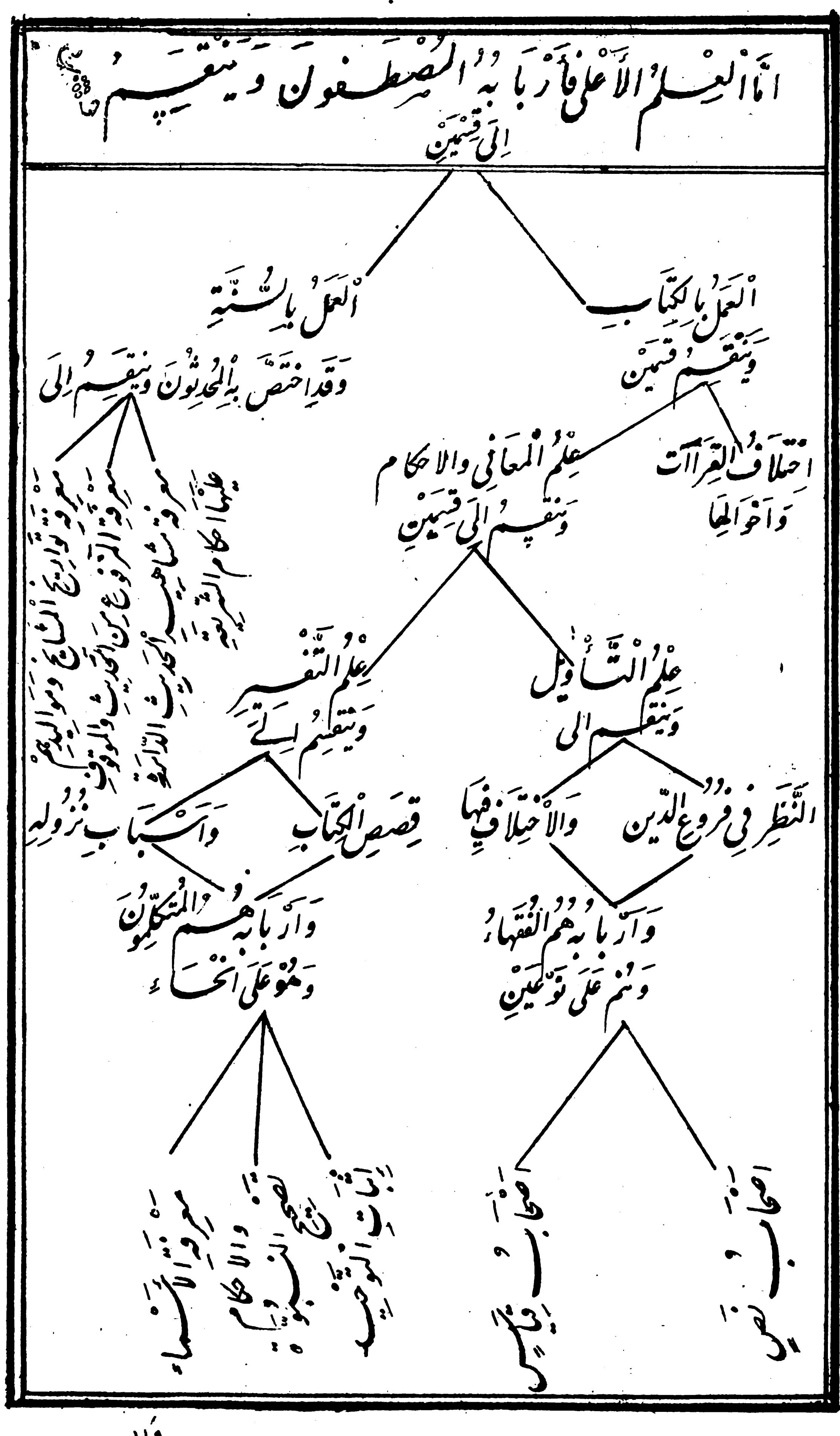
القسم الأول	القسم الثاني	القسم الثالث
الذي له عقل وحكمة وليس له طبيعة ولا شهوة	الذي له طبيعة وشهوة وليس له عقل ولا حكمة	الذي ليس له عقل ولا حكمة ولا طبيعة ولا شهوة
وهم الملائكة	وهم الحيوان غير الإنسان	وهم الجماد والنبات

وَلَمَّا دخلت هذه الأقسام الثلاثة في الوجود لم يبق من الممكنات إلّا القسم الرابع وهو الذي يكون له عقلٌ وحكمةٌ وطبيعةٌ وشهوةٌ وذلك هو الإنسانُ ❊ وَلَمَّا ثبت في المعارف الحكمية انّه تعالى عامّ الفيض على الممكنات اقتضى عمومُ جوده إذ خال هذا القسم في الوجود ❊ فلهذا قال إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة لئلّا تبقى شيءٌ من الممكنات محرومًا عن تأثير ايجاده ❊ فأوّل نعمة أنعمها على الأجسام والتفسيح حياة الرّوح لأنّ بالحياة يذوق اللّذات وينال الشّهوات وهي نعمةٌ عامّةٌ على جميع الحيوان ليست بخاصّة للإنسان لكنّ النّعمة الّتي هو بها مخصوص العقلُ وحصل له النّبلُ وبقوّته ملك الحيوان وقهر ❊ وساس الأشياء ودبّر ❊ وأخصّ منه العلمُ وهو نتيجةُ العقل وبه التّفاضل بمقدار النّقص والفضل وبحسب الطّلب والحثّ وبقدر الفحص والبحث وغايةُ ما خلق له وطلب منه العمل

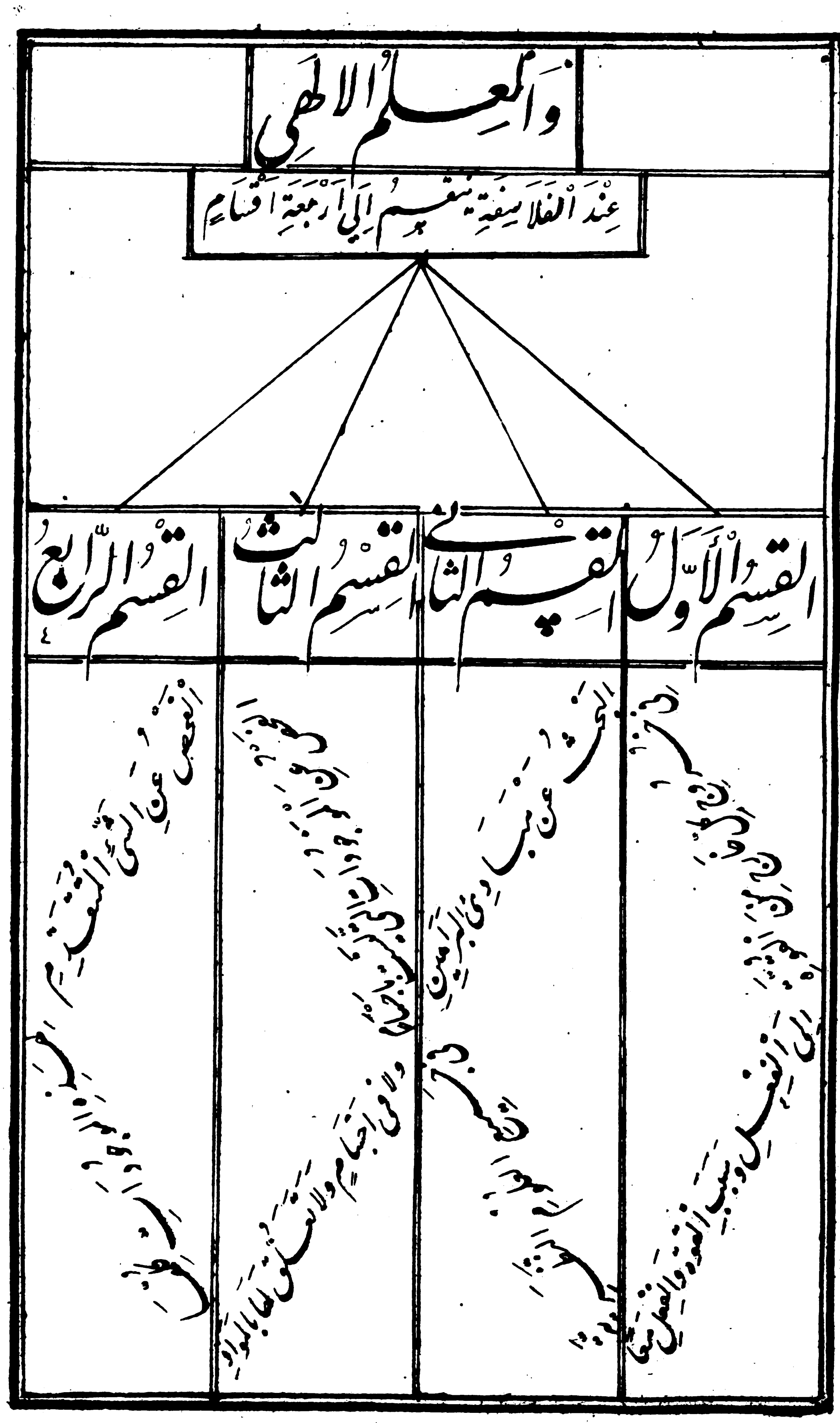
وهو الذي اجرى اليه واثبت عليه وهو قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ❊ والعقل هبة الماجد
الوهاب ❊ والعلم والعمل درج العبد بالاكتساب ❊
ولذلك استحق بطلبهما جزيل الثواب ❊ وبتركهما اليم العقاب
❊ ولا حيوة بالحقيقة لمن لا روح له ❊ ولا عقل لمن لا حيوة له
❊ ولا علم لمن لا عقل له ❊ ولا عمل لمن لا علم له ❊ ولا ثواب
لمن لا عمل له ❊ ومن لا يظفر من هذه النعم الا بروح
الحيوة فقد سقطت عنه الكلفة ❊ ومن اعطى فقد وجبت عليه
الحكمة ومن اوتى الحكمة فقد اجزلت له العطية ❊
ومن عمل بعلمه فقد تمت عليه النعمة ❊
واجتمعت له الدنيا والاخرى
وقد سبق القول ان الذي خلق
له الانسان وارد منه

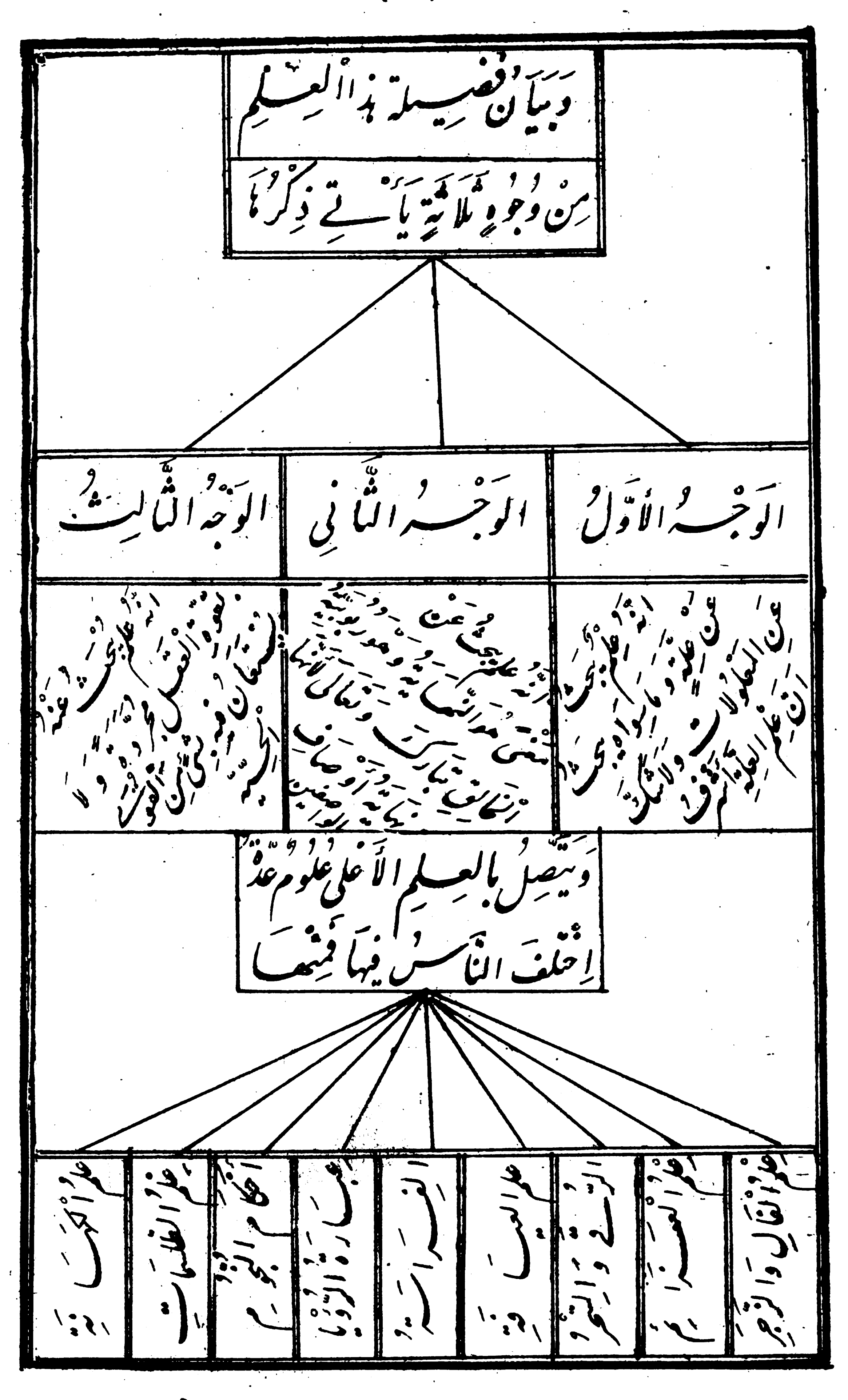
العلم

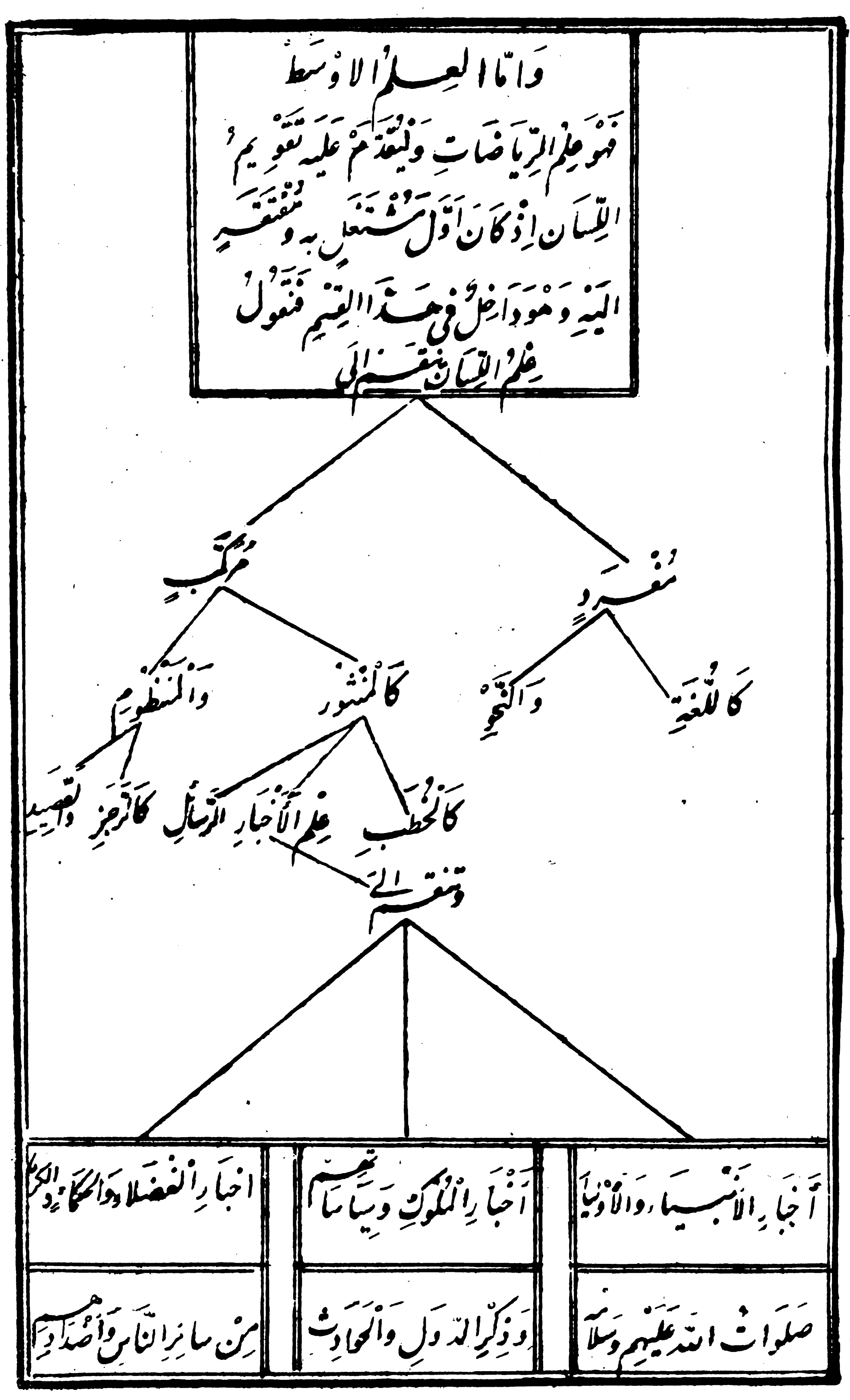

العلم ❁ والعمل
وينقسم الى ثلاثة اقسام
وهو على ثلاثة انحاء
العلم الاعلى
العلم الاوسط
العلم الاسفل
سياسة الانسان نفسه وبدنه
وهو علم الالهيات وما في ذكره
وهو علم الرياضيات وما في ذكره
وهو علم الطبيعيات وما في ذكره

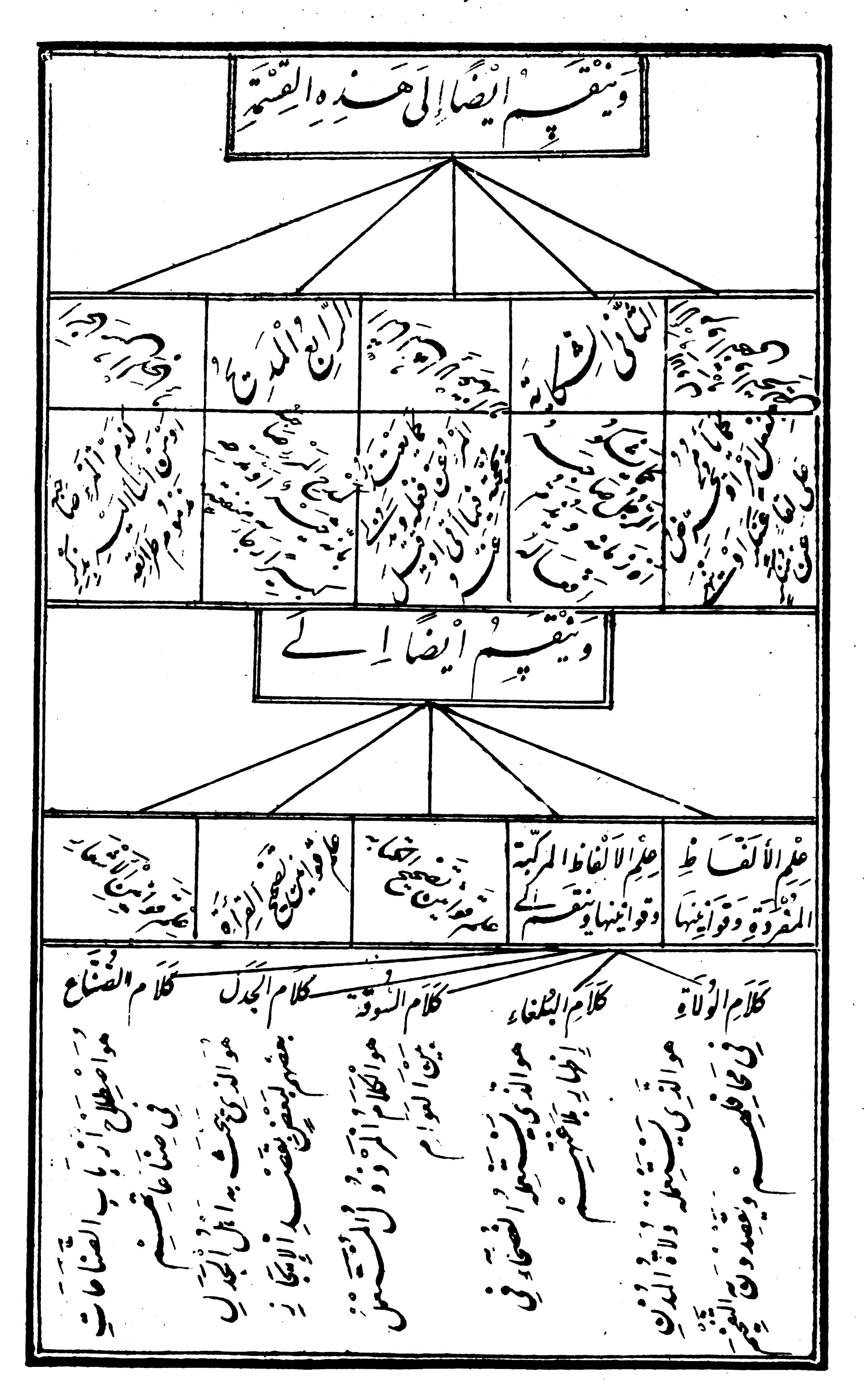

أما العلم الأعلى فأربابه المصطفون وينقسم إلى قسمين
العمل بالكتاب وينقسم قسمين
العمل بالسنة وقد اختص به المحدثون وينقسم إلى
اختلاف القراآت وأحوالها
علم المعاني والاحكام وينقسم إلى قسمين
علم التأويل وينقسم إلى
علم التفسير وينقسم إلى
النظر في فروع الدين والاختلاف فيها
قصص الكتاب وأسباب نزوله
وأربابه الفقهاء وهم على نوعين
وأربابه المتكلمون وهو على انحاء
أصحاب النص
أصحاب القياس

والعلم

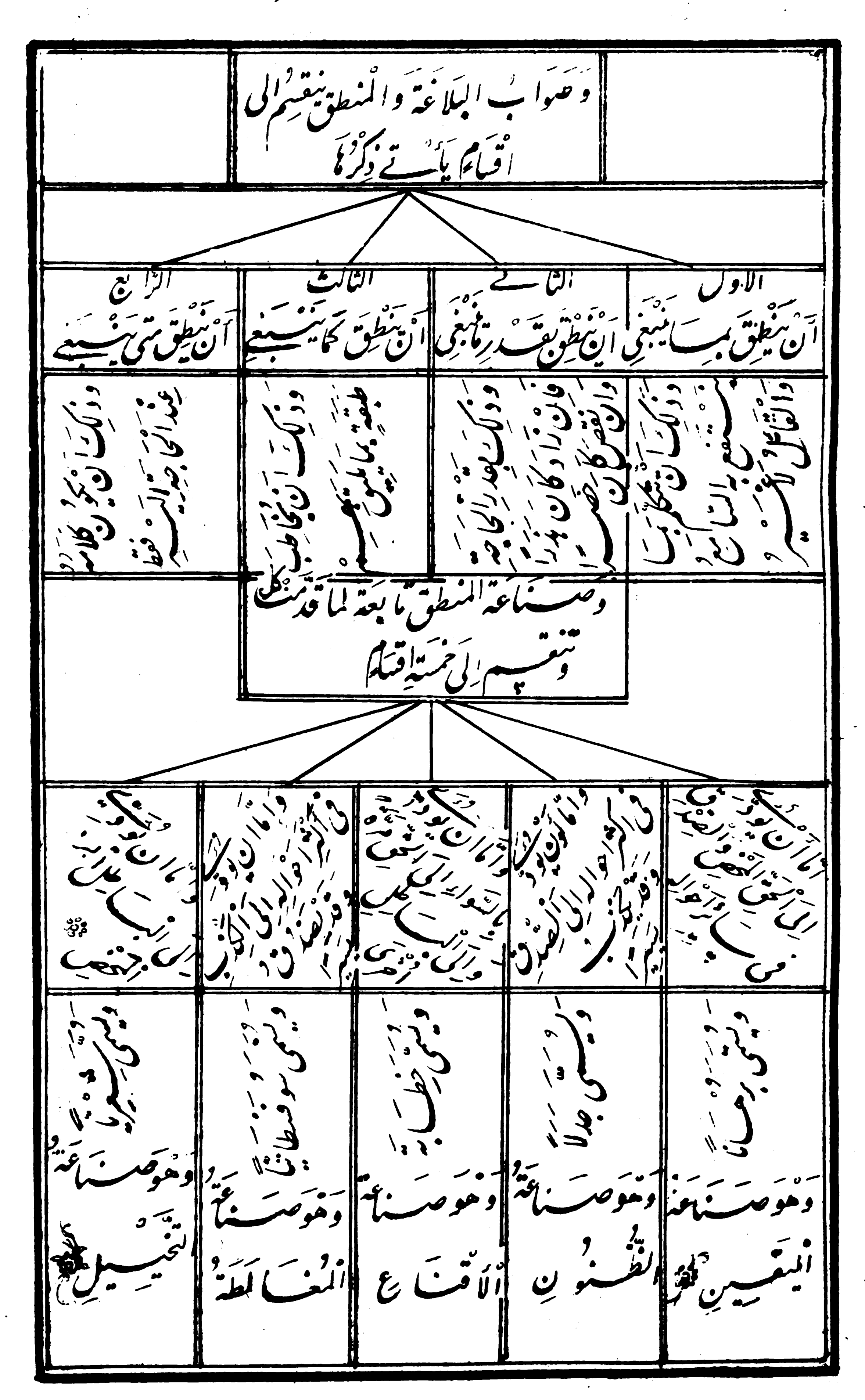

والعلم الالهي
عند الفلاسفة ينقسم إلى أربعة أقسام
القسم الأول
القسم الثاني
القسم الثالث
القسم الرابع
البحث عن مبادي البراهين
الفحص عن الشيء المتقدم

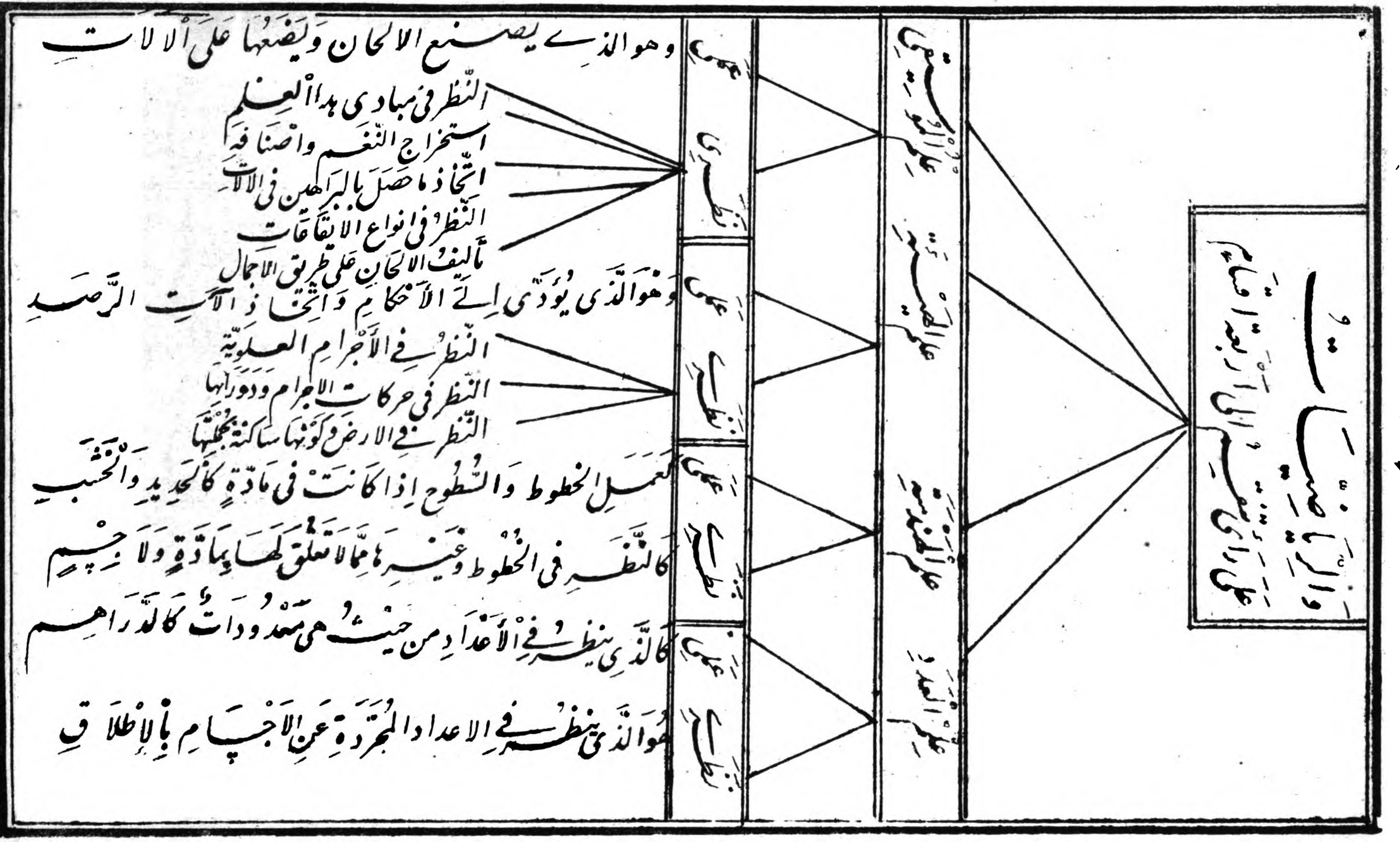

وبيان فضيلة هذا العلم
من وجوه ثلاثة يأتي ذكرها
الوجه الأول
الوجه الثاني
الوجه الثالث
ويتصل بالعلم الأعلى علوم عدة
اختلف الناس فيها فمنها
علم الفأل والزجر
علم الطلسمات

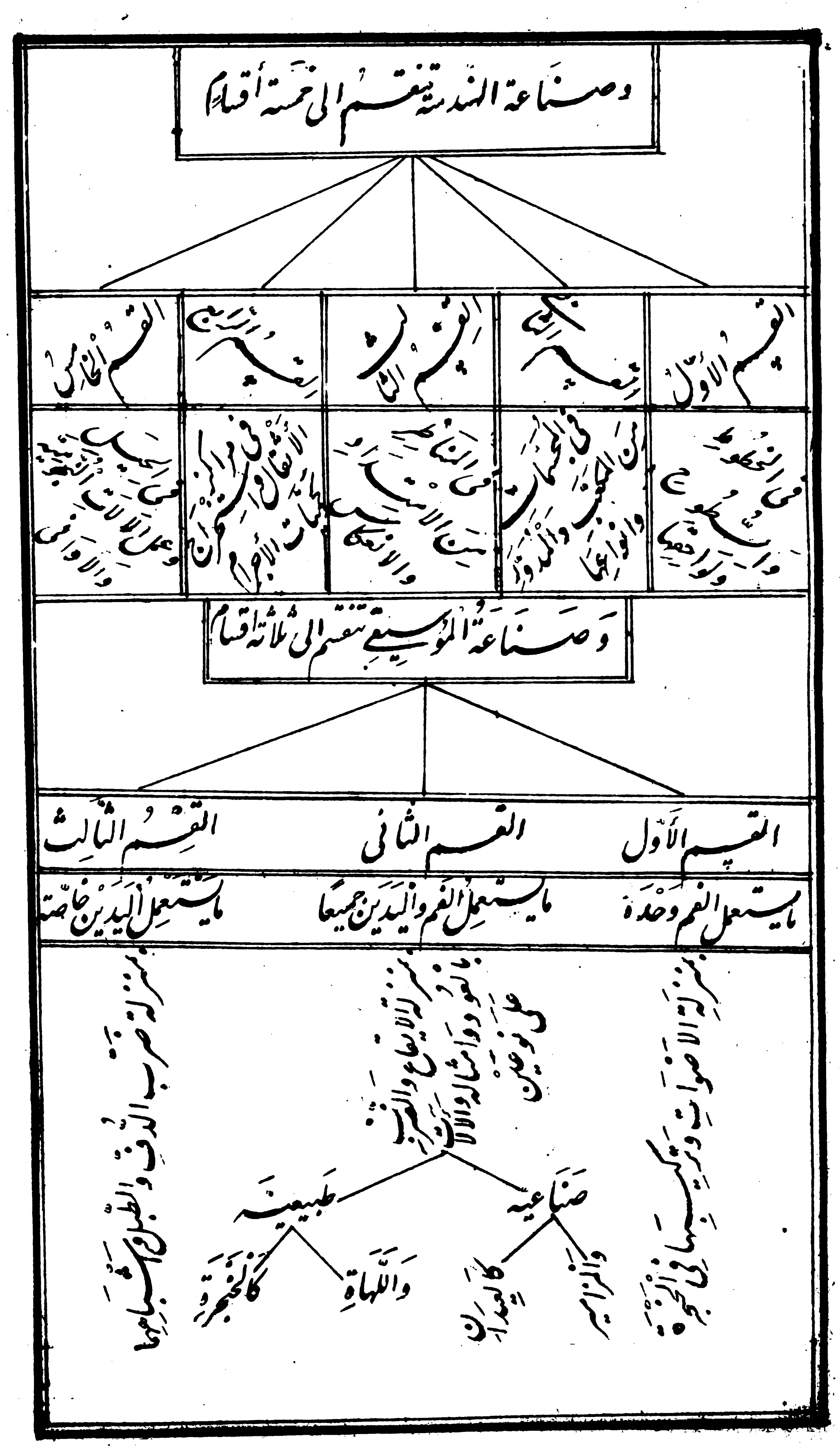

واما العلم الاوسط
فهو علم الرياضات ونقدم عليه تقويم
اللسان اذ كان اول مشتغل به ومفتقر
اليه وهو داخل في هذا القسم فنقول
علم اللسان ينقسم الى
مركب
مفرد
كاللغة
والنحو
كالمنثور
والمنظوم
كالخطب
علم الاخبار
الرسائل
كالرجز
والقصيد
وتنقسم الى
اخبار الانبياء والاولياء
صلوات الله عليهم وسلامه
اخبار الملوك وسياساتهم
وذكر الدول والحوادث
اخبار الفضلاء والحكماء والكرماء
من سائر الناس واضدادهم

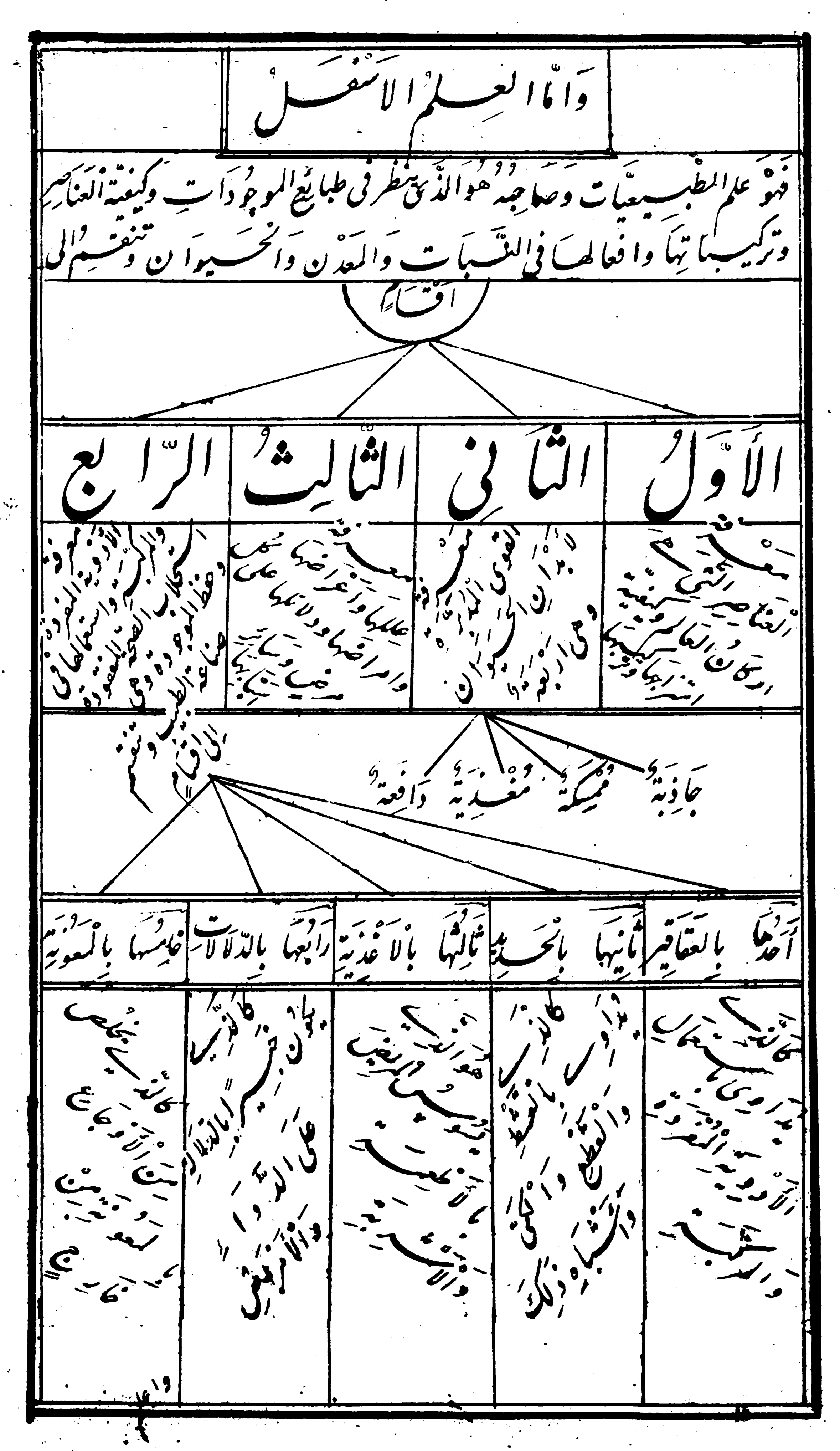


وينقسم ايضا الى هذه القسمة
الثاني
الرابع المدني
وينقسم ايضا الى
علم الالفاظ المفردة وقوانينها
علم الالفاظ المركبة وقوانينها وينقسم الى
كلام الولاة
كلام البلغاء
كلام السوقة
كلام الجدل
كلام الصناع


وصواب البلاغة والمنطق ينقسم الى اقسام يأتي ذكرها
الاول
ان ينطق بما ينبغي
الثاني
ان ينطق بقدر ما ينبغي
الثالث
ان ينطق كما ينبغي
الرابع
ان ينطق متى ينبغي
وصناعة المنطق تابعة لما تقدم من كل
وتنقسم الى خمسة اقسام
ويسمى برهانا
وهو صناعة اليقين
ويسمى جدلا
وهو صناعة الظنون
ويسمى خطابة
وهو صناعة الاقناع
ويسمى سوفسطائيا
وهو صناعة المغالطة
ويسمى شعرا
وهو صناعة التخييل


والرياضيات
على رأى تنقسم الى اربعة اقسام
علم العدد
علم الهندسة
علم الهيئة
علم الموسيقى
نظرى
عملى
هو الذى ينظر فى الاعداد المجردة عن الاجسام بالاطلاق
كالذى ينظر فى الاعداد من حيث هى معدودات كالدراهم
كالنظر فى الخطوط وغيرها مما لا تعلق لها بمادة ولا جسم
كعمل الخطوط والسطوح اذا كانت فى مادة كالحديد والخشب
النظر فى الاجرام العلوية
النظر فى حركات الاجرام ودورانها
النظر فى الارض وكونها ساكنة بمحلها
وهو الذى يؤدى الى الاحكام واتخاذ آلات الرصد
النظر فى مبادى هذا العلم
استخراج النغم واصنافه
اتخاذ ما حصل بالبراهين فى الآلات
النظر فى انواع الايقاعات
تأليف الالحان على طريق الاجمال
وهو الذى يصنع الالحان ويضعها على الآلات


وصناعة الهندسة تنقسم الى خمسة أقسام
القسم الأول
وصناعة الموسيقى تنقسم الى ثلاثة اقسام
القسم الأول
القسم الثاني
القسم الثالث
ما يستعمل الفم وحده
ما يستعمل الفم واليدين جميعا
ما يستعمل اليدين خاصة
صناعية
طبيعية
واللهاة
كالحنجرة


وأما العلم الأسفل
فهو علم الطبيعيات وصاحبه هو الذي ينظر في طبايع الموجودات وكيفية العناصر
وتركيباتها وأفعالها في النباتات والمعدن والحيوان وتنقسم الى
اقسام
الأول
الثاني
الثالث
الرابع
وهي اربعة
جاذبة
ممسكة
مغذية
دافعة
وتنقسم الى اقسام
أحدها بالعقاقير
ثانيها بالحديد
ثالثها بالاغذية
رابعها بالدلالات
خامسها بالمعونة
وأشباه ذلك

واعلم أن كل انسان اذا رجع الى نفسه وتأمل احوال المعاينين

ببصيرته واحوال غيره من الناس وجد نفسه في رتبة يشركه فيها

طايفة منهم ❀ ووجد فوق رتبته طايفة هم أعلى بجهة او جهات

ووجد دونها طائفة هم اوضع منه بجهة او جهات ❀ لأن العظيم

منهم وان وجد نفسه في محل لا يرى لأحد من الناس في زمانه منزلة

اعلى من منزلته فانه اذا تأمل حاله وجد في الناس من يفضله بنوع

من الفضيلة ❀ وكذلك الوضيع الخامل يجد من هو اوضع منه بنوع

من الضعة اذ ليس في اجزاء العالم ما هو كامل من جميع الجهات ❀

فانتفاع المرء بالسيرة الصالحة بين هؤلاء الطبقات الثلاث اما مع العظماء

فليقترب من مرتبتهم واما مع الأكفاء فليتفضل عليهم واما مع الاوضعين

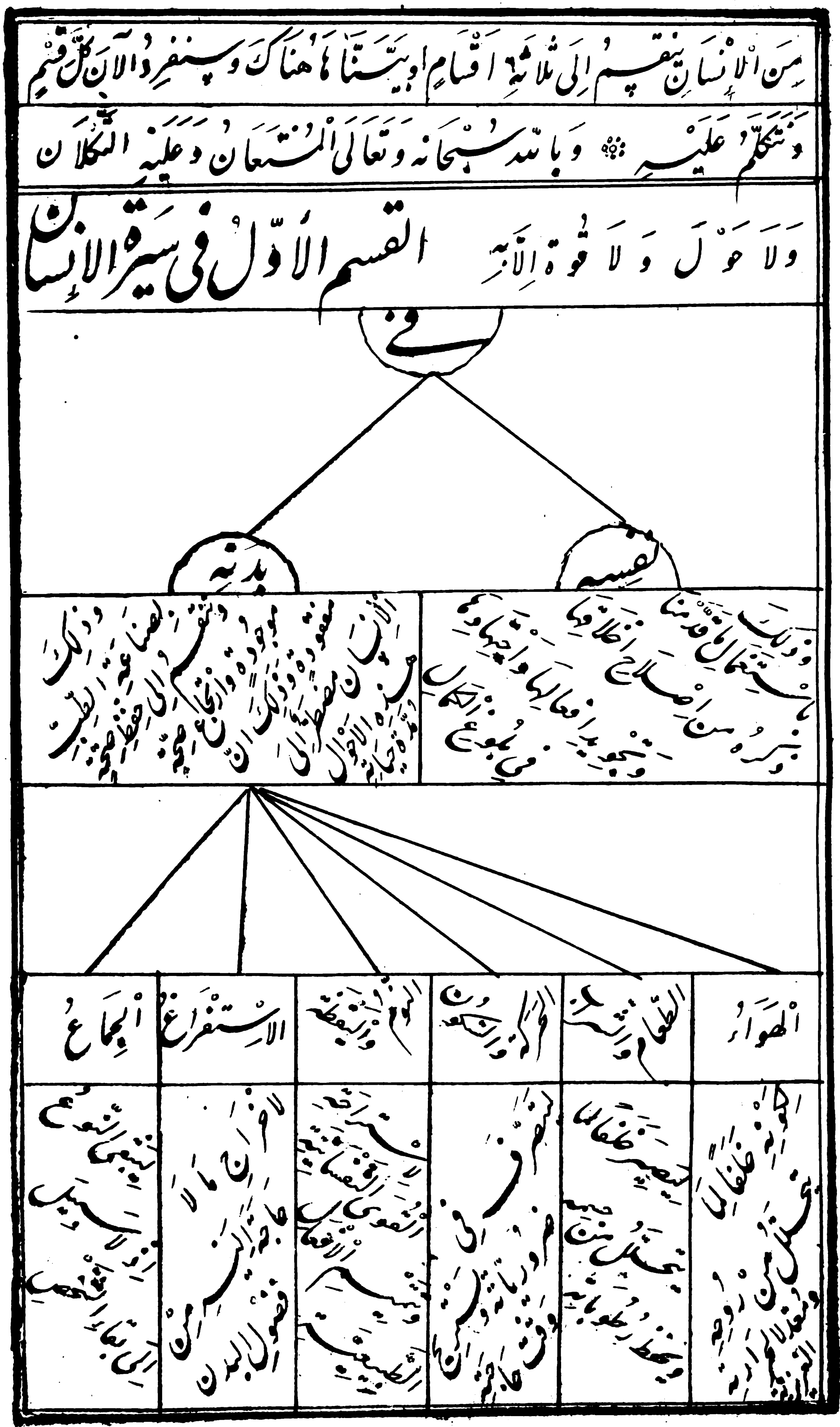
قليلا فلينحط الى رتبتهم **ونقول** ان انفع الاشياء التي يسلكها

الانسان فيما تقدم هو ان يتأمل احوال الناس واعمالهم وتصرفهم

مما يشاهد ويسمع ويقيم النظر فيها ويميز بين محاسنها ومساويها

وبين النافع لهم والضار منها ويجتهد حينئذ في التمسك بمحاسنها
لينال له من منافعها ما نالهم ❁ وفي التحرز عن مساويها لياً من مضارها
ويسلم مثل ما سلموا وليعلم ان المقصود من العبادات والطاعات هو
التخلق بجميل الأخلاق وانقطاع النفس عن عالم المحسوسات وإقبالها على
عالم الروحانيات حتى ان الإنسان عند الموت يفارق من المنافي
إلى الملائم ❁ ومن قصد باستعمال الطاعات والعبادات غير
ذلك فقد أحكم العلاقة مع عالم المحسوسات وبالغ في الفرار من
عالم الروحانيات فعند المفارقة ينتقل من الملائم إلى المنافي نعوذ بالله
من ذلك ونسأله ان ينظمنا على ابتغاء رضوانه ويلم شعثنا بضروب
إحسانه ❁ ويختم أعمالنا برحمته وغفرانه ❁ ويسهل علينا طلب
ما أعده لأوليائه انه على كل شيء قدير

قد ذكرنا في أول هذا الفصل ان العمل المطلوب


من الانسان ينقسم الى ثلاثة اقسام او بيّنّاها هناك وسنفرد الآن كل قسم
ونتكلم عليه ❀ وبالله سبحانه وتعالى المستعان وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا به
القسم الاول في سيرة الانسان
في
بدنية
نفسية
الهواء
الطعام والشراب
الحركة والسكون
النوم واليقظة
الاستفراغ
الجماع



وصحة بدنه تحفظ بتعديل هذه الأمور

الكمية — الكيفية — الزمان — الترتيب — تدارك الخطا

القسم الثاني في سير الانسان في

المال — الزوجة — الولد — العبد — التدبير

أما المال فانه لما كان الانسان منتقصا دائم التحلل احتاج الى

أن يستمد من الغذاء مكان ما يتحلل منه بالحركة ❀ ولما افتقر الى

الاغذية وجد أعدلها وأرفقها له الحيوان والنبات وكلاهما يحتاج الى

مراعاة أما الحيوان فيحتاج الى أن يحفظ ويغذى ويكن من الحر

والبرد وأما النبات فيحتاج أن يزرع ويغرس ويسقى

ويربى

وتربّى إلى غير ذلك ❊ واحتاج أيضاً لجميع الغذاء واتّخاذه إلى صناعات
أخر كثيرة ❊ وذلك هو السّبب في اتّخاذ المدن والممالك ❊
وسنذكره إذا انتهينا إليه في الفصل الثّالث من الكتاب فإنّ النّجار
يحتاج إلى الحدّاد والحدّاد يضطرّ إلى صناعة أصحاب المعادن
وتلك الصّناعة تحتاج إلى البناء ❊ وكلّ واحدة من هذه الصّناعات
وإن كانت تامّة في نفسها فإنّها تحتاج إلى الأخرى كما يحتاج بعض أجزاء
السّلسلة إلى بعض فوقع الاضطرار إلى التّعاون والتّعاضد والتّساعد
ولم تكن حاجة كلّ واحد منهم في وقت حاجة صاحبه في أكثر الأوقات
ليعنوا بالمعاوضة والمقايضة ولم تعلم قيم الأشياء وأجرة
الصّناعات فاحتيج حينئذ إلى شيء يثمّن به جميع الأشياء وتعرف
قيمها فمتى احتاج الإنسان إلى شيء ما دفع ثمنه أو وزن أجرته من
هذا الجوهر النّفيس فقد بان بما ذكرناه أنّه من صار في يده شيء
من هذا الجوهر الّذي سمّيناه فكأنّه الأنواع الّتي يحتاج إليها

كلها قد حصلت في يده ويحتاج المال الى امور ثلاثة

هي

- **الكتابة** يحتاج في الكتاب هذه الثلث
  - **الجور**
    - كالتجرية في الوزن [illegible] التطفيف في الكيل
    - الجور والظلم [illegible] المغالطة في الحساب
  - **العار**
    - واحتمال الحساب [illegible] وذلك عار على الكاتب
    - مثل الشتم والصفع والاهانة [illegible]
  - **الدناءة**
    - بان يترك صناعة [illegible]
    - او يشتغل عن الصناعة [illegible] الى الدون منها
- **وحفظه** يحتاج في ذلك الى هذه الاربعة
  - **رابعها**: ان لا يشتغل بالمال [illegible]
  - **ثالثها**: ان لا يكون [illegible]
  - **ثانيها**: ان لا يكون ما ينفق [illegible]
  - **اولها**: ان لا يكون ما ينفق [illegible]
- **وانفاقه** ينبغي ان يحترز فيه عن هذه الامور
  - **اللوم**: هو الامساك عن الانفاق في ابواب [illegible]
  - **التقتير**: هو التضييق فيما لا بد منه من ادوات العيال
  - **السرف**: هو الانفاق في الشهوات واللذات
  - **الذبح**: هو ان يتباهى [illegible]
  - **سوء التدبير**: هو ان ينفق في غير [illegible]

والذي يجب على الانسان

في ماله

ان يعرف ابواب الجميل ويرغب فيها ويبتغيها

ان يعرف الحق اللازم ويوجبه على نفسه

ان لا يقصد الانفاق على شهواته ولذاذاته

ان لا يتعدى ما يفعله اهل طبقته

ان يعرف استحقاق كل حال مما يحتاج اليه

ان يكون انفاقه كرما لا تبذيرا واسرافا

فاذا فعل ذلك نسب الى كل خلق محمود

والزوج…

احدهما من طريق الرأى

وذلك ان اكثر اشتغال الرجل خارج منزله فهو مضطر الى
الخروج عنه ولا بد له اذ هو كذلك من حفظه له ويدبر له ما فيه
وليس يمكن ان يبلغ احد من العناية بشئ غيره ما يبلغه بشئ
نفسه فلما كان الامر كذلك كان اصلح الاشياء للرجل ان يكون في
منزله شريك يملكه كملكه حتى يعنى كعنايته ويكون تدبيره
كتدبيره فهذا هو الباب الذى دعا الرأى اليه
ودل على الاختيار

والغرض من ذلك امران

احدهما النفس

[illegible]

والآخر البدن

[illegible]

ومتى خلت من
هذين

[illegible]

الثاني من طريق الطبّ

وهو ان الخالق تعالى لما جعل الناس يموتون وقدر بقاء الدنيا الى وقت ما جعلهم يتناسلون ۞ وجعل التناسل من شيء تجتمع فيه الحرارة والرطوبة ۞ فاما الحرارة فلان النشو والنماء والحركة لاتكون الا بها واما الرطوبة فلان الانطباع والتصوير على اختلاف مقاديره واشكاله لايكون الا فيها وليس للرطوبة مع الحرارة ثبات ولا بقاء لان الحرارة تحللها وتفنيها ۞ فلما كان لا يوجد من كل واحد منهما في بدن واحد بمقدار القوة التي يكون منهما الولد من ذكر وانثى ۞ لان الحرارة في الذكر اكثر والرطوبة في الانثى اكثر ۞ فاذا القى الذكر في الانثى من الحرارة ما قدر الباري عز وجل ان يكون من مثله الولد استمدت تلك الحرارة من رطوبة الانثى ما يكون منه تمام الخلقة بقدرة الله تعالى وتقدس

ولا ينبغي ان يكون قصد الرجل من المرأة

حباً

لكونه يدعو صاحبه الى الاتكال
عليه ويترك كثيراً مما يزينه

ولا مالاً

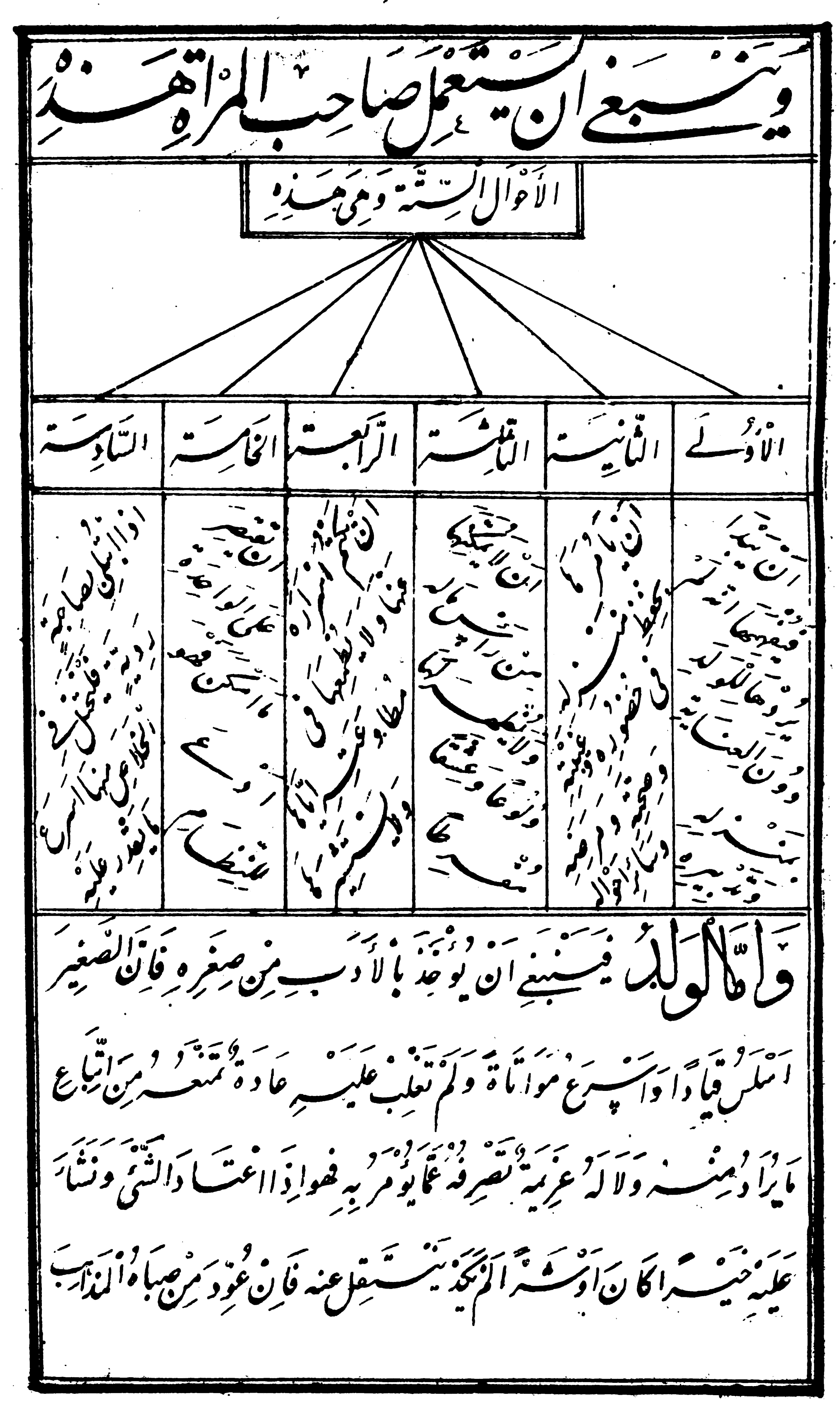
لكونه يبطر الرجل ويفسد حاله
هذا مع فضيلة الرجل مما تملك
بالمرأة ونقصانها

ولا جمالاً

لكثرة من يرمقه ببصره فيكون
سبباً لفساد صاحبه

فائدة

متى قصد واحداً من هذه وكان موجوداً عند
المرأة رأت انه قد ظفر ببغيته منها ولم يبق
عليها شيء تتقرب به اليه فقصرت في تدبير منزله
الذي اراد ماله وفسد حاله



وينبغي ان يستعمل صاحب المرأة هذه

الأحوال الستة وهي هذه

السادسة	الخامسة	الرابعة	الثالثة	الثانية	الأولى
او اذا ابتلى بصاحبة ردية فليحتل في التخلص منها بما يقدر عليه	ان ينقص [illegible] على [illegible] ما لا يمكن [illegible] ضبطه	ان [illegible] فيما ولا [illegible] مطالبها [illegible]	ان يمكنها من [illegible] ويعتمد عليها [illegible]	ان يأمرها بحفظ [illegible] في حضوره وغيبته وصحته ومرضه وسائر احواله	ان يتم سترها ويصونها [illegible] للعفة دون العنف [illegible]

واما الولد فينبغي ان يؤخذ بالأدب من صغره فان الصغير
اسلس قيادا واسرع مواتاة ولم تغلب عليه عادة تمنعه من اتباع
ما يراد منه ولا له عزيمة تصرفه عما يؤمر به فهو اذا اعتاد الشيء ونشأ
عليه خيرا كان او شرا لم يكد ينتقل عنه فان عود من صباه المذاهب

الجميلة والأفعال المحمودة بقي عليها ويزيد فيها اذا فهمها ❀ وان اهمل حتى
يعتاد بما تميل اليه طبيعته مما اغلّ عليها او عوّد اشياء رديّة مما
ليس في طبيعته ثم اخذ بالادب بعد غلبة تلك الامور عليه عسر انتقاله مع الذي
يؤذيه ولم يكد يفارق ما جرى عليه فان اكثر الناس انما يؤتون في سوء
مذاهبهم من عادات الصبا ❀ واعلم ان اصلح الصبيان من كان منهم
على الحياء وحب الكرامة ومن كانت له انفة فاذا كان كذلك كان
تأديبه سهلا ومن كان من الصبيان بالضد عسر تأديبه ❀ ثم لا بد لمن
كان كذلك من تخويف عند الاساءة ثم تحقيق ذلك بالضرب اذا لم ينفع التخويف
ثم الاحسان اذا احسن ❀

فيما يجب ان ينشأ عليه

- حسن التأديب
  - جسماني
    - في سائر الحركات والتصرفات
    - الاكل والشرب والنوم واليقظة
    - [illegible]
  - نفساني
    - [illegible]
- حسن التنشئة
  - [illegible]
- حسن التربية
  - [illegible]

وللولد حالان

حال في صغره عند التربية يوخذ بهذه

يجب ان يصغر الطعام في عينيه ويقبح لديه الشره والنهم
ويؤمر ان ياكل من بين يديه خاصة ولا ينظر الى احد من الحضر
ويعوّد القناعة بادون الاطعمة ويؤمر بخدمة الناس
ويجعل طعامه وقت الفراغ من وظائف الاشتغال
ويجعل عادته السخاء والخدمة ويمنع من التكاسل ويحث على النشاط
ويحذر من الاقوال القبيحة كالشتم والحلف
ويعاقب على الكذب والقحة
ويبغض اليه الذهب والفضة ويمنع من سماع حديث الباه
ويؤذن له في اللعب اليسير الخالي من السفه

حال في بلوغه رق التاديب يجب ان يوخذ بهذه

ينبغي ان يطلب له معلماً عاقلاً حسن العلم يبتدي به في كتاب الله تعالى لا يشغله بغيره
ثم يعلم الكتابة والقراءة ويحرض على تجويد الخط
ويعرف طرفاً من اللغة والنحو بقدر قوته ويعتني بشيء من البلاغة والرسائل
ثم يراض خاطره بالحساب والهندسة واستخراج المجهول بالمعلوم
وليعتني بالفضائل المختارات واعرابها ومعانيها
وليشتغل بطرف من الفقه ويطالع كتب الاحاديث
ويؤمر مع ذلك باكرام معلمه والمبالغة في خدمته ويعرف حقه
فعند ذلك يبلغ الى حال يتناول فيه ما ينفعه ويدفع عنه ما يضره

وأما العبيد فثلاث

عبد الطبع	عبد الرق	عبد الشهوة
[illegible]	[illegible]	[illegible]

الأول يراد للمنزل	الثاني يراد للمناولة	الثالث يراد للأعمال الجافية
[illegible]	[illegible]	[illegible]
وهذا بمنزلة الحواس	وهذا بمنزلة اليدين	وهذا بمنزلة الرجلين
لأن الانسان بهم	لكونه يتوصل بهما	لأن بهما وعليهما
يعرف أحوال منزله	الى أخذ الموافق ومنع المنافي	كل البدن وثقله

وأما سيرة المرء معهم واتخاذه لهم فتنصف ذلك

ينبغي ان يحفظ عبيده كما يحفظ اعضاءه ويفكر لهم في أمرين

احدهما الجنس الذي يجمعه واياهم — الثاني فيما ابتلوا به

ويجب ان يفكر في جنسهم وانه لو ابتلي بمثل ما ابتلوا به لأحب ان يرزق من يلطف به

وينبغي ان يتغافل عن اول زلة ثم يعاتبه على الثانية ثم يحذره ثم ينذره ثم يعاقبه

وينبغي ان يكون للمماليك عند مواليهم مراتب من الاحسان كلما احسن احدهم رفعه

وان يجعلهم اقساما ويرتبهم مراتب يعرف كل امرئ منهم مقامه

وان يكون غرضه من الرياسة عليهم ان تكون خدمتهم محبة لا خيفة وطاعتهم رغبة لا رهبة

وينبغي ان يستقصي عليهم في الخدمة وينيلهم في تضاعيف الخدمة حظا من الراحة

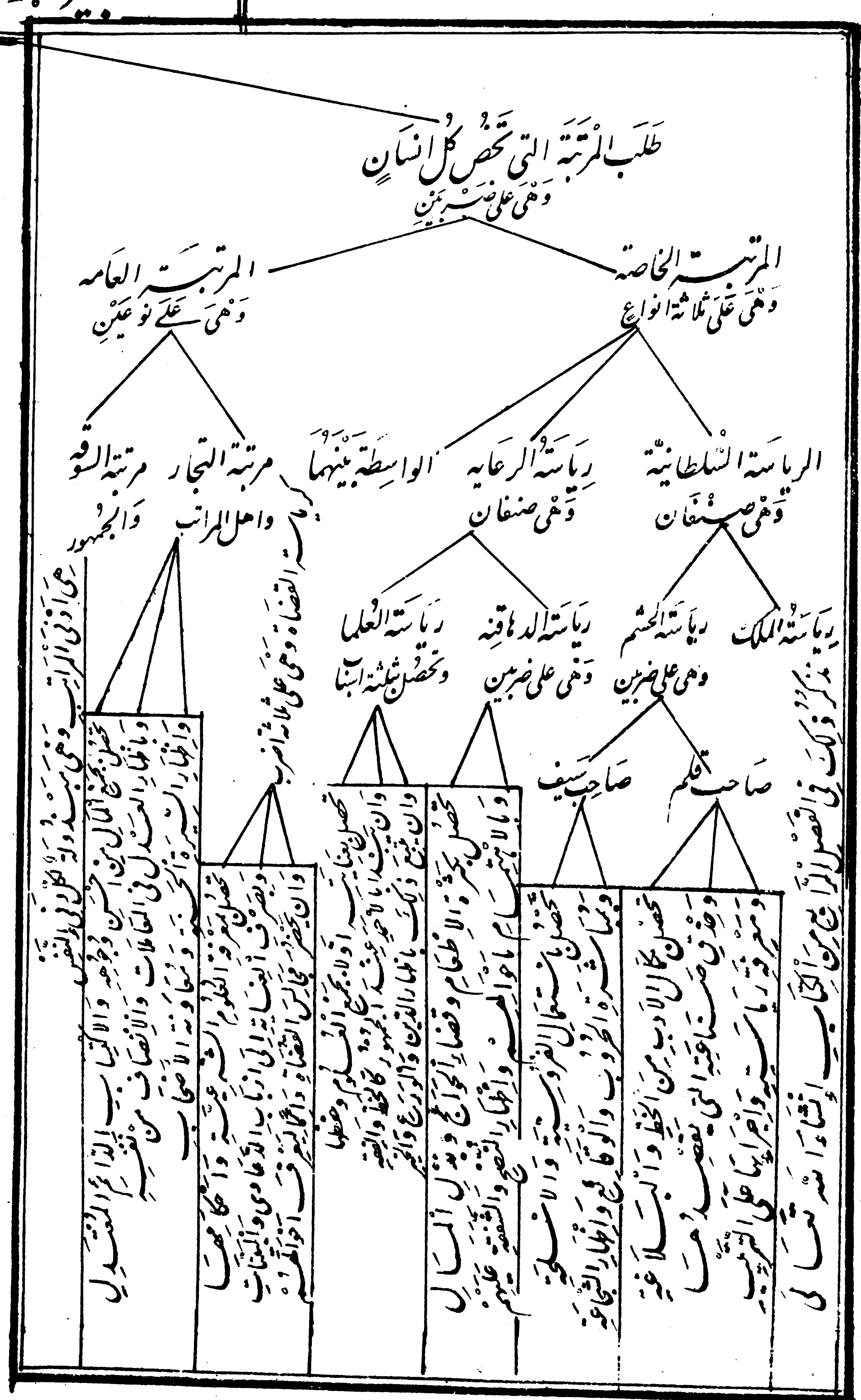
ويجتهد في قضاء حقوقهم المتقدمة بقسط من النفع الذي لا يضر بالموالي

وان يلقى مجيئهم بالبشر ويقابلهم بالاكرام ويدر عليهم رزقهم على عادة

العبيد والعامة ايضا

وينبغي ان يستخلص العامة لسلطانهم ايضا اولا ويحثهم على طاعته

ثم بعد ذلك لنفسه


طلب المرتبة التي تخص كل انسان
وهي على ضربين
المرتبة الخاصة
وهي على ثلاثة انواع
المرتبة العامة
وهي على نوعين
الرياسة السلطانية
وهي صنفان
رياسة الرعاية
وهي صنفان
الواسطة بينهما
مرتبة التجار
واهل المراتب
مرتبة السوقة
والجمهور
رياسة الملك
رياسة الحشم
وهي على ضربين
رياسة الدهاقنة
وهي على ضربين
رياسة العلما
وتحصل بثلثة اسباب
صاحب قلم
صاحب سيف
القضاة وهي على ثلاثة اضرب

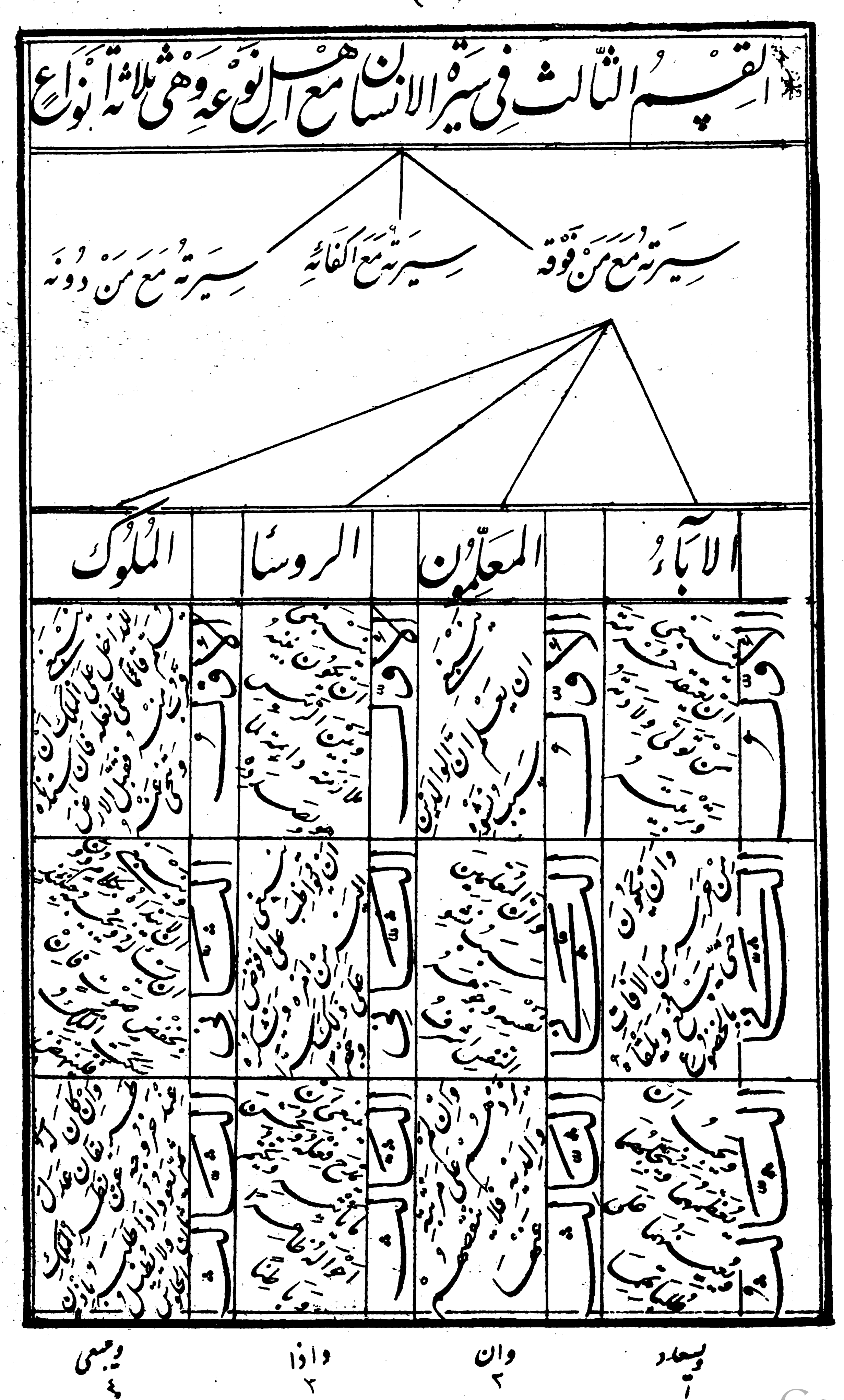
ستة انحاء

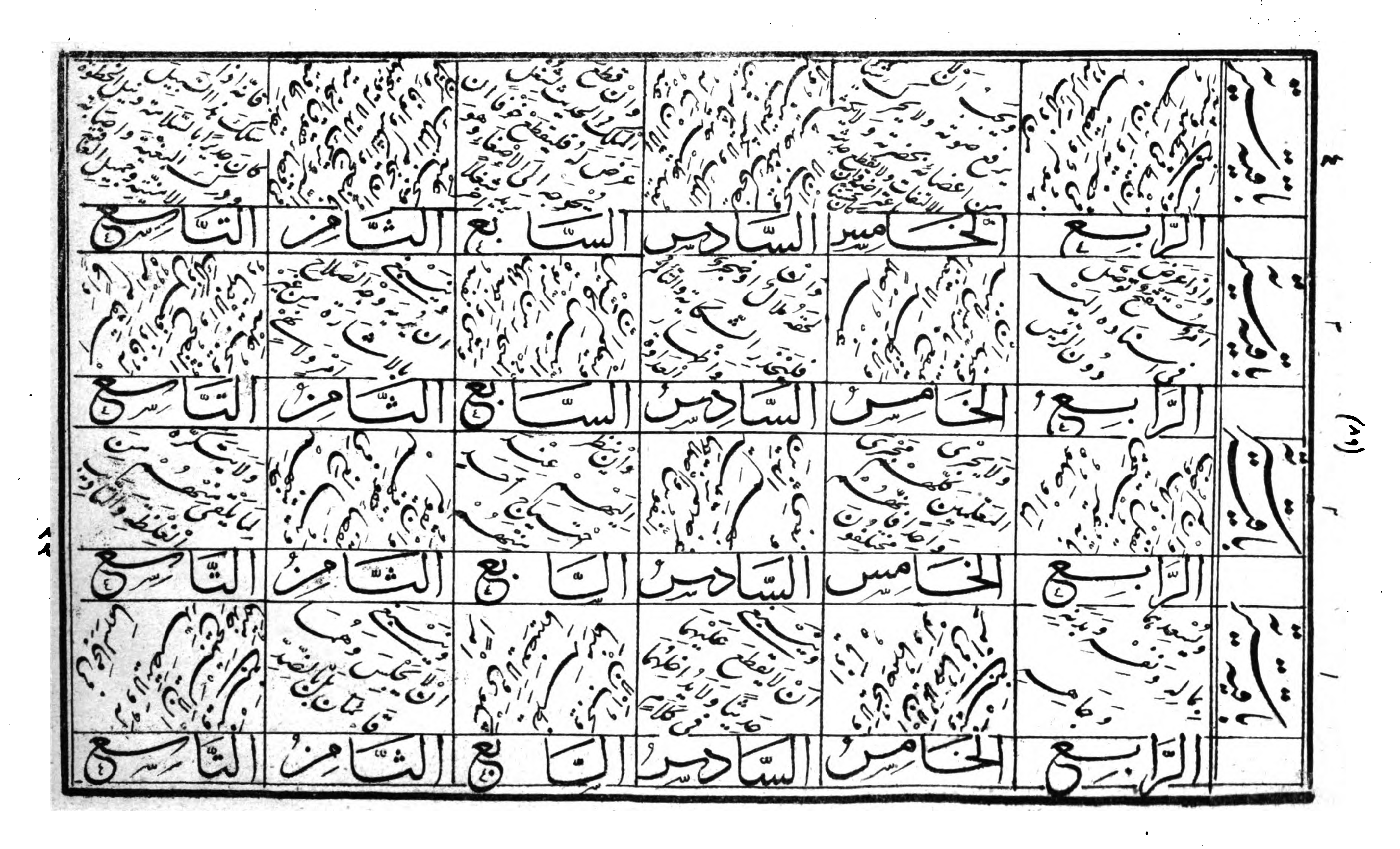
اتخاذ الحرف ليقيم منها معاشه وما يحتاج اليه	القنيات ليستعين بذلك على سائر اموره	استعمال الآلات لدوام حاجته اليها واضطراره	الآداب المستعملة ليحسن حاله وتستقيم عيشته	الاعراض النفسانية ليروض بها نفسه كما يروض بالحركة بدنه
وينبغي ان لا يدنس عرضه بصناعة دنية وان كانت حرفة آبائه. وينبغي ان يعتني بما كان اعم نفعا واشرف عند الخاصة والعامة. وليجتهد في الاحاطة بجزئيات صنعته وكلياتها ليتقدم فيها ويبلغ غايتها	اشرفها النفس الكريمة والأخلاء الافاضل. ثم الضياع والعقار وكل ثمرته اشرف. وليختر منها ما قرب من العمران وبعد من جوار المتغلبين	ينبغي ان يكون سكنه بين اقوام صالحين وسطا في العمران لا يضيق على اهله. وينبغي ان لا يخلي وطنه مما تكثر حاجته اليه ولا يستكثر. وان زاد مكسبه فليكثر من التجمل وزينة البيت	منها ما يستعمله الانسان في خلوته عند طعامه. ومنها ما يستعمله في خطابه وعشرة اصدقائه. ومنها ما يستعمله مع العظماء وقد بيناه ذلك	ينبغي ان لا يجزع ولا يحزن على ما يفوته من الحسيات. وينبغي ان لا يفرح بما هو سريعة الانتقال عنه. ويعلم ان السرور الدائم في الآخرة فيطلبه

فهذه مراتب الناس

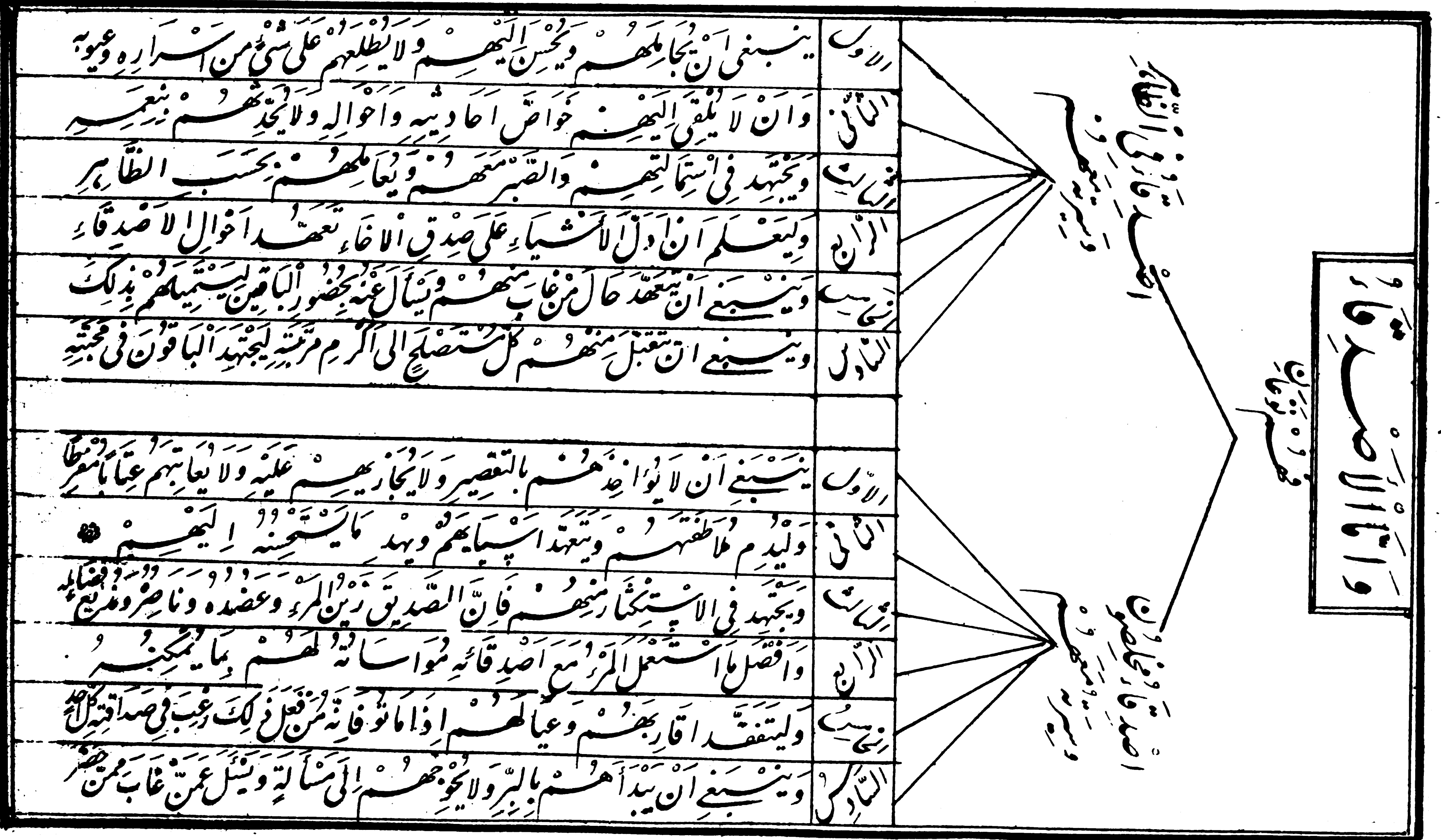
وكل واحد منها يطلب على قدر همته وآلته وتمكنه

فصاحب القوة النطقية	وصاحب القوة الغضبية	وصاحب القوة الشهوانية
اعني من كانت هي الغالبة عليه يطلب اشرفها في العقد واحمدها عاقبة	بالحكاية يعني يطلب اكثرها غلبة للناس واعمها رياسة ولو قبح وجهها	بالحكاية يعني يطلب اكثرها نفعا واجلها راحة وادلها ولو كانت من اخس الوجوه


القسم الثالث في سيرة الانسان مع اهل نوعه وهي ثلاثة انواع
سيرته مع من فوقه
سيرته مع الكفائة
سيرته مع من دونه
الآباء
المعلمون
الرؤسا
الملوك


الرابع الخامس السادس السابع الثامن التاسع
الرابع الخامس السادس السابع الثامن التاسع
الرابع الخامس السادس السابع الثامن التاسع
الرابع الخامس السادس السابع الثامن التاسع
باقیه تیره
باقیه تیره
باقیه تیره
باقیه تیره


واما سيرته مع الكفاة
وهم
اخوة
اصدقاء
اعداء
متوسطون
اما الاخوة
فليس محل الاختيار في اتخاذهم اليه حتى يختار الافضل
فالافضل لكنه على حسب ما يتفق له لكون ذلك الى غيره
ويجب ان يسير معهم بهذه السيرة
وقد وجب علينا ... في الاتيان بالواجب ... والولد ... معهم
وان يمكن ... ولا يغفل عن حفظهم وقضاء حقوقهم
وان كان ... ومن كان ... منزلة الوالد
ويجب ان يكون ممن ... كالوالد ... منهم الزلل
ويجب ان ... تعليمهم ... سياستهم
ويجب ان يحافظ على مراتب الاخوة وينزل كل واحد منهم منزلته اللائقة



واما الاصدقاء

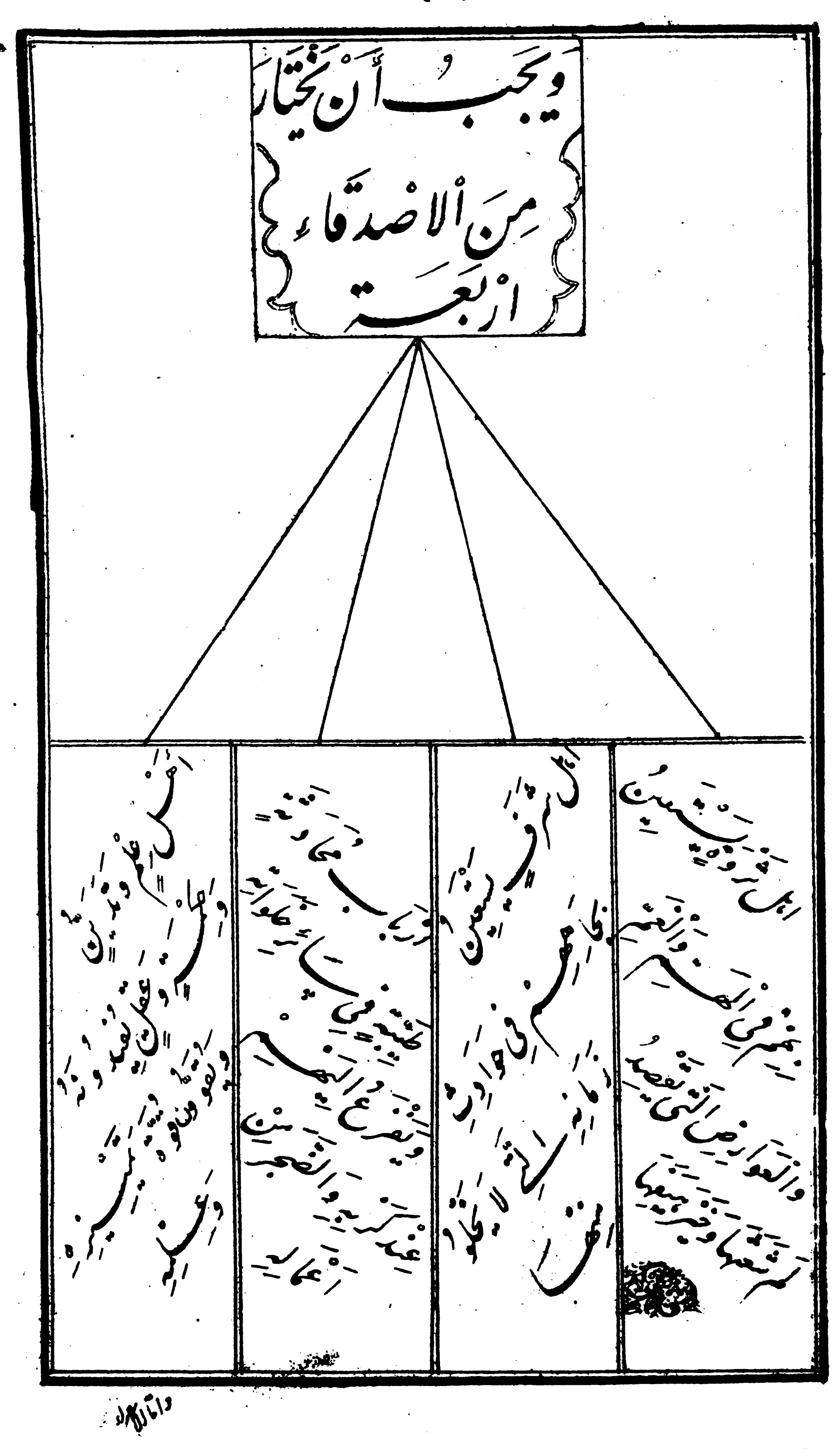
فهم نوعان

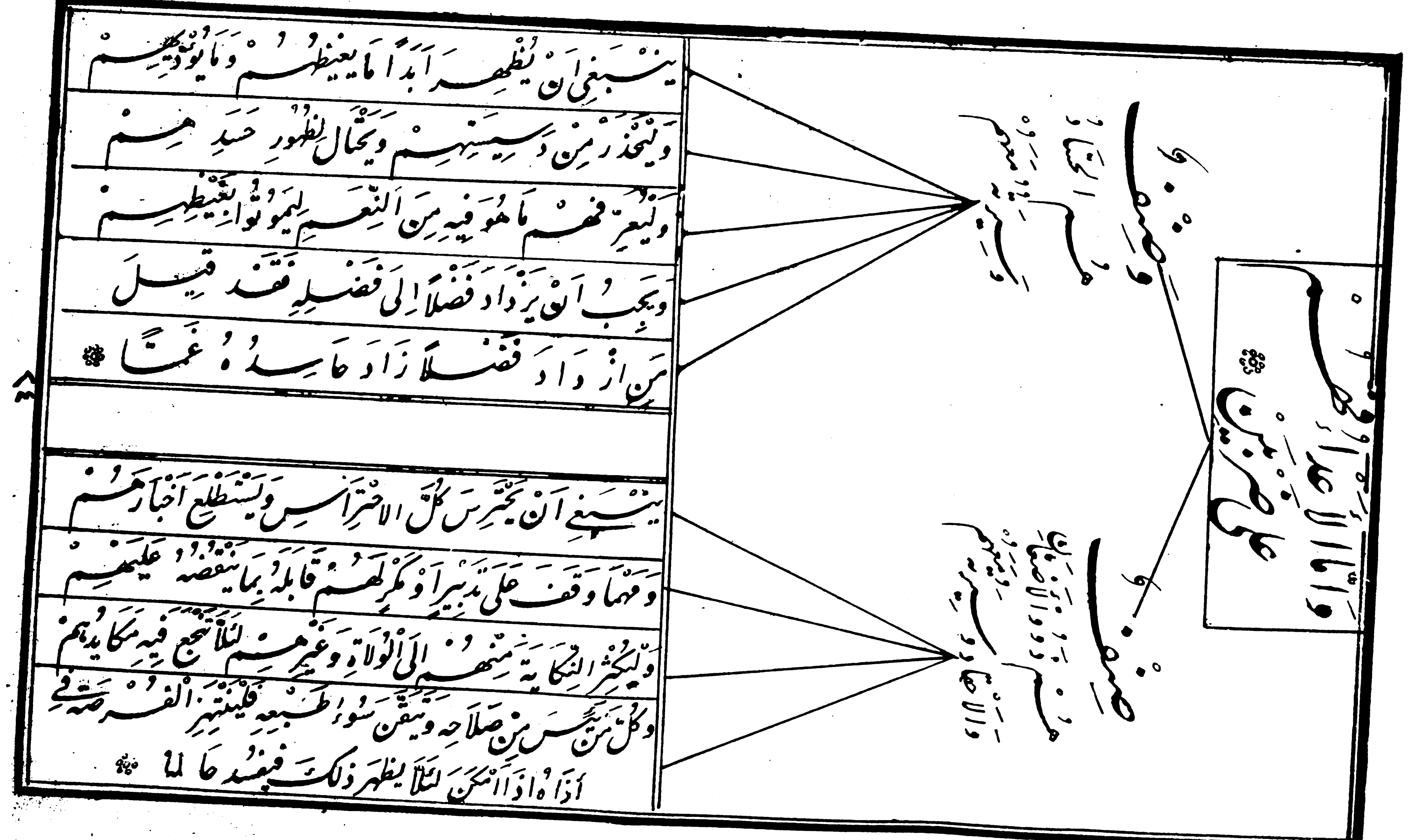
اصدقاء مخلصون وسيرته معهم

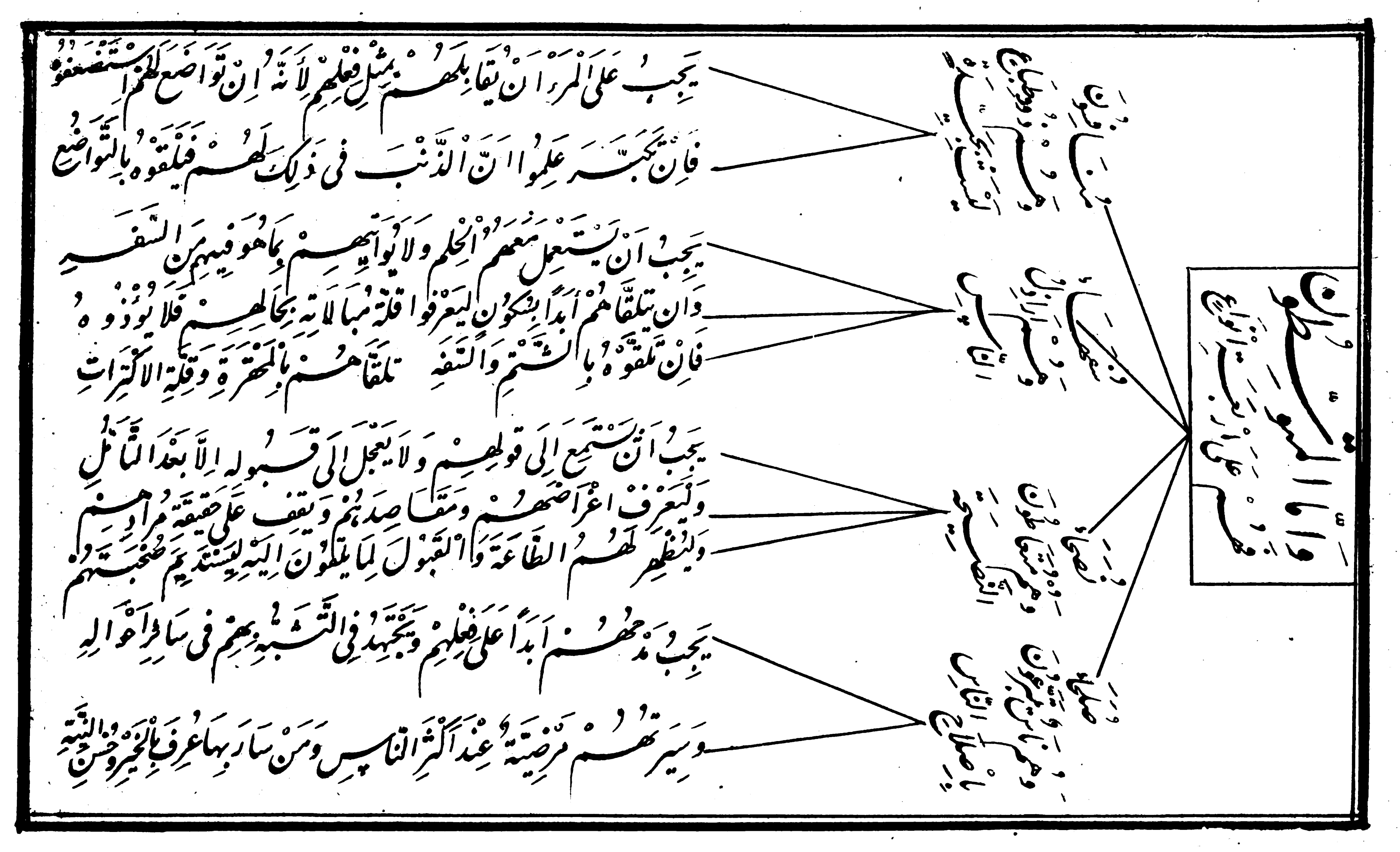
الاول	ينبغي ان لا يؤاخذهم بالتقصير ولا يجازيهم عليه ولا يعاتبهم عتاباً مفرطاً
الثاني	وليديم ملاطفتهم ويتعهد اسبابهم ويهدي ما يستحسنه اليهم
الثالث	ويجتهد في الاستكثار منهم فان الصديق زين المرء وعضده وناصره ومذيع فضائله
الرابع	وافضل ما استعمل المرء مع اصدقائه مواساته لهم بما يمكنه
الخامس	وليتفقد اقاربهم وعيالهم اذا ماتوا فانه من فعل ذلك رغب في صداقته كل احد
السادس	وينبغي ان يبدأهم بالبر ولا يحوجهم الى مسألة ويسأل عمن غاب ممن حضر

اصدقاء في الظاهر وسيرته معهم

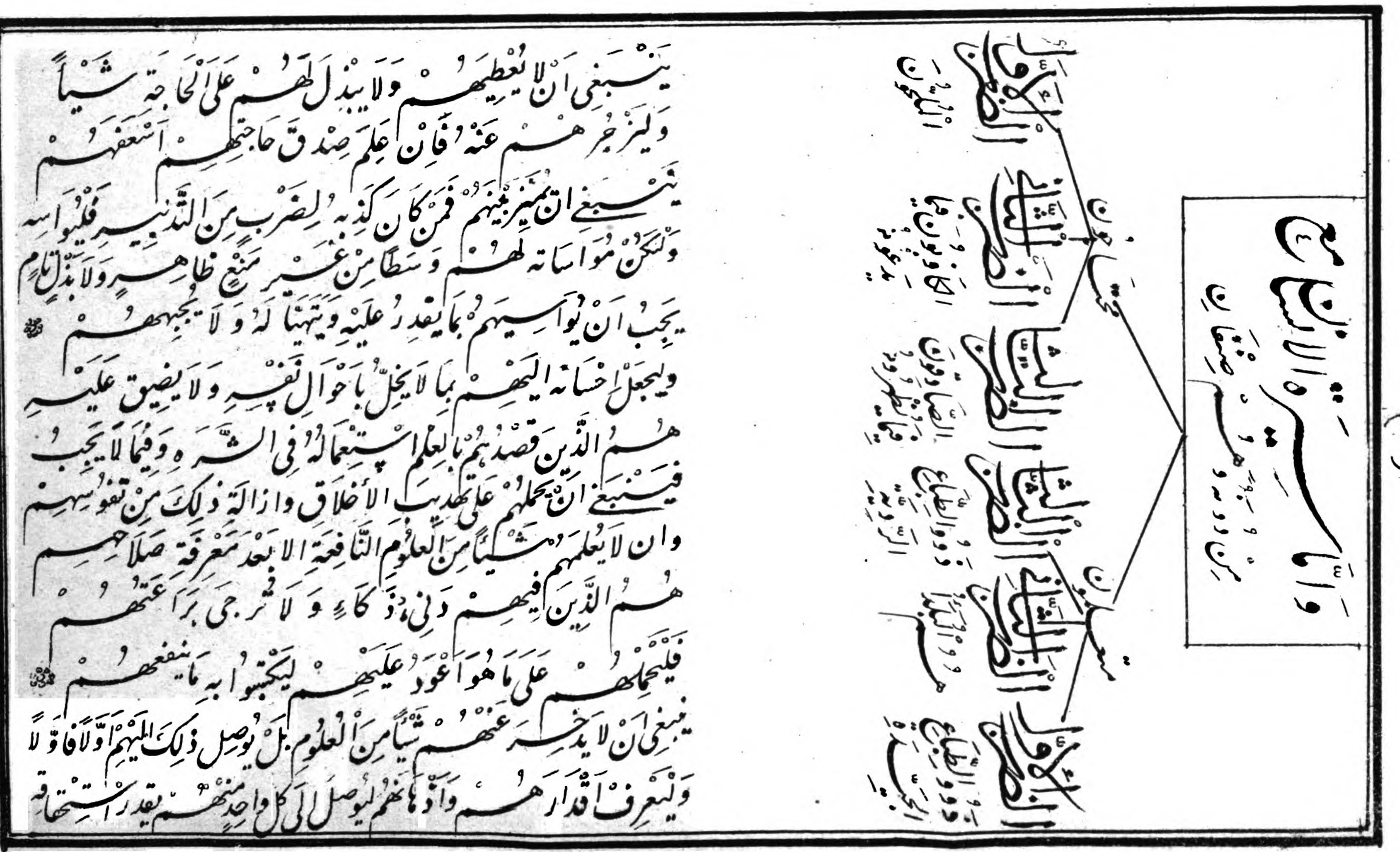
الاول	ينبغي ان يجاملهم ويحسن اليهم ولا يطلعهم على شيء من اسراره وعيوبه
الثاني	وان لا يلقي اليهم خواص احاديثه واحواله ولا يتخذهم بنعمه
الثالث	ويجتهد في استمالتهم والصبر معهم ويعاملهم بحسب الظاهر
الرابع	وليعلم ان ادل الاشياء على صدق الاخاء تعهد احوال الاصدقاء
الخامس	وينبغي ان يتعهد حال من غاب منهم ويسأل عنه بحضور الباقين ليستميلهم بذلك
السادس	وينبغي ان يتقبل منهم كل مستصلح الى الكرم مرتبة ليجتهد الباقون في محبته


ويجب أن تختار
من الأصدقاء
أربعة


وأما الأعداء فهم
على ضربين
صنف
هم ذوو الأضغان
والأحقاد وسيرته معهم
ينبغي أن يحترس كل الاحتراس ويستطلع أخبارهم
ومهما وقف على تدبير أو مكر لهم قابله بما ينقضه عليهم
وليكثر النكاية منهم إلى الولاة وغيرهم لئلا تنجع فيه مكايدهم
وكل من يتحسس من صلاحه ويتيقن سوء طبعه فلينتهز الفرصة في
أذاه إذا أمكن لئلا يظهر ذلك فيفسد حاله
وصنف
هم الحساد
وسيرته معهم
ينبغي أن يظهر أبداً ما يغيظهم وما يؤذيهم
وليحذر من دسيسهم ويحتال لظهور حسدهم
وليعرفهم ما هو فيه من النعم ليموتوا بتغيظهم
ويجب أن يزداد فضلاً إلى فضله فقد قيل
من ازداد فضلاً زاد حاسده غماً


واما المتوسطون
فهم على اربعة انواع
صلحاء
وهم ناس متبرعون
باصلاح الناس
يجب مدحهم ابدا على فعلهم ويجتهد في التشبه بهم في سائر احواله
وسيرتهم مرضية عند اكثر الناس ومن سار بها عرف بالخير وحسن النية
نصحاء
وهم متعاطون
النصيحة
يجب ان يستمع الى قولهم ولا يعجل الى قبوله الا بعد التأمل
وليعرف اغراضهم ومقاصدهم ويقف على حقيقة مرادهم
وليظهر لهم الطاعة والقبول لما يلقون اليه ليستديم صحبتهم
سفهاء
وهم اراذل
الناس
يجب ان يستعمل معهم الحلم ولا يواتيهم بما هو فيهم من السفه
وان تلقاهم ابدا يكون ليعرفوا قلة مبالاته بحالهم فلا يؤذوه
فان تلقوه بالشتم والسفه تلقاهم بالمحقرة وقلة الاكتراث
منافقون
وهم ذو طباع
ليست بجيدة
يجب على المرء ان يقابلهم بمثل فعلهم لانه ان تواضع لهم استضعفوه
فان تكبر علموا ان الذنب في ذلك لهم فيلقوه بالتواضع

واما



ينبغي أن لا يعطيهم ولا يبذل لهم على الحاجة شيئاً
وليزجرهم عنه فإن علم صدق حاجتهم أسعفهم
ينبغي أن يميز بينهم فمن كان كذبه لضرب من التدبير فليواسه
ولكن مواساته لهم وسطاً من غير منع ظاهر ولا بذل تام
يجب أن يواسيهم بما يقدر عليه ويتهيأ له ولا يجبههم
وليجعل إحسانه إليهم بما لا يخل بأحوال نفسه ولا يضيق عليه
هم الذين قصدهم بالعلم استعماله في الشره وفيما لا يجب
فينبغي أن يحملهم على تهذيب الأخلاق وإزالة ذلك من نفوسهم
وأن لا يعلمهم شيئاً من العلوم النافعة إلا بعد معرفة صلاحهم
هم الذين فيهم دني ذكاء ولا ترجى براعتهم
فليحملهم على ما هو أعود عليهم ليكتسبوا به ما ينفعهم
ينبغي أن لا يدخر عنهم شيئاً من العلوم بل يوصل ذلك إليهم أولاً فأولاً
وليتعرف أقدارهم وأذهانهم ليوصل إلى كل واحد منهم بقدر استحقاقه

ويجب على العامل مراعاة

الحادي عشر	ثم يواسيهم ويمتحنهم بالحفظ على العقب وعند الزمانة بجبر الكسر والضعف وعند الحاجة بقضائها
الثاني عشر	ثم تعهد الصلحاء بالمصافاة والنصحاء بالخلوة والالفاء بالاكرام والخاصة بخصهم بمنزلة نفسه
الثالث عشر	ثم اسعاد ضعفاء ذوي الرحم بالرحمة واقويائهم بالتعليم واكابرهم بالاحسان واواسطهم بالمداراة
الرابع عشر	ثم مقابلة الاعداء بالاذى مع التمكن وذوي التنصل بالمغفرة وذوي الاعتراف بالرأفة
الخامس عشر	ثم ملاقاة ذوي الاغتيال بالمناقصة والحساد بالمغايظة واهل المواثبة بالوقار
السادس عشر	ثم لقاء اهل الشماتة بالمحقرة واهل المنافسة بالمكابرة وذوي الملادغة بالاحتراس
السابع عشر	ثم يأمر في الشبهات بالكف والمجهولات بالارجاء والواضحات بالعزيمة والمستريبات بالبحث
الثامن عشر	ثم تعهد الجيران بالرفق والصاحب بالمطاوعة والزائر بالتحفة والصديق بالهدية والاكرام
التاسع عشر	ثم يفرق بين خيار الاخوان وشرارهم ونافع الرؤساء وضارهم ليميل الى ما كان اعود عليه
العشرون	ثم تعهد المعيشة والحرفة التي يحترف بها ليتوفر كسبه وينمو ماله ويحسن حاله وينتظم

... والاحوال

الاول	أن يعلم أنه حق على المرء أن ينظر إلى محاسن الناس ومساويهم ليجتذب المنافع إليه
الثاني	ثم يوظف الأمور وظائفها ويجعل بين طبقاتها حدودا يظهر له الفرق بينهما
الثالث	ثم يأخذ نفسه بتأديبها في إحياء علم ما علم بالعمل واستجلاب علم ما جهل بالتعلم
الرابع	ثم لا يكون تأديبه لنفسه في وقت واحد فإنه واجد في كل حين موضع تأديب
الخامس	وليعلم أن منهاج التأديب إيقاظه نفسه ثم لا يمنعه عصيانها من إدامة إيقاظها
السادس	فإذا همت النفس ببعض الإجابة كان أول ما يؤخذ به إعطاء الدين حقه وإشعارها حظها
السابع	ثم إحياء الحزم عند المكاره والصبر عند المصائب والكظم عند الغضب والوقار عند المستحثات
الثامن	ثم صحبة الملوك بكتمان السر وبإرشاد الأعمال وتقريظ الأفعال وتسديد الأقوال والملازمة
التاسع	ثم تعهد الإخوان بإحياء الملاطفة والاستكثار من فوائد الإخوان ثم حفظ إخوان الإخوان
العاشر	ثم تعهد أهل المكاسرة المتشبهين بالإخوان بالصبر عليهم إما طمعا في تحويل ذلك صدقا أو ابقاعاً [illegible]

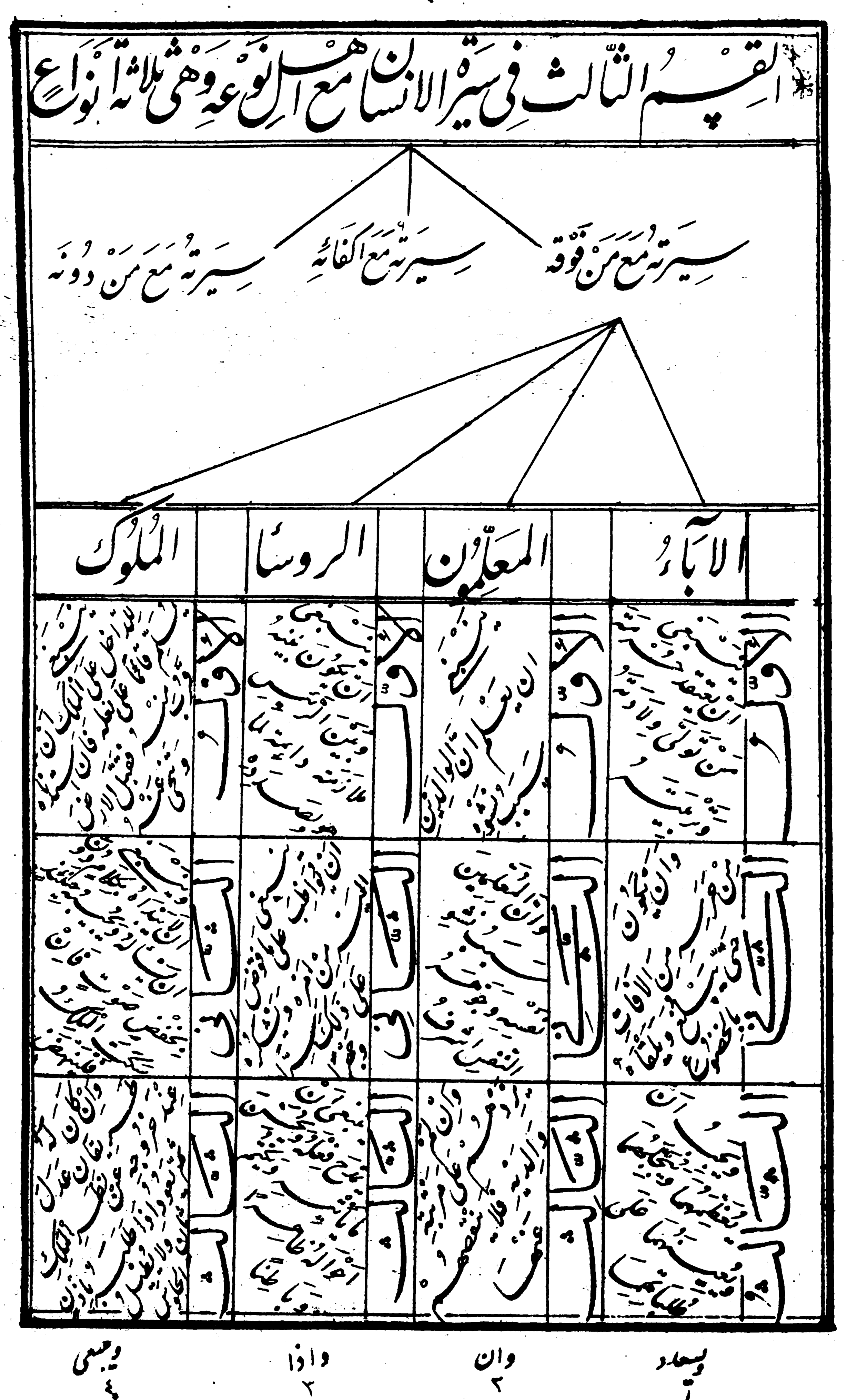
الفصل الرابع في اقسام السياسات واحكامها

اللهم انا نحرص على بلوغ الغاية مع طول الشقة ❁ ونشح على زمان العمر لقصر المدة ❁ ونوقظ انفسنا على الدوام من سنة الغفلة ونخرجها ابدا الى حسن الفعل من قبح العطلة ونتقرب اليك بالتباعد من الهوى ونستريح الى تعب البصيرة من العمى اللهم فاعصمنا من مكايد الشيطان ❁ ولا تكلنا الى النفس الامارة بالسوء ❁ وبلغنا الدرجة العليا برحمتك والسعادة القصوى بجودك ❁ ورأفتك انك على ما تشاء قدير و قد قدمنا في الفصل الثاني من كتابنا هذا ذكر الاخلاق وعللها واسبابها واختلاف جواهر الناس فيها ودللنا على الجميل منها ليتبع ونبهنا على القبيح منها ليجتنب واوضحنا اقسام الفضائل وحثثنا عليها وبينا اجزاء الرذائل وحذرنا منها ❁ فمن وفقه الله تعالى للعمل بما تضمنه فقد ظفر بجميل الذكر في الدنيا وفاز بجزيل

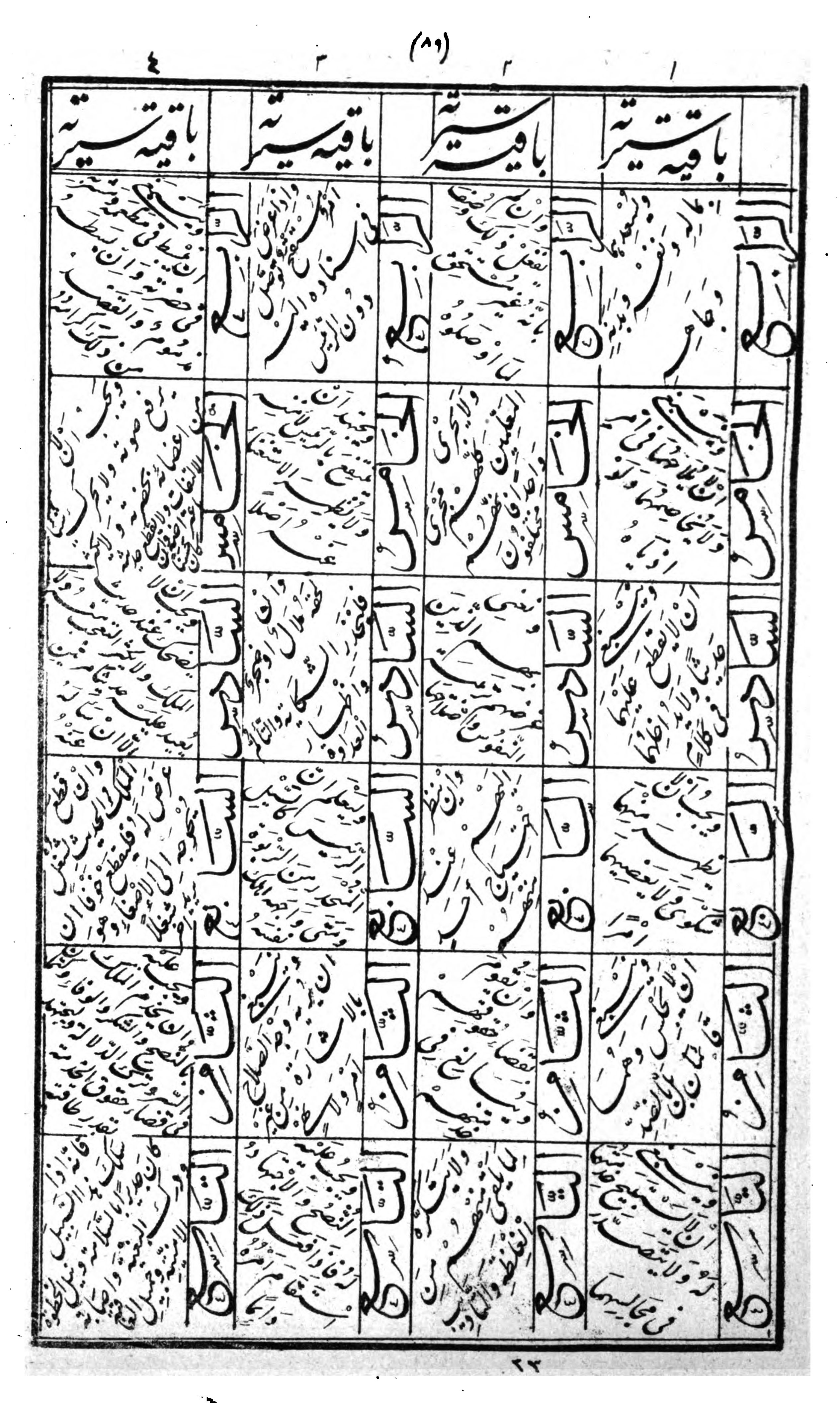
الأجر في الآخرة ثم ذكرنا في الفصل الثالث أقسام السيرة العقلية وفضائلها وفصلنا فيها ما أجمل المتقدمون من أنواع العلوم الواجب على الإنسان معرفتها والعمل بها وهي السيرة التي من سلك سبيلها وساس بها نفسه وبدنه ومنزله ومعاشه نجا من الشرور الدنيوية وتهيأ لاكتساب الفضائل الأخروية ❀ وإذ قد أتينا على ما أردنا بيانه وتفصيله مما قدمنا ذكره ❀ فلنورد الآن في هذا الفصل وهو الرابع ذكر السبب الموجب لاتخاذ المدن والداعي إلى إقامة السياسة في العالم ❀

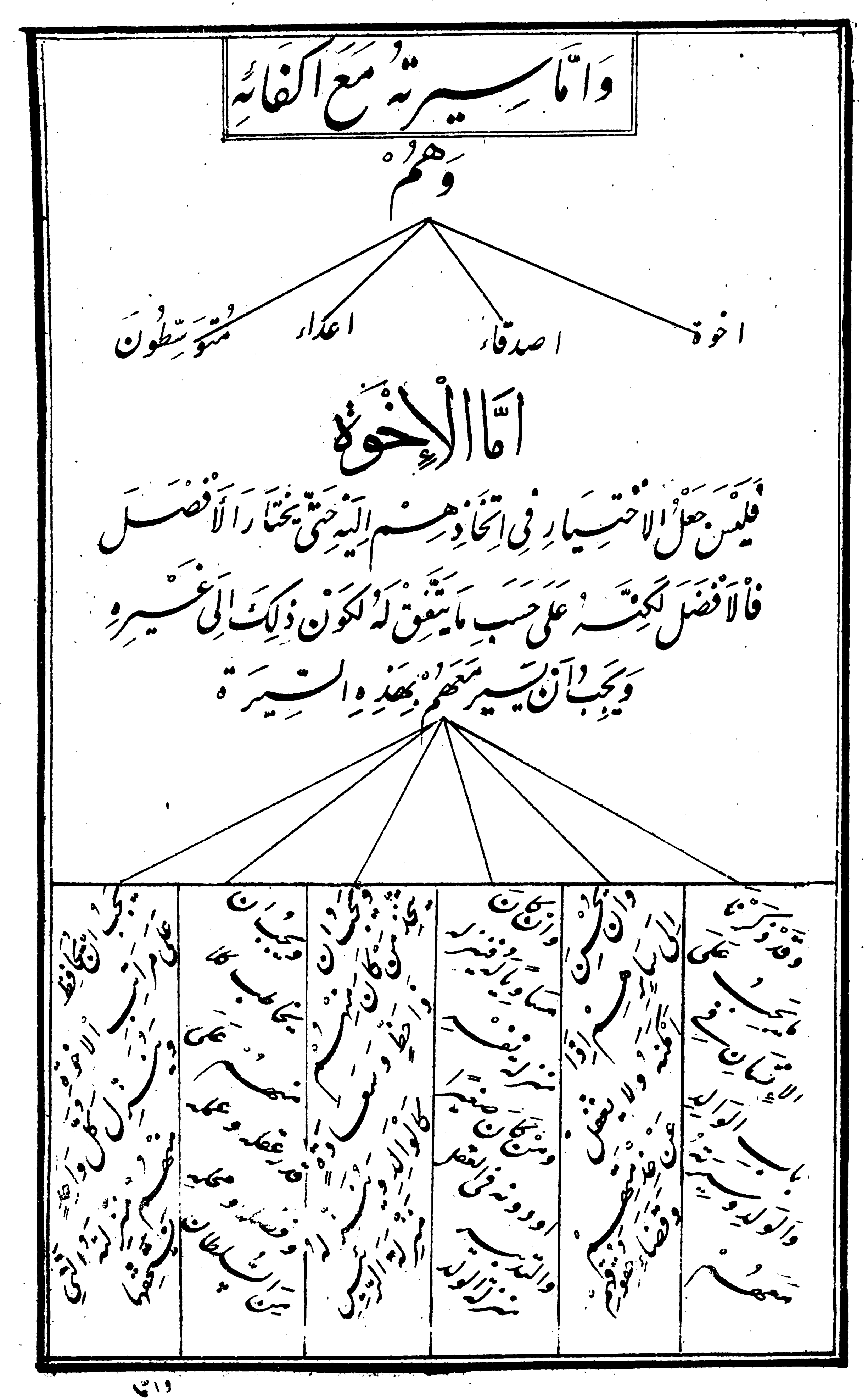
فنقول ❀

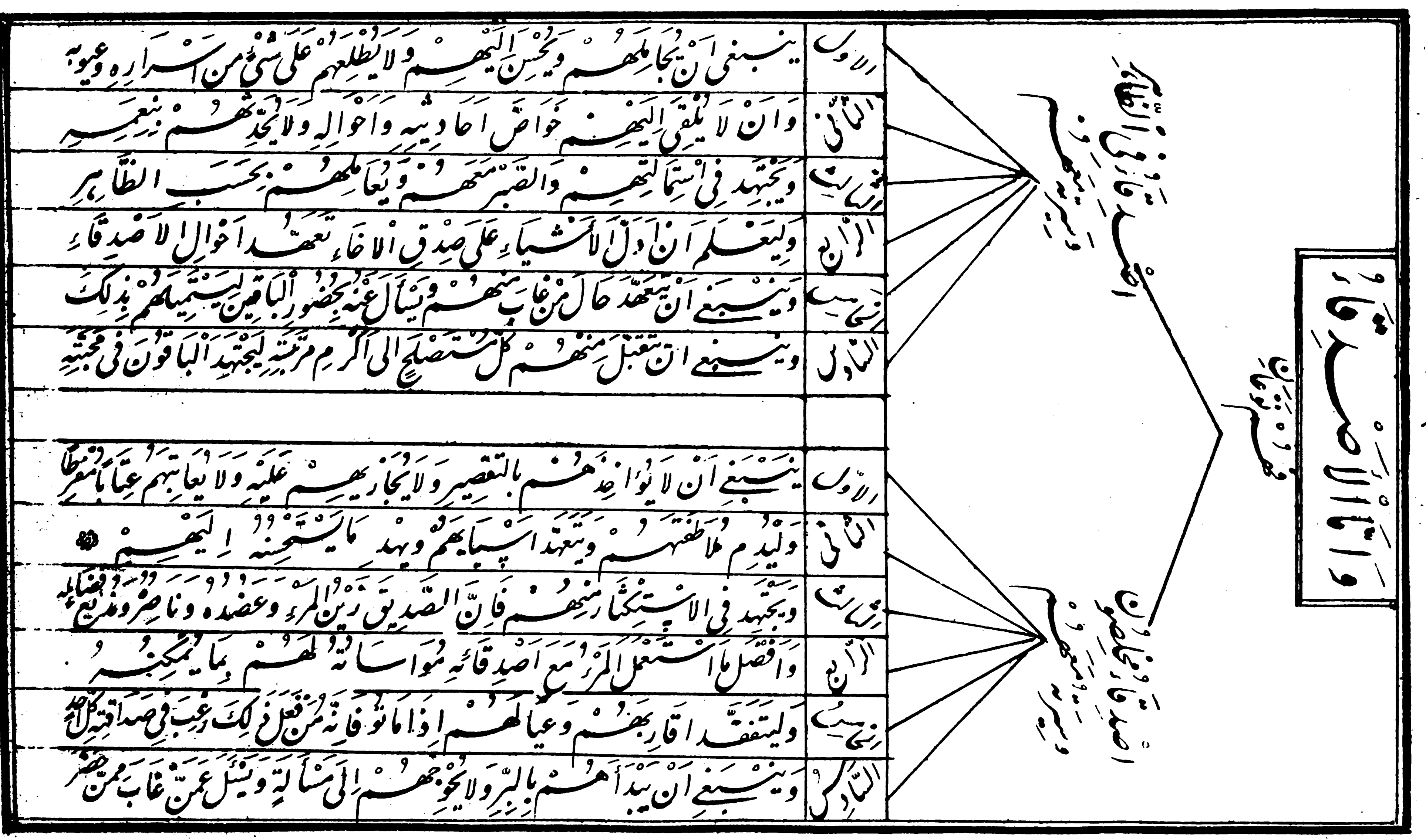
إن الذي حدانا على وضع هذا الفصل وإيداعه الكتاب بعد كماله معان ❀ منها أن الله جل جلاله لما خص الملوك بكرامته ومكن لهم في بلاده وخولهم عباده أوجب



القسم الثالث في سيرة الانسان مع اهل نوعه وهي ثلاثة انواع
سيرته مع من فوقه
سيرته مع اكفائه
سيرته مع من دونه
الآباء
المعلمون
الروساء
الملوك




واما سيرته مع الكفاية
وهم
اخوة
اصدقاء
اعداء
متوسطون
اما الاخوة
فليس حل الاختيار في اتخاذهم اليه حتى يختار الافضل
فالافضل لكنه على حسب ما يتفق له لكون ذلك الى غيره
ويجب ان يسير معهم بهذه السيرة



وأمّا الأصدقاء

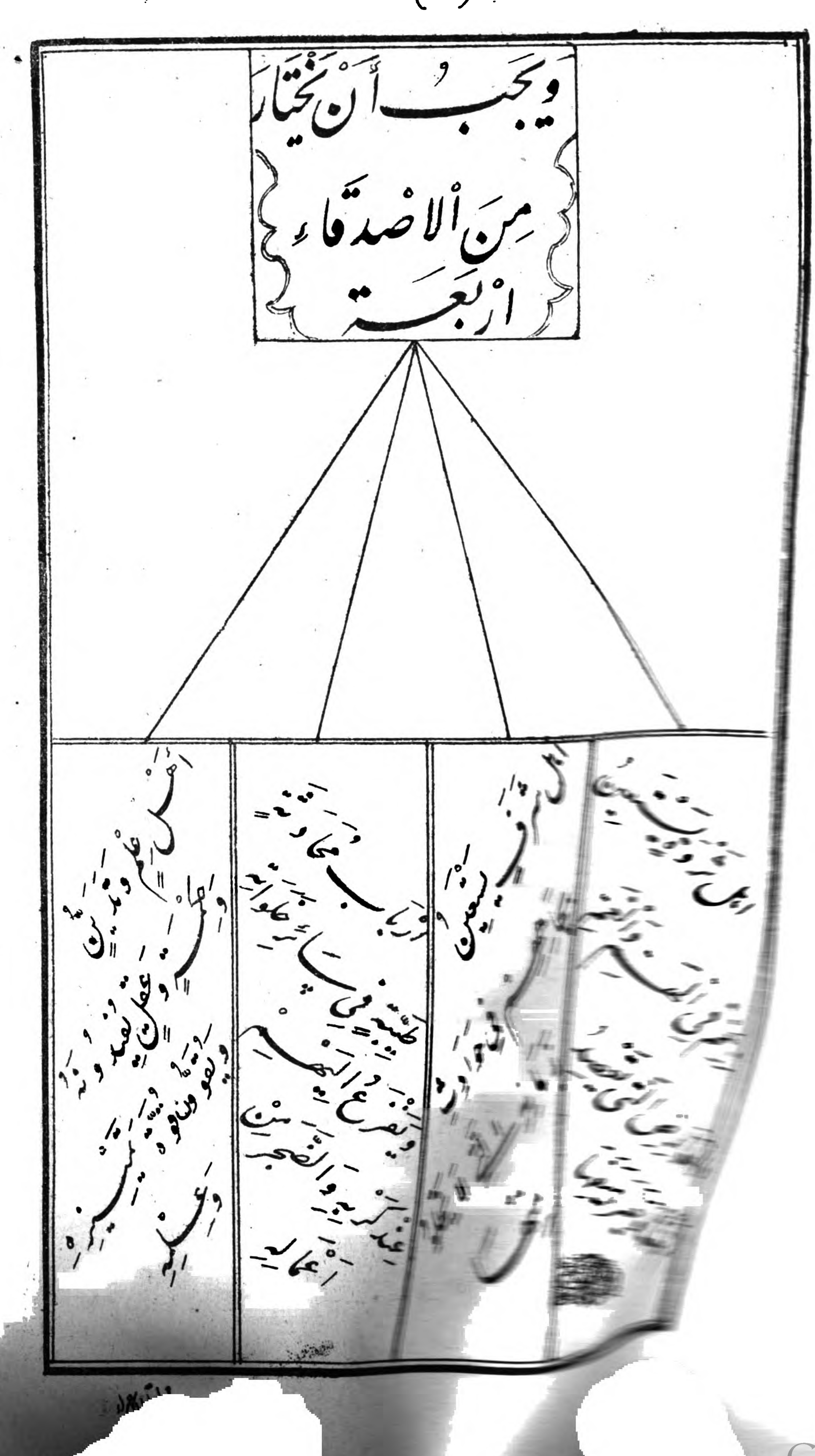
فهم نوعان

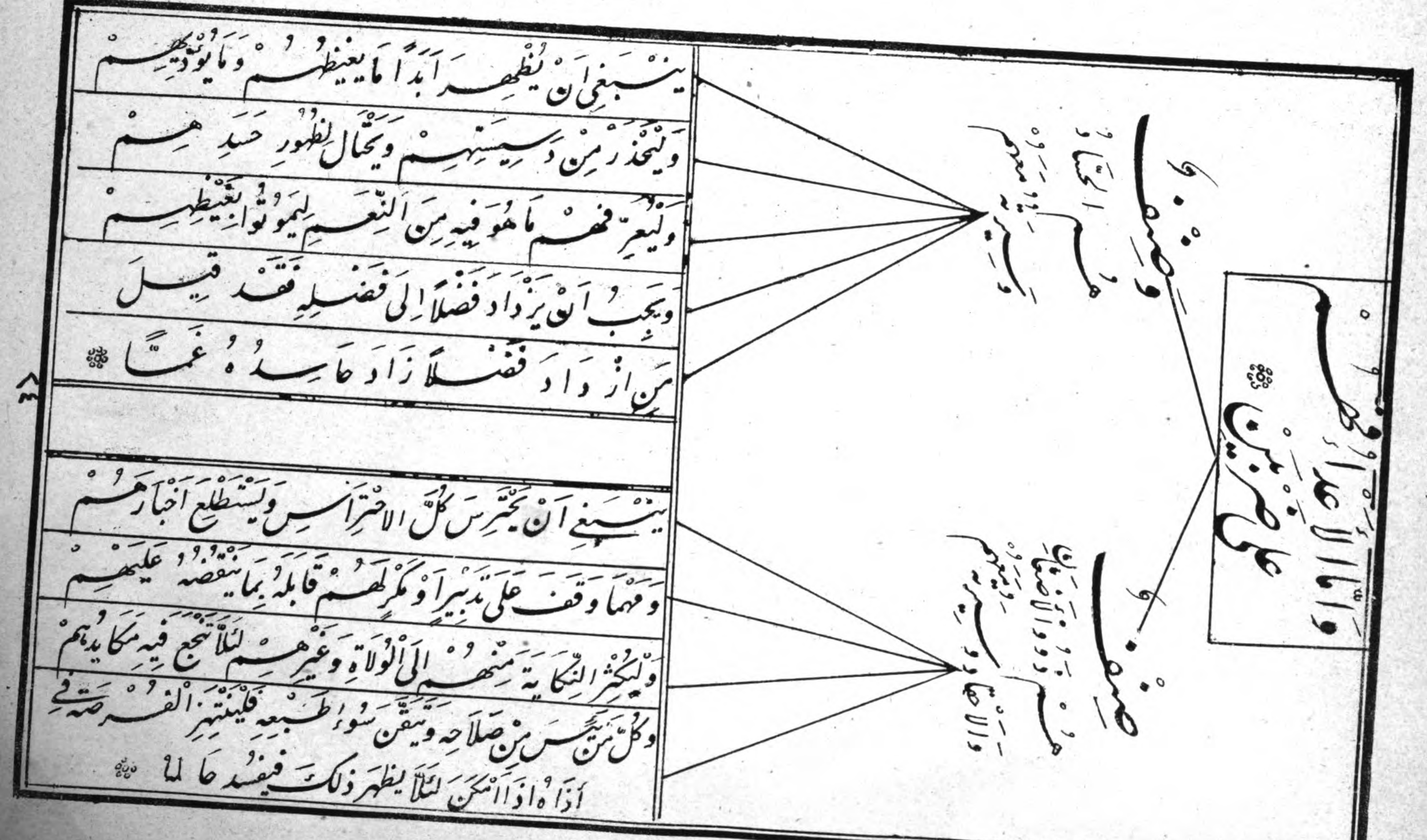
أصدقاء مخلصون وسيرته معهم

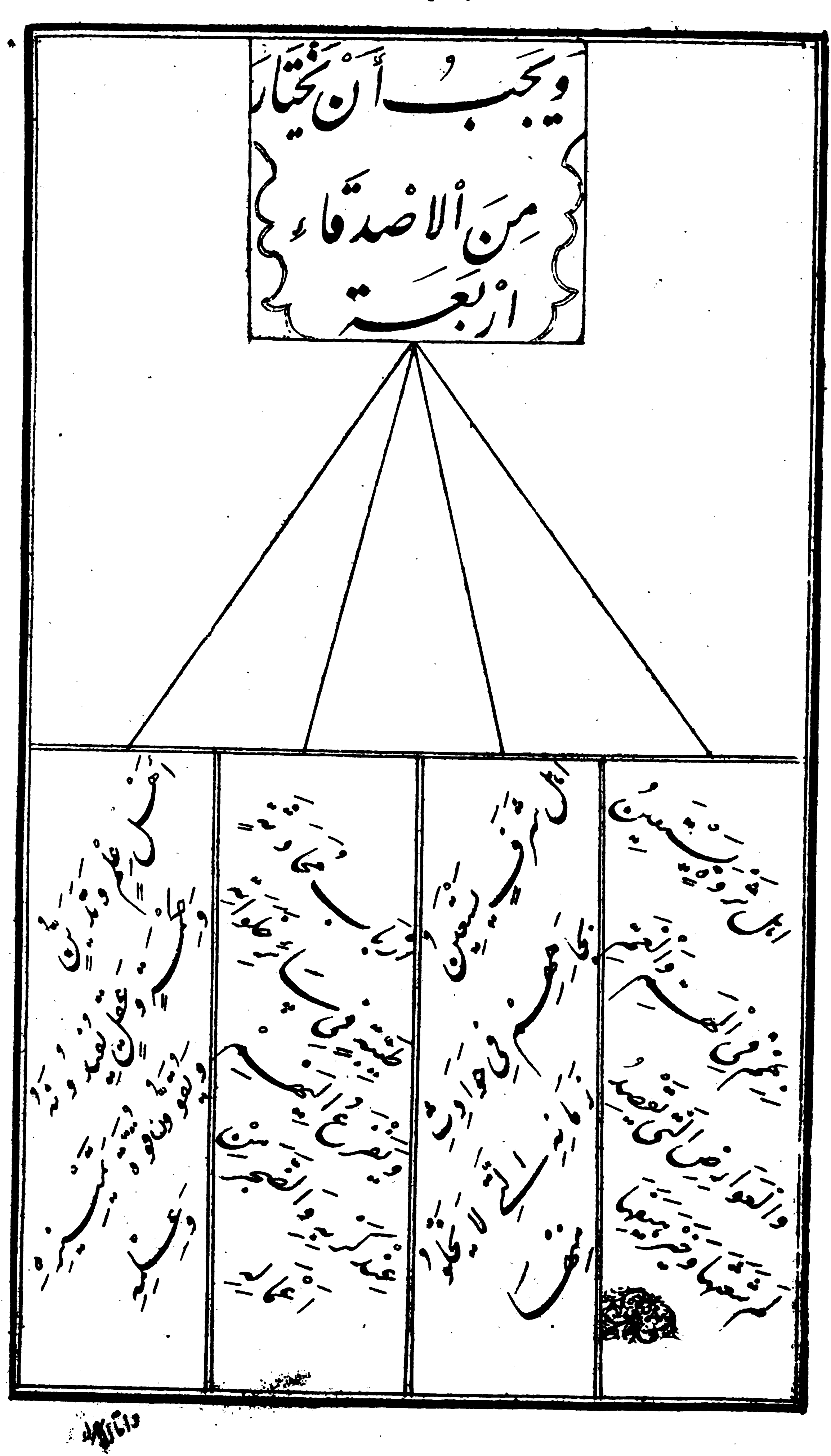
الأول	ينبغي أن لا يؤاخذهم بالتقصير ولا يجازيهم عليه ولا يعاتبهم عتابًا مفرطًا
الثاني	وليديم ملاطفتهم ويتعهد أسبابهم ويهدي ما يستحسنه إليهم
الثالث	ويجتهد في الاستكثار منهم فإنّ الصديق زين المرء وعضده وناصره ومذيع فضائله
الرابع	وأفضل ما استعمل المرء مع أصدقائه مواساته لهم بما يمكنه
الخامس	وليتفقد أقاربهم وعيالهم إذا ماتوا فإنه من فعل ذلك رغب في صداقته كل أحد
السادس	وينبغي أن يبدأهم بالبر ولا يحوجهم إلى مسألته ويسأل عمّن غاب ممن حضر

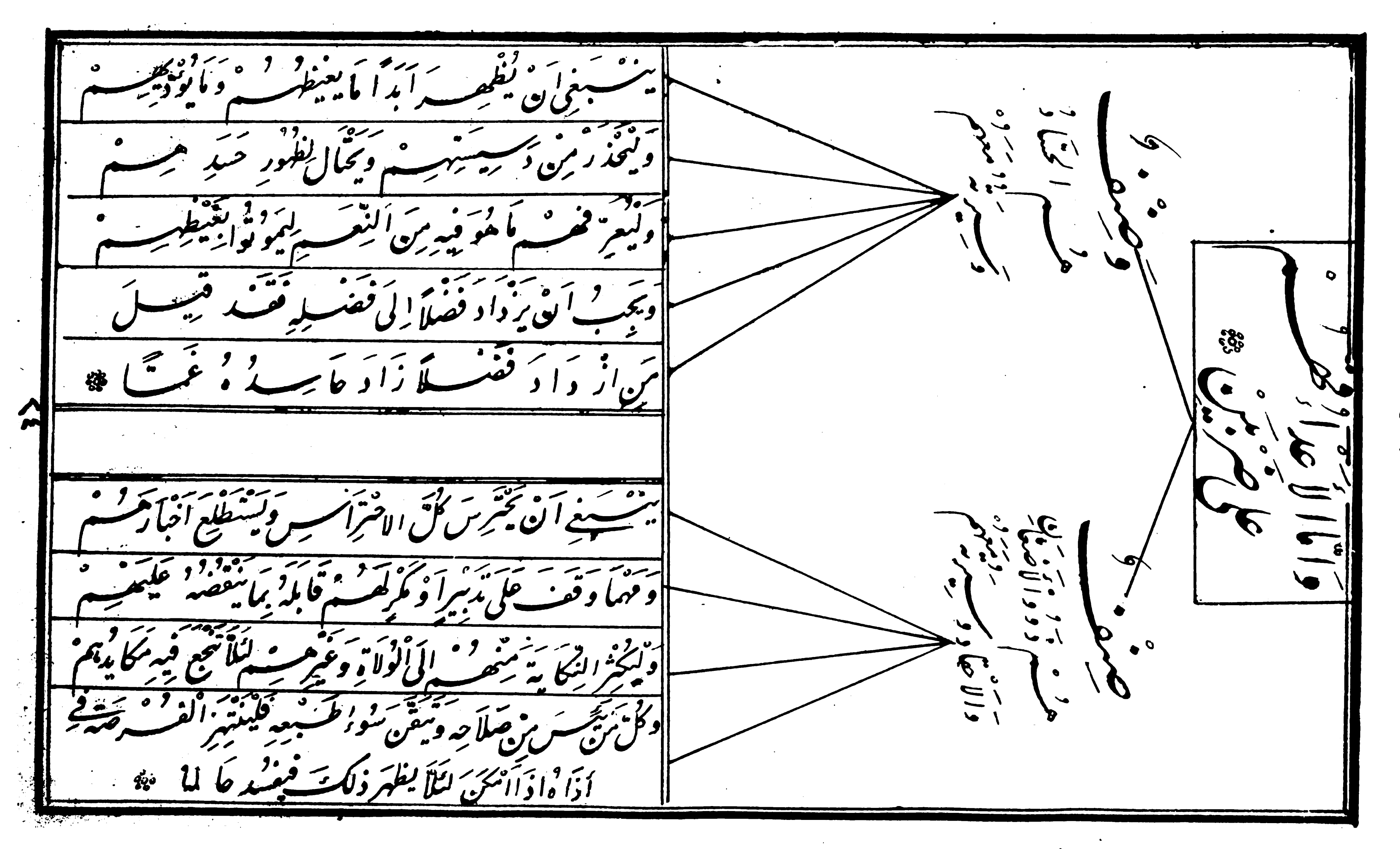
أصدقاء في الظاهر وسيرته معهم

الأول	ينبغي أن يجاملهم ويحسن إليهم ولا يطلعهم على شيء من أسراره وعيوبه
الثاني	وأن لا يلقي إليهم خواص أحاديثه وأحواله ولا يحدثهم بنعمه
الثالث	ويجتهد في استمالتهم والصبر معهم ويعاملهم بحسب الظاهر
الرابع	وليعلم أن أدل الأشياء على صدق الإخاء تعهد أحوال الأصدقاء
الخامس	وينبغي أن يتعهد حال من غاب منهم ويسأل عنه بحضور الباقين ليستميلهم بذلك
السادس	وينبغي أن يتقبل منهم كل مستصلح إلى الكرم مرتبة ليجتهد الباقون في محبته

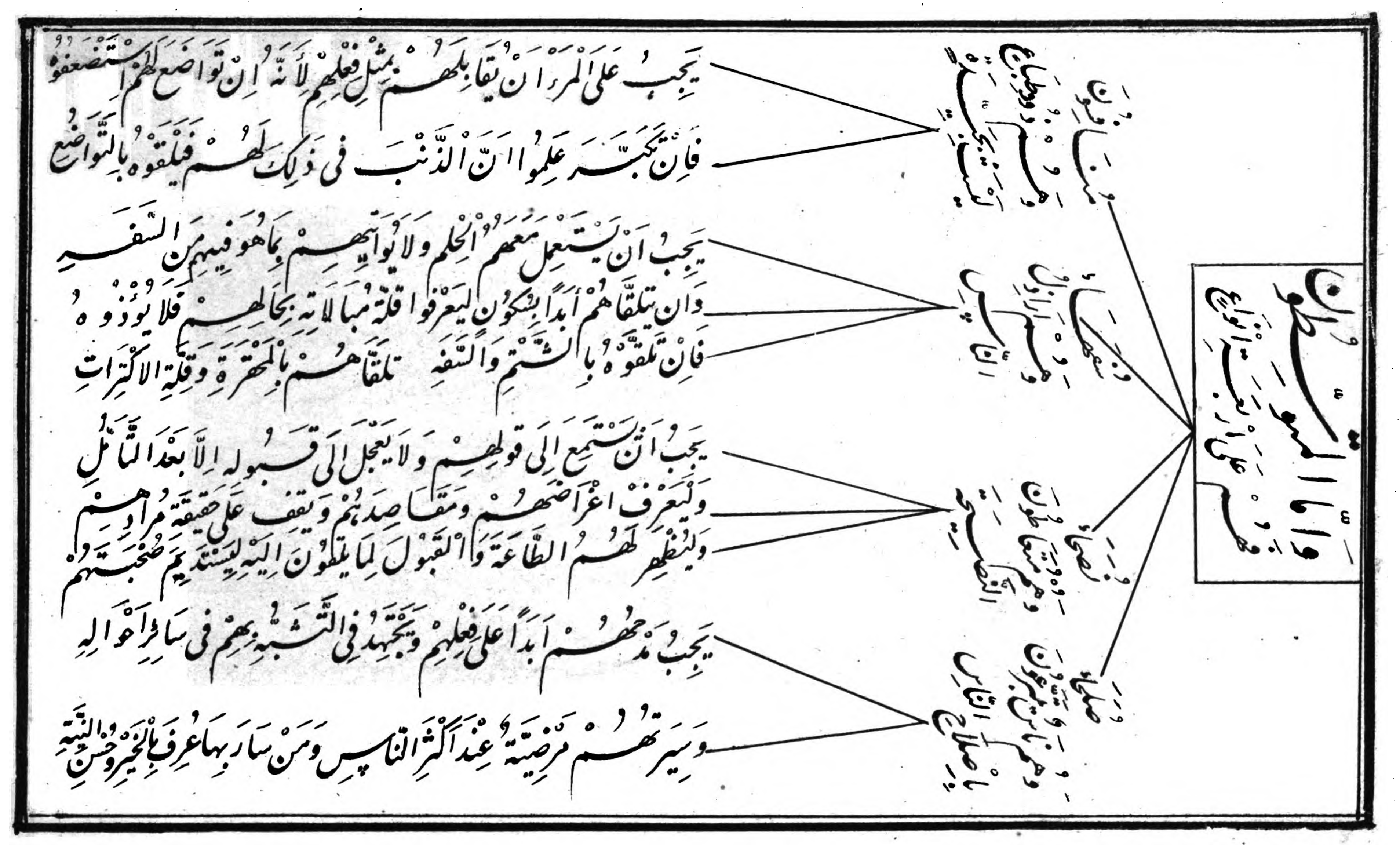

ويجب أن نختار
من الأصدقاء
أربعة


وأما الأعداء فهم
على ضربين
صنف
هم ذوو الأضغان
والأحقاد وسيرته معهم
وصنف
هم الحساد
وسيرته معهم
ينبغي أن يحترس كل الاحتراس ويستطلع أخبارهم
ومهما وقف على تدبير أو مكر لهم قابله بما ينقضه عليهم
وليكثر النكاية منهم الى الولاة وغيرهم لئلا تنجع فيه مكايدهم
وكل من يحس من صلاحه ويتقن سوء طبعه فلينتهز الفرصة في
أذاه اذا أمكن لئلا يظهر ذلك فيفسد حاله
ينبغي أن يظهر أبدا ما يغيظهم وما يؤذيهم
وليحذر من دسيستهم ويحتال لظهور حسدهم
وليعرفهم ما هو فيه من النعم ليموتوا بغيظهم
ويحب أن يزداد فضلا الى فضله فقد قيل
من ازداد فضلا زاد حاسده غما


ويجب أن نختار
من الأصدقاء
أربعة
أن يستعين بهم من الهم والغم والعوارض التي تقصد لم تشعها وغير يسعها
أهل شرف يستعين بجاههم في حوادث زمانه التي لا يخلو منها
أرباب محبة وثقة يطلعهم على أسراره ويفزع إليهم من الضجر عند كربه وأحواله
أهل علم وتدين وصلاح وعمل يفيده وينفعه ويقومونه ويرشدونه في سره وعلنه



وأما الأعداء فهم على ضربين
صنف
هم ذوو الأضغان والأحقاد وسيرته معهم
ينبغي أن يحترس كل الاحتراس ويستطلع أخبارهم
ومهما وقف على تدبير أو مكر لهم قابله بما ينقضه عليهم
وليكثر النكاية منهم إلى الولاة وغيرهم لئلا تنجع فيه مكايدهم
وكل من يتحسس من صلاحه ويتقن سوء طبعه فلينتهز الفرصة في
أذاه إذا أمكن لئلا يظهر ذلك فيفسد حاله
وصنف
هم الحساد وسيرته معهم
ينبغي أن يظهر أبداً ما يغيظهم وما يؤذيهم
وليحذر من دسيستهم ويحتال لظهور حسدهم
وليعرفهم ما هو فيه من النعم ليموتوا بغيظهم
ويجب أن يزداد فضلاً إلى فضله فقد قيل
من ازداد فضلاً زاد حاسده غماً


وأما المتوسطون
فهم على أربعة أنواع
منافقون
وهم ذوو طباع
ليست بجيدة
يجب على المرء أن يقابلهم بمثل فعلهم لأنه إن تواضع لهم استضعفوه
فإن تكبر علموا أن الذنب في ذلك لهم فيلقوه بالتواضع
سفهاء
وهم أراذل
الناس
يجب أن يستعمل معهم الحلم ولا يواتيهم بما هو فيهم من السفه
وأن يتلقاهم أبداً بسكون ليعرفوا قلة مبالاته بحالهم فلا يؤذوه
فإن تلقوه بالشتم والسفه تلقاهم بالمحقرة وقلة الاكتراث
نصحاء
وهم متعاطون
النصيحة
يجب أن يستمع إلى قولهم ولا يعجل إلى قبوله إلا بعد التأمل
وليعرف أغراضهم ومقاصدهم ويقف على حقيقة مرادهم
وليظهر لهم الطاعة والقبول لما يلقون إليه ليستديم صحبتهم
صلحاء
وهم ناس متبرعون
بإصلاح الناس
يجب مدحهم أبداً على فعلهم ويجتهد في التشبه بهم في سائر أحواله
وسيرتهم مرضية عند أكثر الناس ومن سار بها عرف بالخير وحسن النية

وأما

واما سيرة الانسان مع من دونه وهم صنفان

متعدلون

- الضرب الاول: ذوو الطباع الجيدة
- الضرب الثاني: هم البلداء
- الضرب الثالث: ذوو الطباع الردية

محتاجون

- الضرب الثالث: الصادقون فيما يظهرونه
- الضرب الثاني: الكاذبون فيما يدعونه
- الضرب الاول: الملحون

[illegible]

ويجب على العامل مراعاة

الحادي عشر	ثم تواسيهم وتمتحنهم بالحفظ على العقب وعند الزمانة بجبر الكسر والضعف وعند الحاجة بقضائها
الثاني عشر	ثم تعهد الصلحاء بالمصافاة والنصحاء بالخلوة والالفاء بالاكرام والخاصة بخصهم بمنزلة نفسه
الثالث عشر	ثم اسعاد ضعفاء ذوي الرحم بالرحمة واقويائهم بالتعليم واكابرهم بالاحسان واراهم بالمداراة
الرابع عشر	ثم مقابلة الاعداء بالاذى مع التمكن وذوي التنصل بالمغفرة وذوي الاعتراف بالرأفة
الخامس عشر	ثم ملاقاة ذوي الاغتيال بالمناقضة والحساد بالمغايظة واهل المواثبة بالوقار
السادس عشر	ثم لقاء اهل الشماتة بالحقرة واهل المنافسة بالمكابرة وذوي الملادغة بالاحتراس
السابع عشر	ثم يأمر في الشبهات بالكف والمجهولات بالارجاء والواضحات بالعزيمة والمستريبات بالبحث
الثامن عشر	ثم تعهد الجيران بالرفق والصاحب بالمطاوعة والزائر بالتحفة والصديق بالهدية والاكرام
التاسع عشر	ثم يفرق بين خيار الاخوان وشرارهم ونافع الرؤساء وضارهم ليميل الى ما كان اعود عليه
العشرون	ثم يتعهد المعيشة والحرفة التي يحترف بها ليتوفر كسبه وينمو ماله ويحسن حاله وينتظم

[illegible] والاحوال

الاول	أن يعلم أنه حق على المرء أن ينظر إلى محاسن الناس ومساويهم ليجتذب المنافع إليه
الثاني	ثم يوظف الأمور وطائفها ويجعل من طبقاتها حدودا يظهر له الفرق بينهما
الثالث	ثم يأخذ نفسه بتأديبها في إحياء علم ما علم بالعمل واستجلاب علم ما جهل بالتعلم
الرابع	ثم لا يكون تأديبه لنفسه في وقت واحد فإنه واجد في كل حين موضع تأديب
الخامس	وليعلم أن منهاج التأديب إيقاظه نفسه ثم لا يمنعه عصيانها من إدامة إيقاظها
السادس	فإذا همت النفس ببعض الإجابة كان أول ما يؤخذ به إعطاء الدين حقه وإشعارها حظها
السابع	ثم إحياء الحزم عند المكاره والصبر عند المصائب والكظم عند الغضب والوقار عند [illegible]
الثامن	ثم صحبة الملوك بكتمان السر وبإرشاد الأعمال وتقريظ الأفعال وتسديد الأقوال والملازمة
التاسع	ثم تعهد الإخوان بإحياء الملاطفة والاستكثار من فوائد الإخوان ثم حفظ إخوان الإخوان
العاشر	ثم تعهد أهل المكاسرة المتشبهين بالإخوان بالصبر عليهم إما طمعا في تحويل ذلك ضدا وإما اتقاء [illegible]

الفصل الرابع فى اقسام السياسات واحكامها

اللهم انا نحرص على بلوغ الغاية مع طول الشقة ❊ ونشح على زمان العمر لقصر المدة ❊ ونوقظ انفسنا على الدوام من سنة الغفلة ونخرجها ابدا الى حسن الفعل من قبح العطلة ونتقرب اليك بالتباعد من الهوى ونستريح الى تعب البصيرة من العمى اللهم فاعصمنا من مكايد الشيطان ❊ ولا تكلنا الى النفس الامارة بالسوء ❊ وبلغنا الدرجة العليا برحمتك والسعادة القصوى بجودك ورأفتك انك على ما تشاء قدير وقد قدمنا فى الفصل الثانى من كتابنا هذا ذكر الاخلاق وعللها واسبابها واختلاف جواهر الناس فيها ودللنا على الجميل منها ليتبع ونبهنا على القبيح منها ليجتنب واوضحنا اقسام الفضائل وحثثنا عليها وبينا اجزاء الرذائل وحذرنا منها ❊ فمن وفقه الله تعالى للعمل بما تضمنه فقد ظفر بجميل الذكر فى الدنيا وفاز بجزيل

الاجر

الأجر في الآخرة ❊ ثم ذكرنا في الفصل الثالث أقسام السيرة العقلية وفضائلها وفصّلنا فيها ما أجمل المتقدمون من أنواع العلوم الواجب على الإنسان معرفتها والعمل بها وهي السيرة التي من سلك سبيلها وساس بها نفسه وبدنه ومنزله ومعاشه نجا من الشرور الدنيوية وتهيأ لاكتساب الفضائل الأخروية ❊ وإذ قد أتينا على ما أردنا بيانه وتفصيله مما قدمنا ذكره ❊ فلنورد الآن في هذا الفصل وهو الرابع ذكر السبب الموجب لاتخاذ المدن والداعي إلى إقامة السياسة في العالم ❊

فنقول ❊

إن الذي حدانا على وضع هذا الفصل وإيداعه الكتاب بعد كماله معانٍ ❊ منها أن الله جل جلاله لما خص الملوك بكرامته ومكن لهم في بلاده وخولهم عباده أوجب

عَلَى عُلَمَائِهِمْ بِتَجْلِيلِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ وَتَوْقِيرِهِمْ كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ
طَاعَتَهُمْ ❀ فَقَالَ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ
وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَقَالَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا اللّٰهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ❀ وَمِنْهَا أَنَّ الْعَامَّةَ
وَبَعْضَ الْخَاصَّةِ تَجْهَلُ الْأَقْسَامَ الَّتِي تَجِبُ لِمُلُوكِهَا عَلَيْهَا وَإِنْ
كَانَتْ مُتَمَكِّنَةً بِجُمْلَةِ الطَّاعَةِ ❀ وَمِنْهَا السَّعَادَةُ الْعَامَّةُ فِي
تَبْجِيلِ الْمُلُوكِ وَتَعْظِيمِهَا وَطَاعَتِهَا ❀ فَاخْتَصَرْنَا
مِنَ الْأَدَبِ مَا نَجْعَلُهُ قُدْوَةً لَهُمْ وَإِمَامًا لِتَأْدِيبِهِمْ
وَلَنَا فِي ذَلِكَ أَجْرَانِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَلِمَا نَبَّهْنَا عَلَيْهِ الْعَامَّةَ
مِنْ مَعْرِفَةِ الْخَاصَّةِ وَكَذَا الْأَجْرُ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْنَا مِنْ تَقْوِيمِ
كُلِّ مَائِلٍ وَرَدِّ كُلِّ نَافِرٍ إِلَيْهَا

وَلَمَّا

ولما كان الانسان مفتقرا الى هذه الأمور غير مستغن عنها

وهي

الغذاء	اللباس	المسكن	الجماع	العلاج
ليخلف صفا البدن ما يتحلل من بدنه بالحركة والرياضة	ليدفع عنه ضرر الحر والبرد والرياح	ليصون نفسه ويحفظ ماله من السرق والآفات	ليبقى به النوع اذا تسلسل الى بقاء الشخص	ليحفظ الصحة على بدنه وليدافع الامراض والاعتلال

احتاج حينئذ الى الصنائع والعلوم التي تعمل بها هذه الأشياء. ولما كان الانسان الواحد لا يمكنه ان يعمل

الصنائع كلها افتقر بعض الناس الى بعض ❁ ولحاجة بعضهم
الى بعض اجتمع الكثير منهم في موضع واحد ❁ وعاون
بعضهم بعضاً في المعاملات والاعطاء ❁ فاتخذوا المدن
لينال بعضهم من بعض المنافع من قرب لأن الله عز وجل
خلق الانسان بالطبع يميل الى الاجتماع والانس ولا يكتفي الواحد
من الناس بنفسه في الاشياء كلها ❁ ولما اجتمع الناس في
المدن وتعاملوا ❁ وكانت مذاهبهم في التناصف
والتظالم مختلفة وضع الله لهم سنناً وفرائض يرجعون اليها
ويقفون عندها ❁ ونصب لهم حكاماً يحفظون السنن
ويأخذونهم باستعمالها لتنتظم امورهم ويجتمع شملهم ❁
ويزول عنهم التظالم والتعدي الذي يبدد شملهم ويفسد
احوالهم **ولما كان** الشر يدخل على الانسان من وجوه
يأتي ذكرها جعل له ما يتحفظ به من وقوع الشر ❁ وما يدفعه

ويدوايه إذا وقع

ونهى

اما من نفسه — فيدفع ذلك — بسلوك الطريق المحمودة وضبط النفس واستعمال العقل في كل الأمور

واما من اهل مدينته — فيدفع ذلك — باستعمال الشرائع والسنن الموضوعة لهم واصلاح الكافة

واما من اهل مدينة اخرى — فيدفع ذلك — بالأسوار والخنادق والحراس ثم اذا وقع المحاربة والقتال

فقد تبين بما ذكرنا ان الناس مضطرون الى تدبير وسياسة وامر ونهي ❀ وان المتولين لذلك ينبغي ان يكونوا افاضلهم فان من نهى عن شيء او امر بشيء فالواجب ان يظهر ذلك في نفسه اولا ثم في غيره ❀ ولان كثرة الرؤساء تفسد السياسة وتوقع التشتت ❀ احتاجت المدينة او المدن الكثيرة

أَنْ يَكُونَ رَئِيسُهَا وَاحِدًا وَأَنْ يَكُونَ سَائِرُ مَنْ يَنْصِبُ لِتَمَامِ التَّأْثِيرِ

وَالسِّيَاسَةِ أَعْوَانًا سَامِعِينَ مُطِيعِينَ مُنَفِّذِينَ لِمَا يَصْدُرُ

عَنْ أَمْرِهِ ❊ حَتَّى يَكُونُوا كَالْأَعْضَاءِ لَهُ يَسْتَعْمِلُهُمْ كَيْفَ شَاءَ وَيَكُونُ

كَالْحَاضِرِ لِجَمِيعِ عَمَلِهِ بِحُضُورِهِمْ وَإِنْفَاذِهِمْ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ

وَإِنَّمَا اضْطُرَّ الْعَالَمُ إِلَى سَائِسٍ وَمُدَبِّرٍ لِيَدْفَعَ عَنْهُمُ الْأَذَى

الْوَاقِعَ عَلَى بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا قَدَّمْنَا حَتَّى يَقْصِدَ كُلُّ

أَحَدٍ مِنْهُمْ لِلصِّنَاعَةِ الَّتِي يَنْتَحِلُهَا لِمَصْلَحَةِ نَفْسِهِ وَمَصْلَحَةِ غَيْرِهِ

مِمَّنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَلَا يَعُوقُهُ عَنْهَا عَائِقٌ فَيَتِمُّ بِذَلِكَ تَعَاضُدُهُمْ

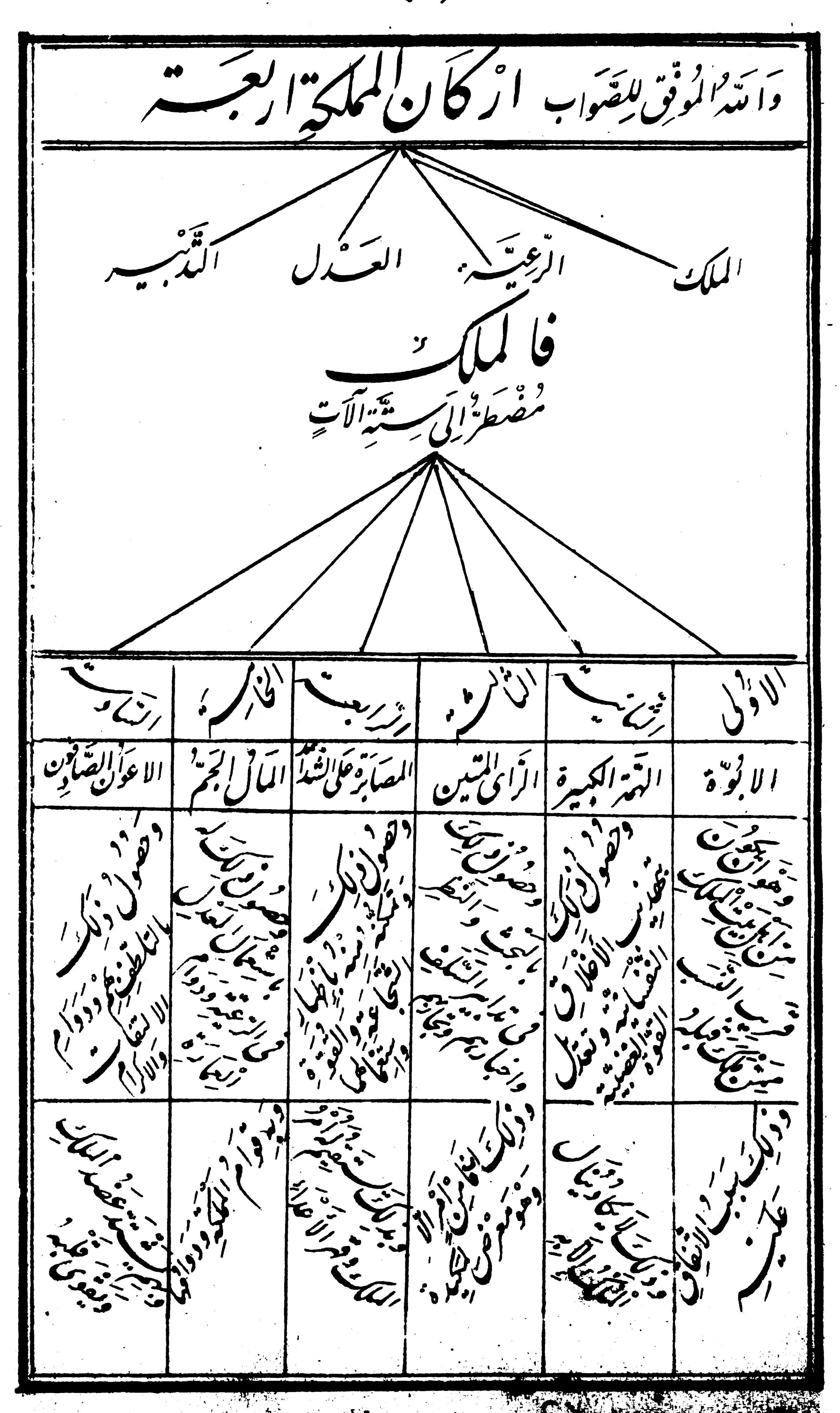
وَتَعَاوُنُهُمْ عَلَى مَصَالِحِ عَيْشِهِمْ وَاسْتِقَامَةُ أُمُورِهِمْ ❊

وَلْنَبْتَدِئِ الْآنَ بِذِكْرِ أَرْكَانِ الْمَمْلَكَةِ

ثُمَّ نُتْبِعُ ذَلِكَ بِمَا يَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ الْفَاضِلِ وَمَا يُضْطَرُّ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ وَاتِّخَاذِهِ

مِنَ الْأَتْبَاعِ ❊ وَالْأَعْوَانِ لِقِيَامِ الْمَمْلَكَةِ وَحِرَاسَتِهَا وَدَوَامِهَا وَنَذْكُرُ

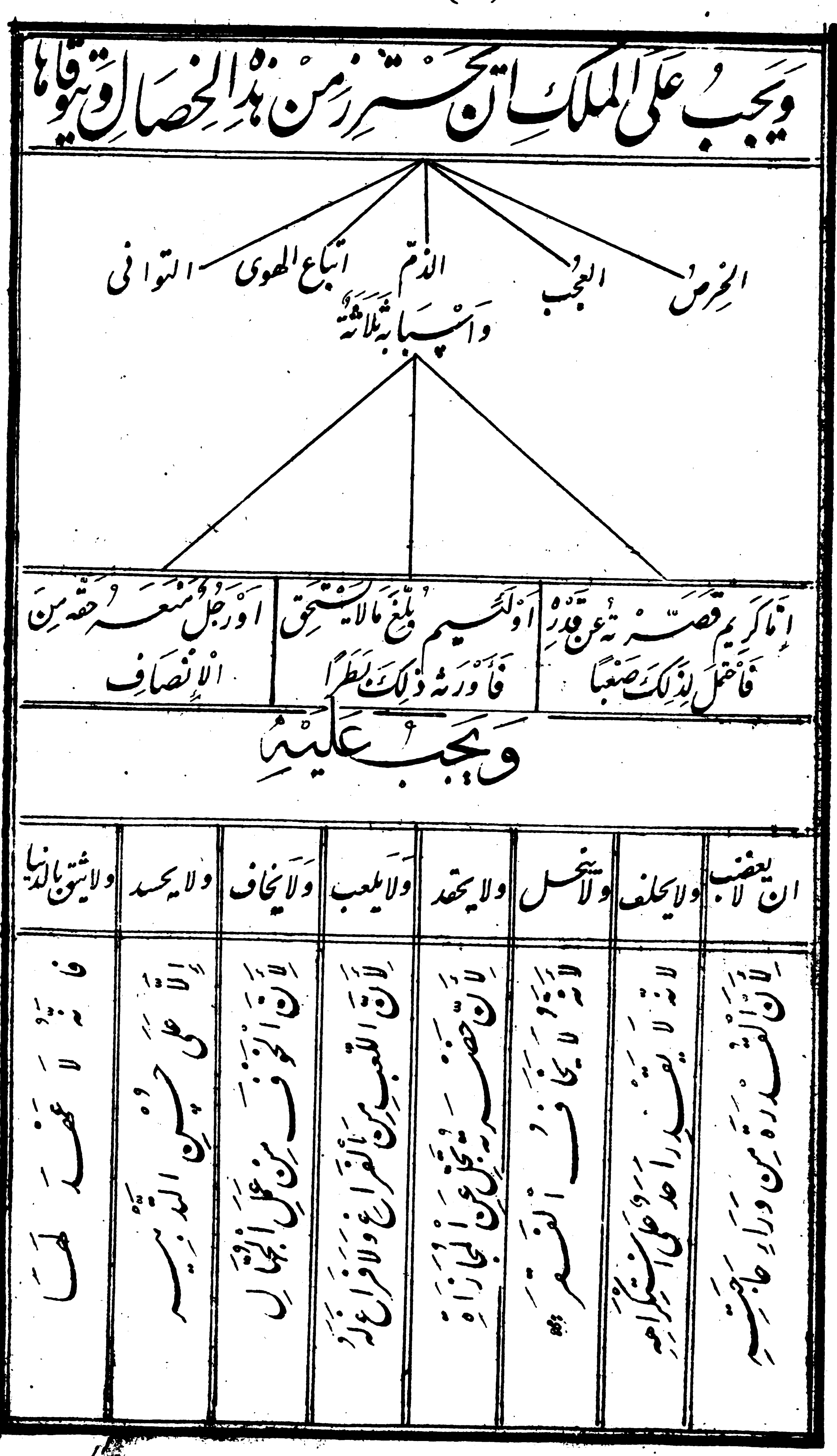
صِفَاتِهِ وَصِفَاتِ كُلِّ مَنْ أَعْوَانِهِ عَلَى التَّفْصِيلِ وَمَا يَجِبُ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمْ وَلَهُ


والله الموفق للصواب
اركان المملكة اربعة
الملك
الرعية
العدل
التدبير
فالملك
مضطر الى ستة آلات
الاولى
الثانية
الثالث
الرابعة
الخامس
السادس
الابوة
الهمة الكبيرة
الرأى المتين
المصابرة على الشدائد
المال الجم
الاعوان الصادقون
وحصول ذلك بتهذيب الاخلاق النفسانية وتعديل القوة الغضبية
وحصول ذلك بالتلطف بهم ودوام الالتفات والاكرام
وذلك بسبب الاتفاق عليه

ويخصّه من

سياسة خاصّية		سياسة بدنية		سياسة نفسية	
كالوزير سائسو المملكة والكاتب والعامل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ينبغي ان يقسم نهاره اقساما فاوّله لذكر الله تعالى وشكره وصدره للنظر في امر الرعيّة ووسطه لاكله ومنامه وطرفه للذّاته ولهواته	اوّل
		ينبغي ان ... [illegible]	[illegible]		
كالطبيب سائسو بدن الملك والمنجّم وصاحب الطعام	[illegible]	[illegible]	[illegible]		
		ان يكون ... [illegible]	[illegible]		
ينبغي ان ... [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	ان يكون ... الاعضاء [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ندماء وهم اصحاب [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

	سياسة جمهور الرعية		سياسة الحروب
الاول	[illegible]	الاول	[illegible]
الثاني	[illegible]	الثاني	[illegible]
الثالث	[illegible]	الثالث	[illegible]
الرابع	[illegible]	الرابع	[illegible]
الخامس	[illegible]	الخامس	[illegible]
السادس	[illegible]	السادس	[illegible]
السابع	[illegible]	السابع	[illegible]
الثامن	[illegible]	الثامن	[illegible]
التاسع	[illegible]	التاسع	[illegible]
العاشر	[illegible]	العاشر	[illegible]
الحادي عشر	[illegible]	الحادي عشر	[illegible]
الثاني عشر	[illegible]	الثاني عشر	[illegible]
الثالث عشر	[illegible]	الثالث عشر	[illegible]
الرابع عشر	[illegible]	الرابع عشر	[illegible]
الخامس عشر	[illegible]	الخامس عشر	[illegible]
السادس عشر	[illegible]	السادس عشر	[illegible]


ويجب على الملك ان يحترز من هذه الخصال ويتوقاها
الحرص
العجب
الذم
اتباع الهوى
التوانى
واسبابه ثلاثة
اما كريم قصرت يده عن قدره فاحتمل لذلك صعبا
او لئيم بلغ ما لا يستحق فاورثه ذلك بطرا
او رجل منعه حقه من الانصاف
ويجب عليه
ان لا يغضب
ولا يحلف
ولا يبخل
ولا يحقد
ولا يلعب
ولا يخاف
ولا يحسد
ولا يثق بالدنيا

ولا يكاد يستغني عن هذه

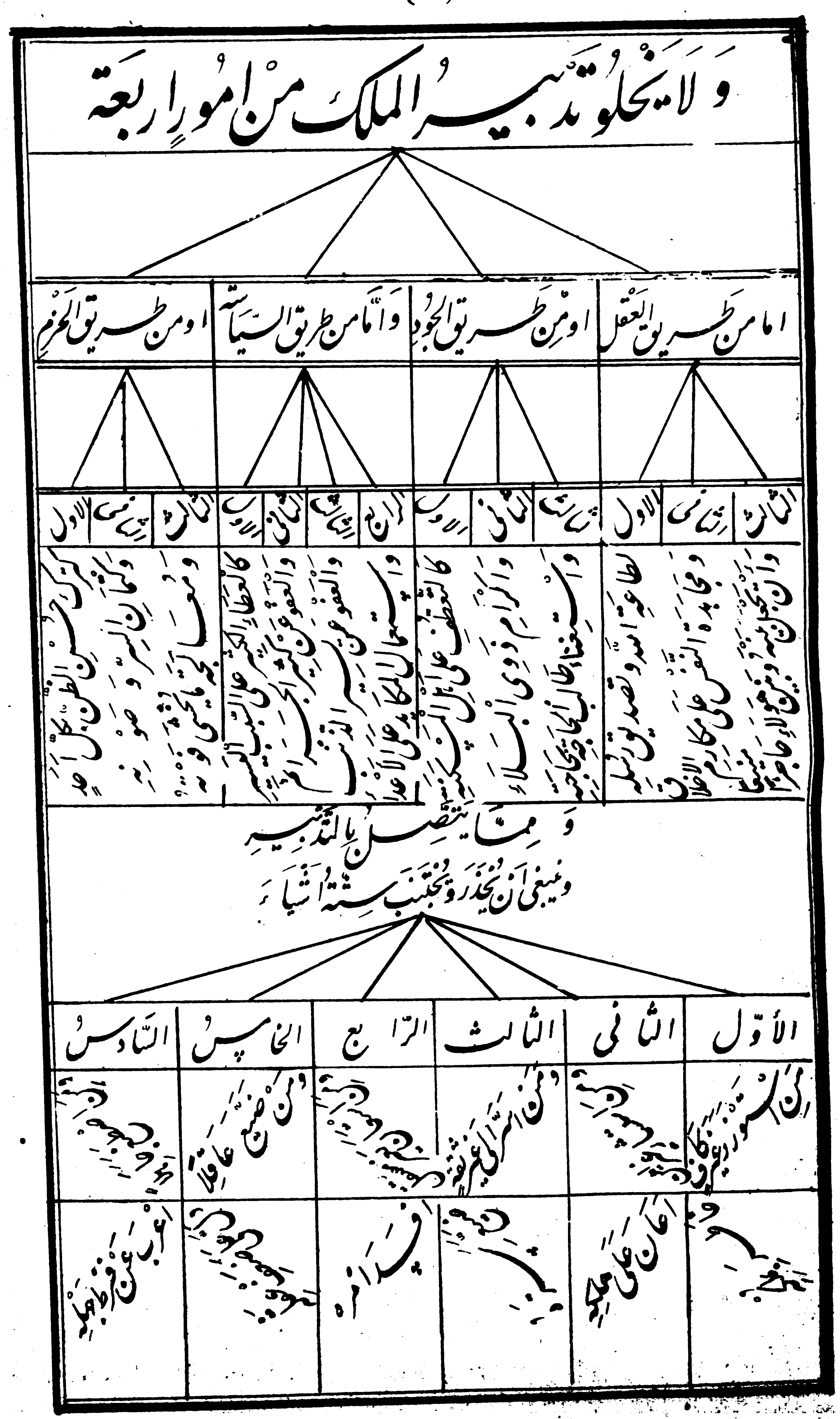
آخرة تنجيه	بخشية الله تعالى والامتثال لأمره
ودنيا تلذه	بأن يقتصد في استعمال اللذات
وخاصة تعينه	بأن يودع قلوبهم محبته
وعامة تزفه	بأن يودع قلبهم هيبته

وقوامها بهذه

العدل	به تكثر العمارة ويدوم الملك
[illegible]	هي سبب ظهور الهيبة
العفو	به يظهر شرف القدرة
العقوبة	بها تحرس الرياسة

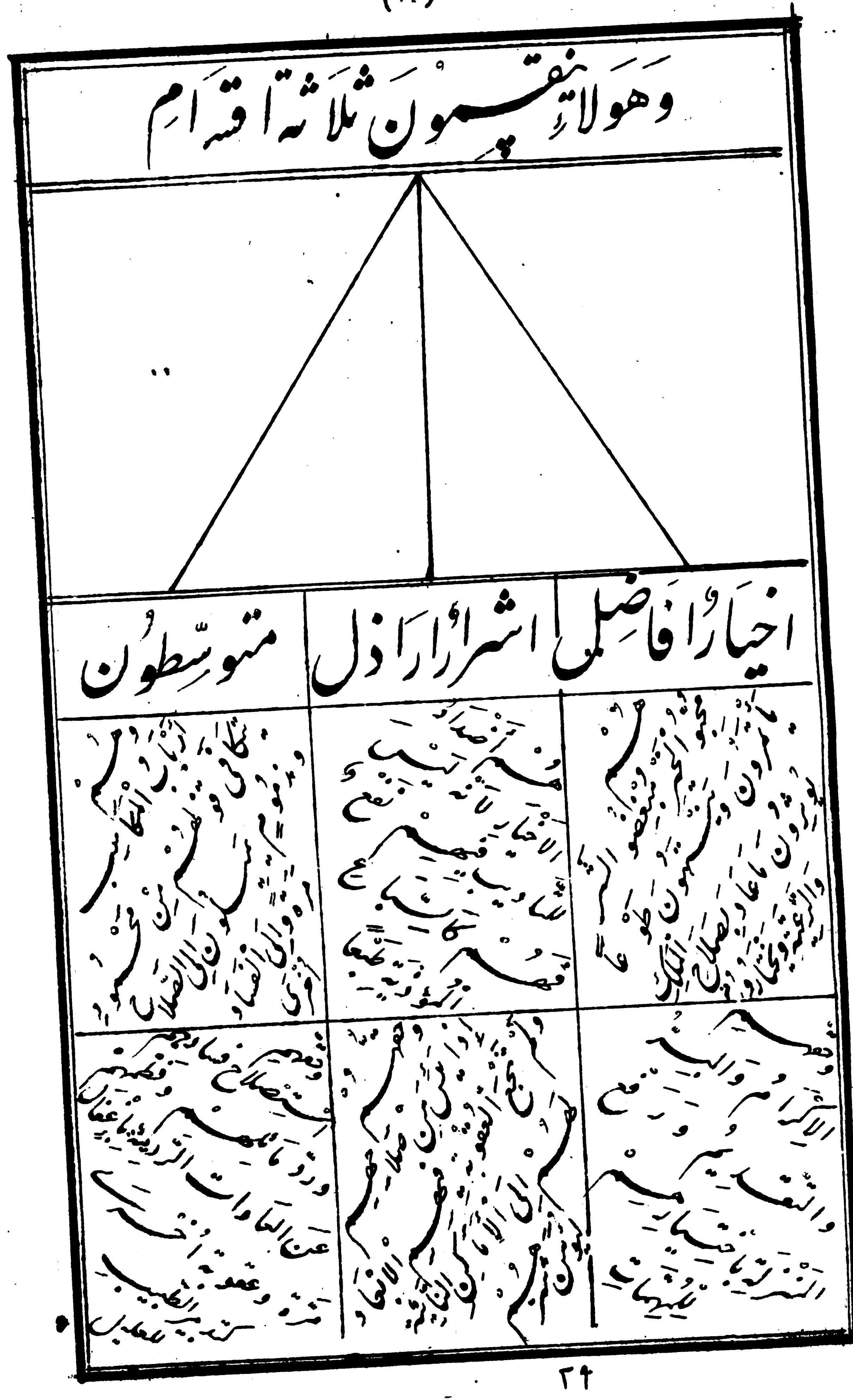
وليحذر الملك ان يستبطن او يستكفي احدا من هولاء الاثني عشر

الاول	متهتك متظاهر بالتجبر	لانه ذو نفاق ومكر
الثاني	مطرح الدين والامر قرم	لانه قليل الوفاء سريع الى الغدر
الثالث	حريص شره	لكونه يبني بالسر ويطلع بالجهر
الرابع	مضطر وذو فاقة	لانه لا يصفو لمن لا يجبر فاقته
الخامس	محطوط عن رتبة يطلبها	لانه ساخط متنكر
السادس	مهاجر بذنب لم يعف عنه	لانه خائف وجل حذر
السابع	متسبب مع جماعة عفي عنهم وعوقب	لانه مغبون مغتاظ
الثامن	محسن مع جماعة فوزوا ومنع	لانه محسود ومغموم
التاسع	ومن تكافى بين حسدة واعداء	لانه حنق
العاشر	مستنصر بما ينفع الملك ومستنقذ بالضرر	لانه يخالف ويباين
الحادي عشر	من كان بعيدا والملك اقرب منه منزلة	لانه يمكن بغدره ضررا
الثاني عشر	من نفي عليه اعداؤه فوعدوا عليهم	لانه قد صدقوه تنقل الى من سامعهم والى


ولا يخلو تدبير الملك من امور اربعة
اما من طريق العقل
او من طريق الجود
واما من طريق السياسة
او من طريق الحزم
الثالث
الثاني
الاول
الثالث
الثاني
الاول
الرابع
الثالث
الثاني
الاول
الثالث
الثاني
الاول
ومما يتصل بالتدبير
وينبغي ان يحذر ويجتنب ستة اشياء
الاول
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
السادس

واما الرعية فينقسمون اقساما كثيرة فمنهم

متاهلون	حكام	علماء	ذو وانساب	ارباب الحروب	عمار الاسواق	سكان القرى
هم الذين اقتصروا على العبادة والزهد يعظمهم العامة ويتبركون بهم	هم العارفون بعلوم الحكمة كالطب والنجوم والحساب والصنعة والنسبة والنبات	هم حملة الآثار وخلفاء الانبياء اليهم يرجع في الحرام والحلال والعلم والتأويل	هم بهم الشرف والسيادة والتقى كالائمة والنقباء كالملكة وهم عمدة الملك	هم قوم الملحمة بهم يدفع الاعداء ويؤمن غوائلهم وبهم يحفظ الدين والممالك	وهم صناع وتجار وباعة يشترون ويبيعون الناس ويبينون حوائجهم من غرب	هم صرفوا الحرث والنسل والزرع والغرس وباقي الناس محتاج اليهم


وهؤلاء ينقسمون ثلاثة أقسام
اخيار افاضل
اشرار اراذل
متوسطون

وَصَلَاحُ هٰذِهِ الْاَقْسَامِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهَا بِهٰذِهِ الْاُمُورِ

بِاسْتِعْمَالِهِمْ فِي صِنَاعَتِهِمْ حَتَّى لَا يَجِدُوا فَرَاغًا لِفِكْرٍ فِي مَفْسَدَةٍ
بِالتَّقَدُّمِ اِلَيْهِمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِاجْتِنَابِ الْخَوْضِ فِي اَسْبَابِ السُّلْطَانِ
بِالْاَخْذِ لِلضُّعَفَاءِ مِنَ الْاَقْوِيَاءِ وَيُسَاوِي الْاَدْنِينَ وَالْاَبْعَدِينَ فِي السِّيَاسَةِ
وَتَرْكِ التَّعَرُّضِ لِلْمَظْلُومِ وَتَسْهِيلِ الْحِجَابِ لَهُ وَاِنْصَافِهِ مِنَ الظَّالِمِ ❋
وَاَنْ يَجْلِسَ لَهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ لِشَكْوَى اَوْ وَصْفِ حَالٍ اَوْ مَسْئَلَةِ حَاجَةٍ
وَاَنْ يُؤْمَنُوا مِنَ الْاَعْدَاءِ الْخَارِجِينَ عَنْهُمْ بِسَدِّ الثُّغُورِ وَاِحْكَامِهَا ❋
وَلْيَحْرُسْهُمْ مِنْ قُطَّاعِ الطَّرِيقِ لِئَلَّا يَنْقَطِعَ مَعَاشُهُمْ بِانْقِطَاعِ مِيرَتِهِمْ
وَلْيُؤَمِّنْهُمْ مِنَ اللُّصُوصِ فِي مَنَازِلِهِمْ لِتَكُونَ الثُّغُورُ مَصُونَةً وَالطُّرُقُ آمِنَةً
وَاَيْدِي الْاَشْرَارِ مَقْبُوضَةً

ويجب على الرعيّة

- أن لا يشرعوا في شيء من تعنّت السلطان وتتبّع أسراره
- وأن لا يدعوا النصيحة في الله تعالى إذا أراد الإقدام على أمر غير جميل
- ويجتهدوا في تحسين العدل عنده وتزيينه وتقبيح الجور وتهجينه
- وذلك إنما يجب على خواصّهم وعلمائهم أما غير هؤلاء فليس لهم ذلك
- وإذا عرض لهم مكروه من بعض خواصّه فلا يتعرّضوا له دون التظلّم إلى سلطانهم
- وإذا اتّفق له سرور أو فرح أظهروا الاستبشار بقدر ما في طوقهم
- وإذا عرضت بليّة أو حزن فليشاركوه في حزنه ويساعدوه على ما هو فيه
- ويجيبوه إذا دعا في ليل أو نهار ولا يخالفوا له أمرًا وليعتقدوا ذلك دينًا

عمارة البلدان
وهى نوعان

حراسة الرعية
وهم امانات الله الذين استودعه حفظها واسترعاه القيام بها وقد تقدّم ذكرها

مزارع
وهى اصول المواد التى بها يقوم اود الخلق ويلزمه فيها حقوق ثلثة

[illegible]	[illegible]	[illegible]
ليستقيم به الشعب	ليشتغلوا بعمارتها	ويحمى الانتفاع لهم ولا يحيف ولا يعسف

فان حيف عليهم فى شى من ذلك او عسف بهم انعكس الصلاح الى ضده

امصار
وهى الاوطان الجامعة والمقصود بها خمسة امور

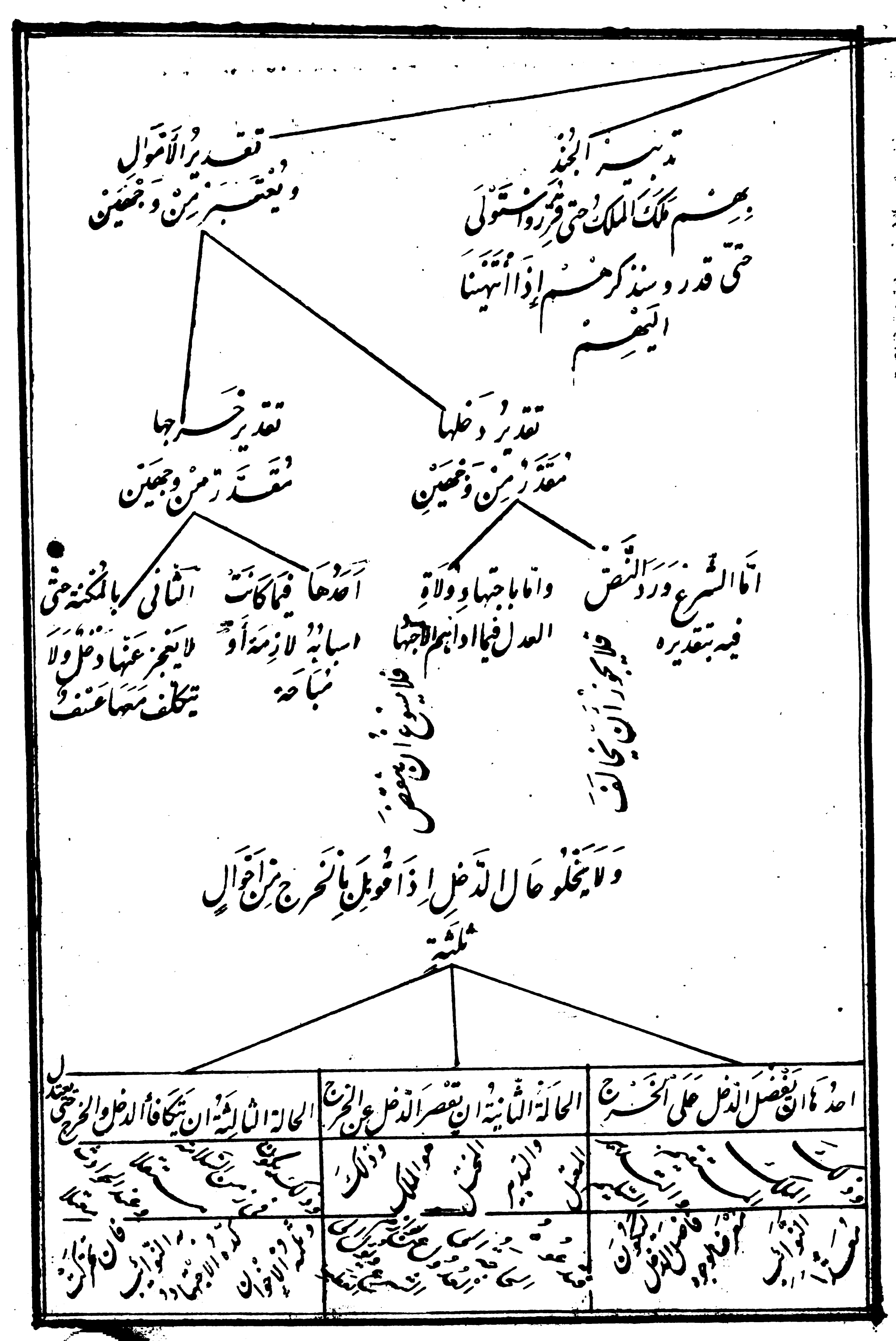
احدها	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس
ان يستوطنها اهلها طلبا للدعة والسكون	حفظ الاموال فيها من الاستهلاك	صيانة الحريم والحرم من الانتهاك	التماس ما تدعو اليه الحاجة من متاع وصناع	التعرض للكسب وطلب المادة

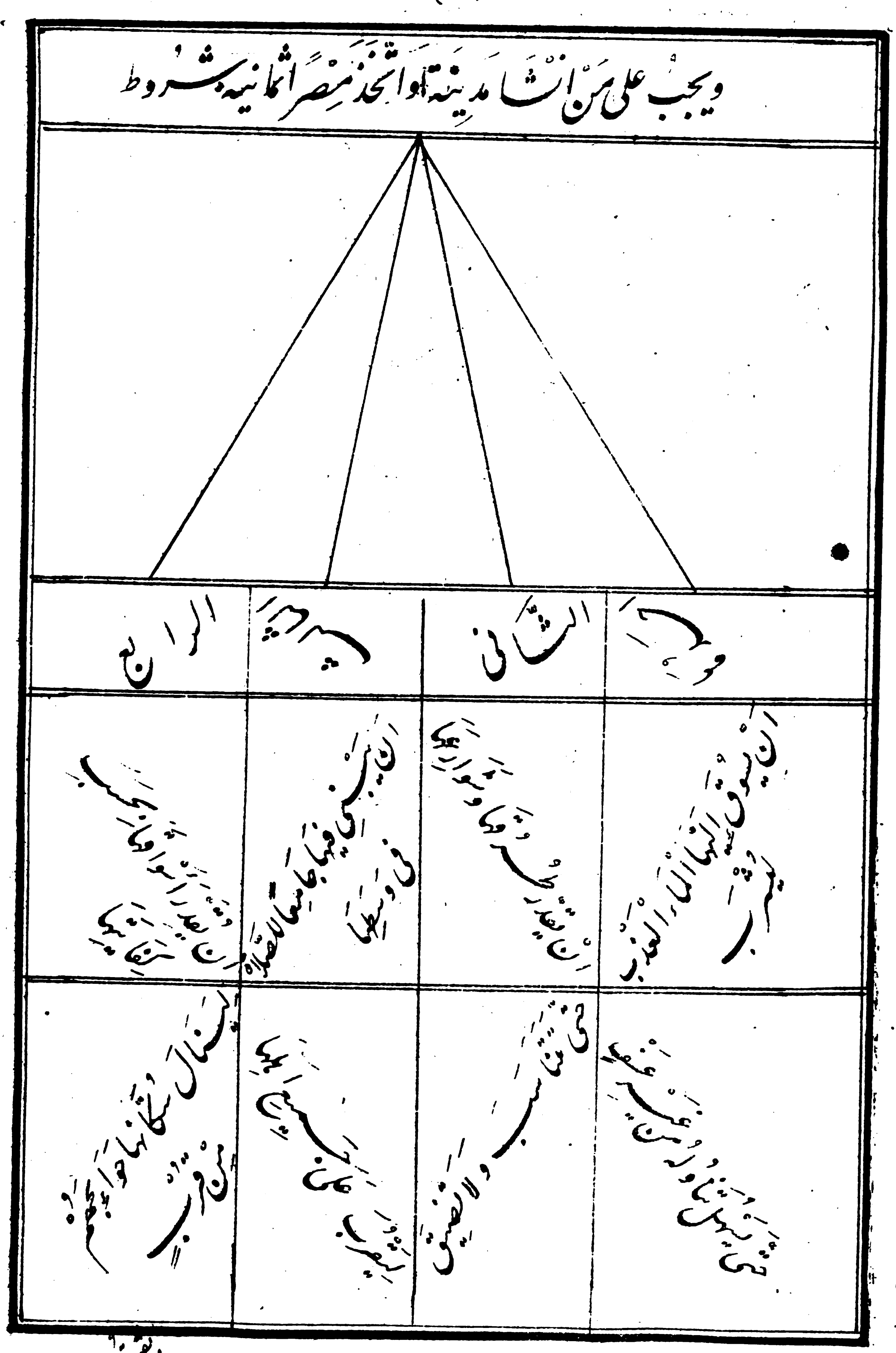
فان عدم فيها احد هذه الامور فليست من مواطن الاستقرار

ويعتبر فى انشاء المدن ست شرائط وهى

احدها	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
سعة المياه المستعذبة	امكان الميرة المستمدة	اعتدال المكان وجودة الهواء	القرب من المراعى والاحتطاب	تحصين منازلها من الاعداء والذعار	ان يحيط بها سواد يعين اهلها

جزيرم

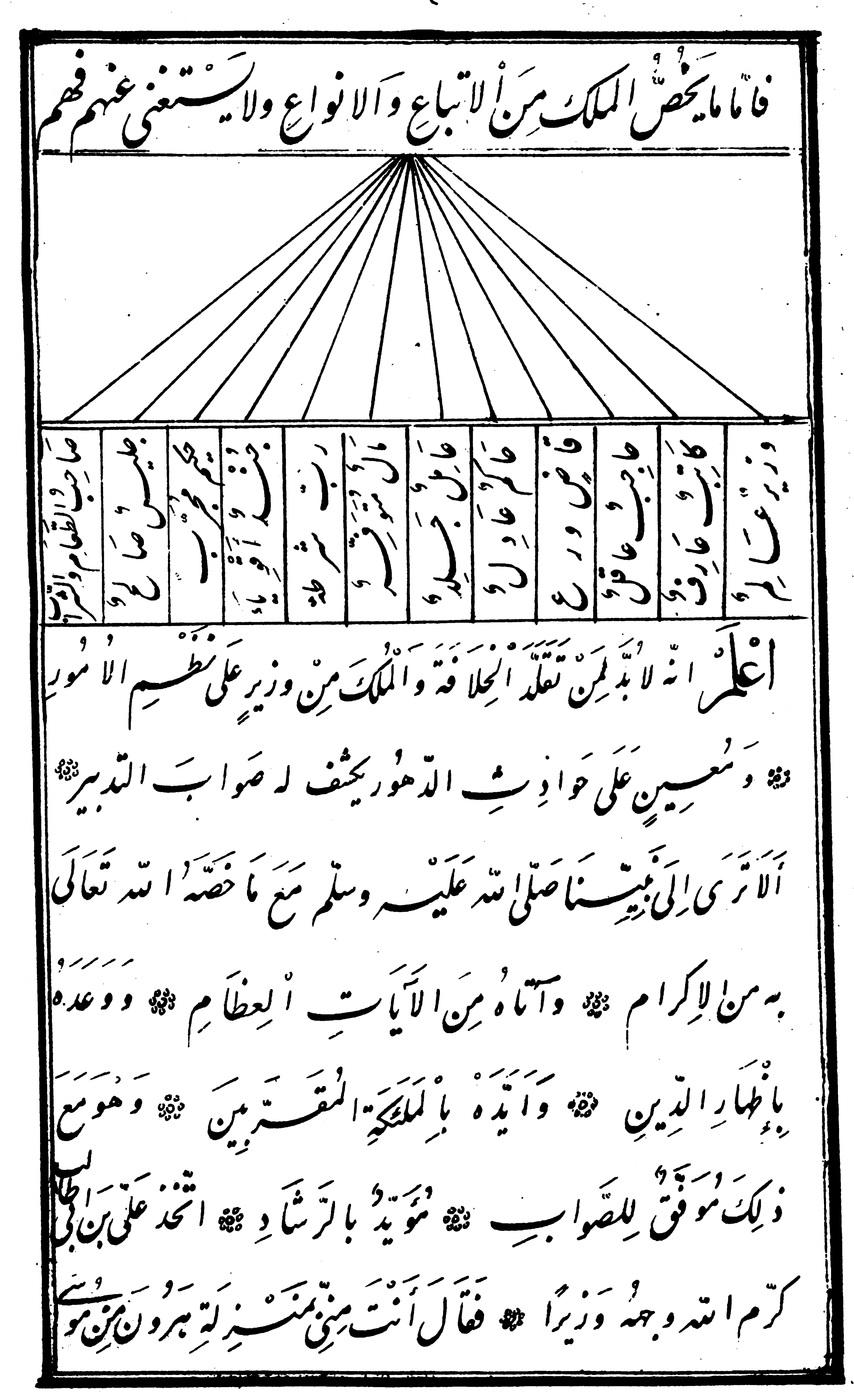

تدبير الجند
بهم ملك الملك حتى قرّ واستولى حتى قدر وسنذكرهم إذا انتهينا اليهم
تقدير الأموال
ويعتبر من وجهين
تقدير دخلها
معتبر من وجهين
تقدير خرجها
معتبر من وجهين
اما الشرع ورد النص فيه بتقديره
واما باجتهاد ولاة العدل فيما ادّاهم الاجتهاد
احدها فيما كانت اسبابه لازمة او مباحة
الثاني بالمكنة حتى لا يعجز عنها دخل ولا يتكلف معها عسف
ولا يخلو حال الدخل اذا قوبل بالخرج من احوال ثلثة
احدها ان يفضل الدخل على الخرج
الحالة الثانية ان يقصر الدخل عن الخرج
الحالة الثالثة ان يتكافأ الدخل والخرج حتى يعتدل


ويجب على من انشا مدينة او اتخذ مصرا ثمانية شروط
أول
الثاني
الثالث
الرابع
أن يسوق اليها الماء العذب ليشرب
أن يقدر طرقها وشوارعها
أن يبني فيها جامعا للصلاة في وسطها
أن يقدر أسواقها بحسب كفايتها
حتى تتناسب ولا تضيق
سكانها
من قرب

بقية الثمانية

الخامس	السادس	السابع	الثامن
أن يتبين من قبل سياستهم	أن أرادوا تمكنهم فليتمكن أو قهر أو إفناء	أن يجعلها سوراً حقاً تعيباً للأعداء	أن ينقل إليها من أهل العلم والصنائع بقدر الحاجة لسكانها
بأن لا تجتمع أضداداً مختلفة ثم تشتت بائنة	وأن تجعل قواصمهم بينها ومن ينافره	لأنها تجعلها دار راحة	ليجتمعوا إليهم وحتى يستغنوا عن الخروج إلى غيرهم

فَاذَا أَحكَمَ ذلِكَ لَم يَبقَ عَلَيهِ لَهُم إِلَّا أَن يَسِيرَ فِيهِم بِالسِّيرَةِ الحُسنَى وَيَأخُذَهُم بِالطَّرِيقَةِ المُثلَى



فاما ما يخص الملك من الاتباع والانواع ولا يستغني عنهم فهم

اعلم انه لا بد لمن تقلد الخلافة والملك من وزير على نظم الامور ❁ ومعين على حوادث الدهور يكشف له صواب التدبير ❁ ألا ترى الى نبينا صلى الله عليه وسلم مع ما خصه الله تعالى به من الاكرام ❁ وآتاه من الآيات العظام ❁ ووعده باظهار الدين ❁ وايده بالملائكة المقربين ❁ وهو مع ذلك موفق للصواب ❁ مؤيد بالرشاد ❁ اتخذ علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وزيرا ❁ فقال انت مني بمنزلة هرون من موسى

قال

قال الله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا ۞ فلو استغنى أحد ممن ذكرنا عن الموازرة والمعاضدة برأيه وتدبيره ۞ لاستغنى نبينا محمد وموسى صلواة الله عليهما وسلامه ۞ فالوزير هو الشريك في الملك ۞ المدبر فيه بحفظ أركانه ۞ المدبر بالقول والفعل أركانه

ومن صفاته

- أن يكون حسن العلم بالأمور الدينية لأن الدين عماد الملك
- وان يكون حسن العقل لأن العقل ملاك كل شيء وبه تدبر الأمور
- وان يكون شديد الحلم جميل الصفح ما لم يضر بالسياسة
- وان يكون حلو اللسان بليغ القلم لمخاطب الملوك
- وان يكون حميد الأخلاق تام القبول أديب النفس
- وان يكون سهل الحجاب مبذول الانصاف ظاهر البشر
- وان يكون معمور القلب بالنصيحة معتقد الخير والصلاح
- وان يكون قليل اللهو بطيء الغضب كريم الطبع
- وان يكون كتوم السر صبورا محتملا
- وان يكون صحيح الجسم والرأي جيد الفكر

ومن جميل العناية بأهل عصرنا أن القائم بتشييد ما ذكرناه والمتولي

لتدبير ما قدمناه من هو معدن الفضائل الموصوفة ورب الصنائع

المألوفة ❁ والمحاسن المعروفة الذي نشأ وهمته تأخذ بأعنان

السماء ومكانه من العلم نشأ في مناط الجوزاء ❁ بدأ بالأدب فبرز في

ميادينه ❁ وحمل لواء منثوره وموزونه ❁ فكأن العرب

استخلفته على لسانها ❁ والأيام ولته زمام حدثانها ❁ فقد

ملئت ساحات همته حكماً وعلماً ❁ وأوعية أخلاقه كرماً وحلماً ❁

لم يأل للدين الحنيفي الانصياحا ❁ ولم يدخر للدولة الإمامية

الانصراف قليلا ❁ فاستقرت من رأيه الميمون أمور الدولة في مظانها

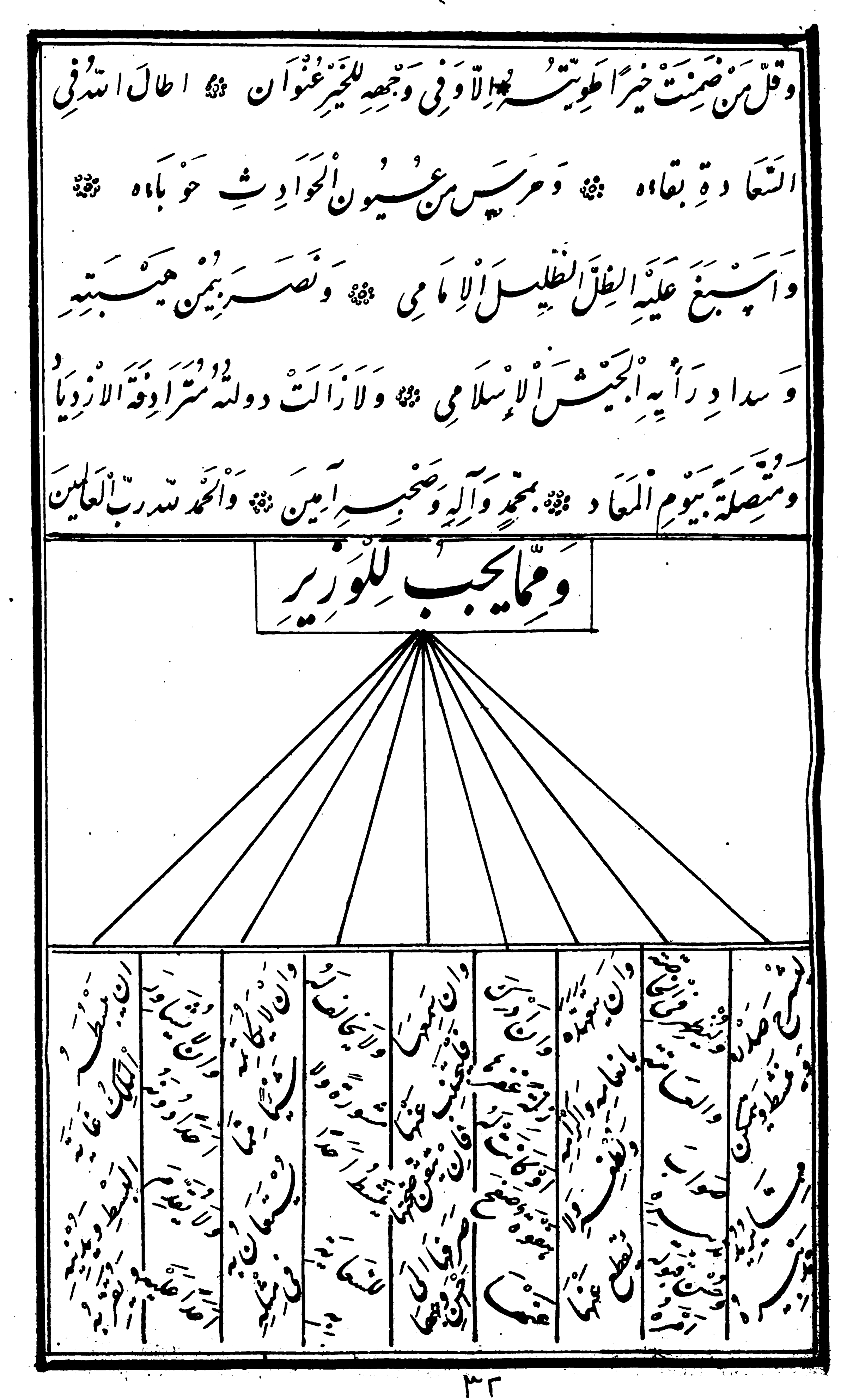
واطمأنت متمكنة في مكانها ❁ وانقادت له الأمور بأزمتها ❁

وأطاعته المقادير بأعنتها ❁ وتحلت بمحاسن أفعاله النواحي

والأطراف وأشرقت بنور رأيه الضواحي والأكناف ❁ وشفع

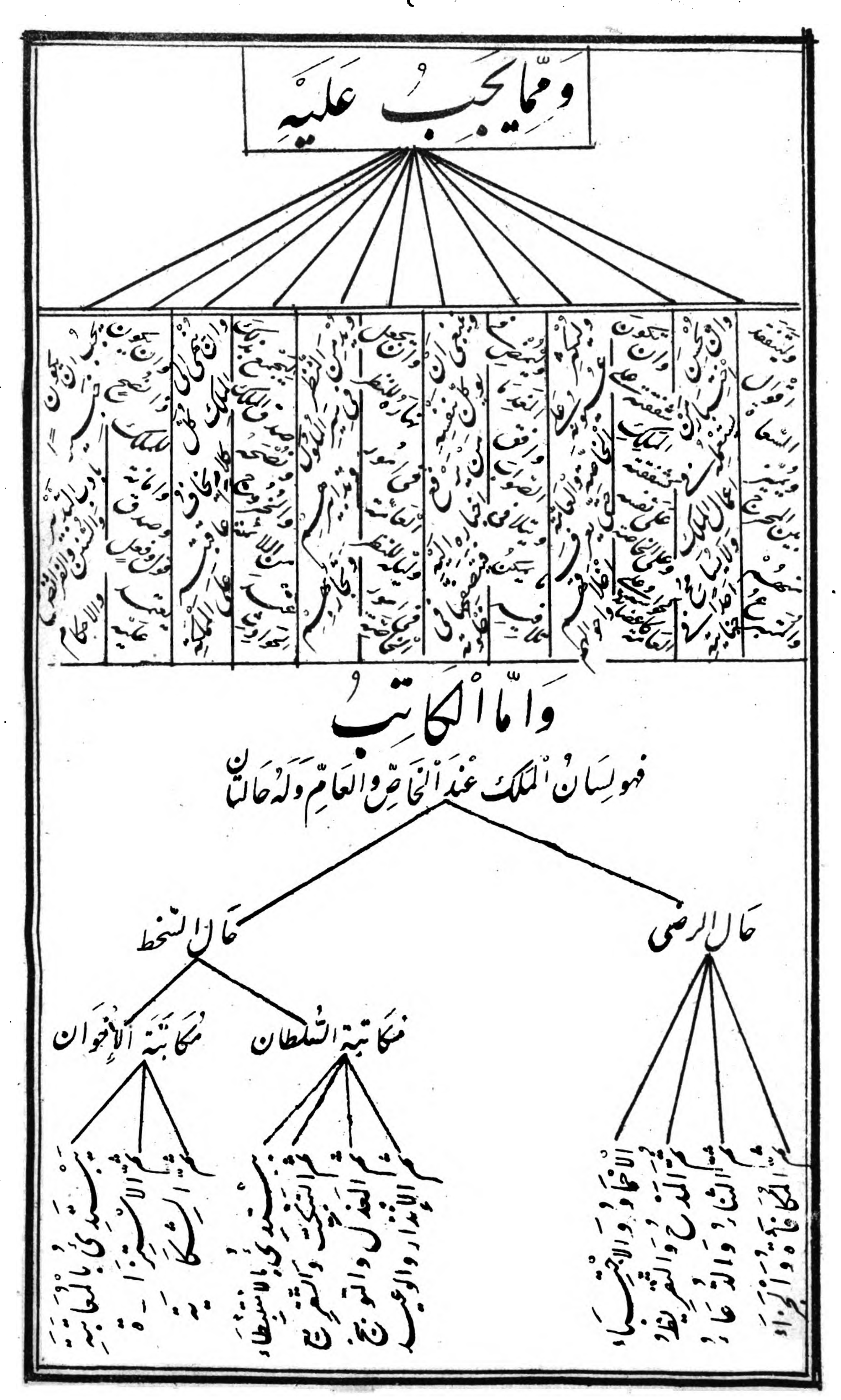
بديع جماله بكريم سجاياه ❁ وعيون صحيفة جوده بطلاقة محياه

وفي



وقلّ من ضمنت خيرًا طويّتهُ * الا وفي وجهه للخير عنوان ❀ اطال الله في السعادة بقاءه ❀ وحرس من عيون الحوادث حوباه ❀ واسبغ عليه الظل الظليل الامامي ❀ ونصر بيمن هيبته وسداد رأيه الجيش الاسلامي ❀ ولا زالت دولته مترادفة الازدياد ومتصلة بيوم المعاد ❀ بمحمد وآله وصحبه آمين ❀ والحمد لله رب العالمين

ومما يجب للوزير



ومما يجب عليه
واما الكاتب
فهو لسان الملك عند الخاص والعام وله حالتان
حال الرضى
حال السخط
مكاتبة السلطان
مكاتبة الاخوان

والكاتب

والكتّاب اربعة

كاتب حضرة — كاتب جيش — كاتب احكام — كاتب خراج

امّا كاتب الحضرة

- وان يعرف مراتب الملوك والمكاتبين فيعطي كلا حقه
- وان يحمل [illegible] فهم الالفاظ والمعاني وما القصد
- ويجب ان يجتنب الالفاظ [illegible]
- وان يعرف [illegible] المعاني [illegible]
- وان يكون عالما باللغة والكلام [illegible]
- وان يكون [illegible] حسن الخط [illegible] العبارة
- وان يكون قادرا على تصوير [illegible] بالباطل [illegible]
- فيجب ان يكون [illegible]

وامّا كاتب الجيش

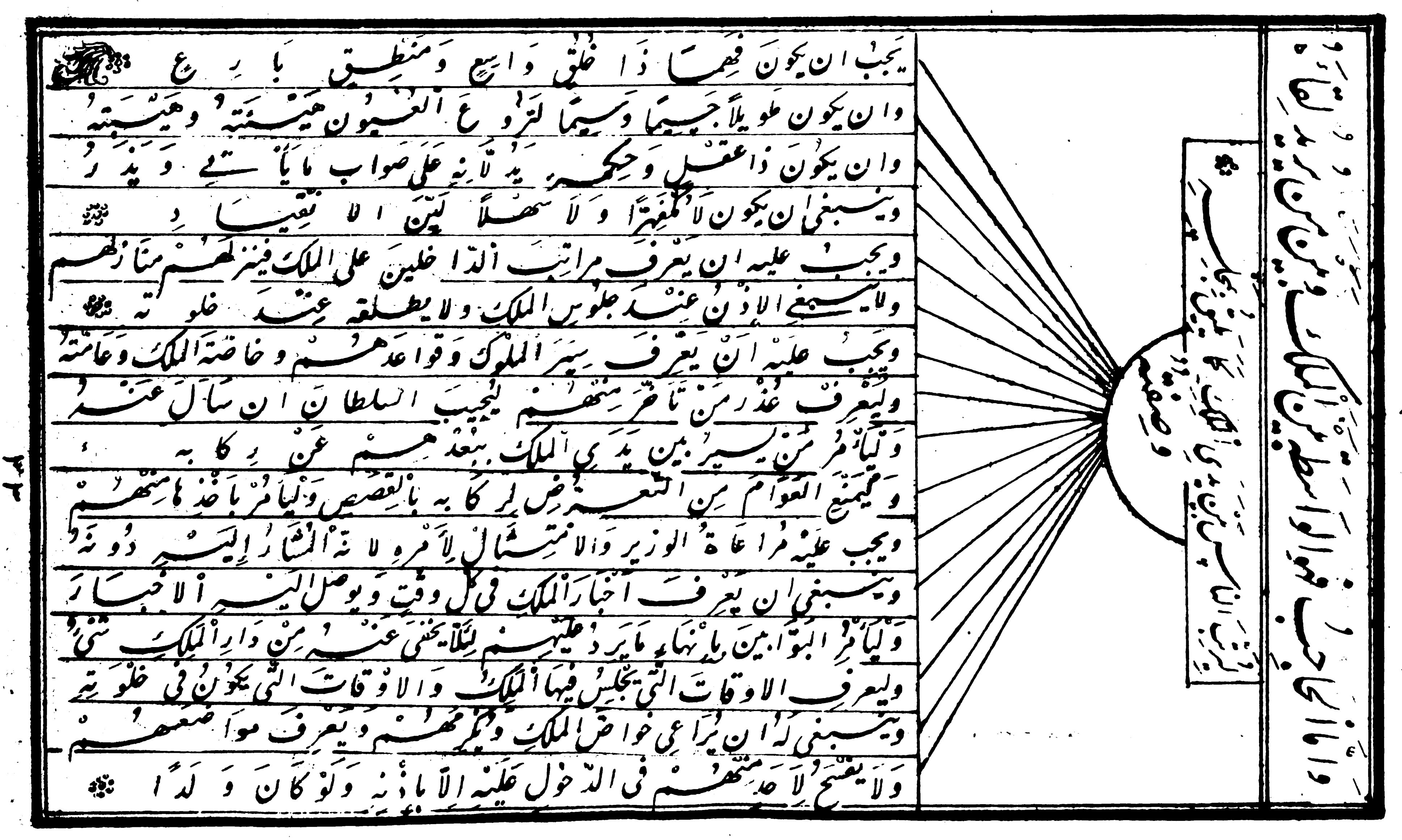
- وان يكون عالما بجميع الدواوين والسلاح وترتيبها
- [illegible] ان يكون له [illegible] ترتيب العساكر [illegible]
- وان لا [illegible] عن [illegible] [illegible]
- وينبغي ان [illegible] من النفقات والخرابات
- وينبغي ان [illegible] عليه [illegible]
- وان يكون [illegible] بالسلاح عارفا [illegible]
- ويجب ان يكون [illegible] الدواب

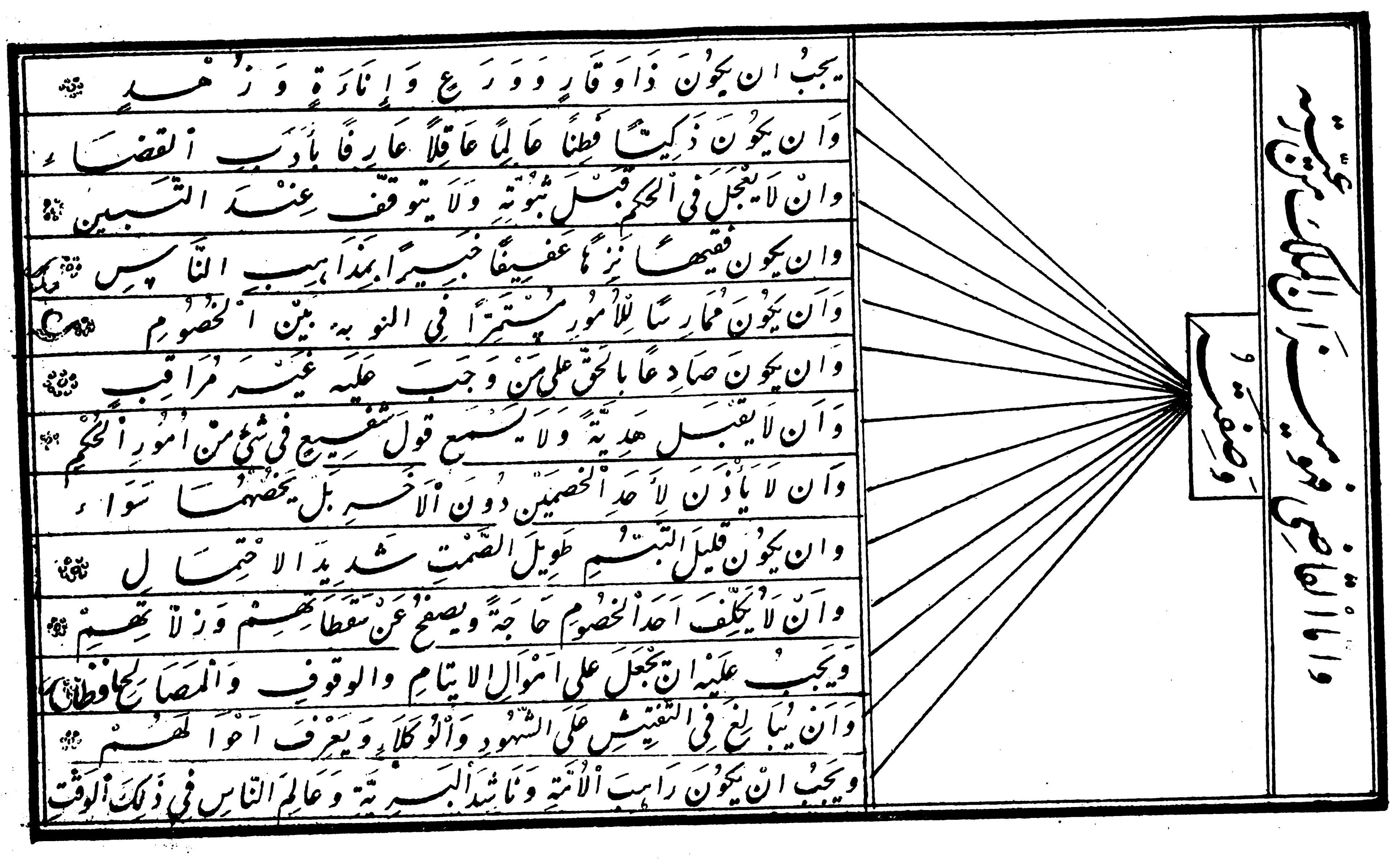
واما كاتب الاحكام

وان يكون وثيقه بالحكام الوكالات ومن يجوز وكالته ومن لا تجوز	وان يكون بصيرا بالشهود وطبقاتهم ومنها ولهم	وان يكون عالما بابواب الكسب والعيب والمكاتب	وان يكون له بصر بالاقرار والانكار وما يجري فيهما	وان يعرف احكام الدعاوى والبينات	وان يكون بصيرا بالجنايات والقود وادارتها	وان يعرف ما يجب به الحد والقصاص والقطع	ويجب ان يكون عارفا بعلوم الشريعة وحدودها

واما كاتب الخراج

وان يكون عالما بمقسوم ثمن الغلال ويما يجب له	وان يكون بصيرا بالاوقات الزرع والاحوال والاسعار	وان يكون له بصر بما يزرع من الزرع في الاراضي	وان يكون له دربة بالجسور والقناطر والمصانع	وان يكون بصيرا بالحساب وكسوره ونسبته	وان يكون عالما بفصول السنة ومجاريها والنسب	وان يكون عارفا بالمساحات والحصص والغلات	وينبغي ان يكون بصيرا بمجاري الانهار ومجاريها وزياداتها


وأما الحاجب فهو الواسطة بين الملك وبين من يريد لقاءه
ليرتب الناس بين يدي الملك كما يليق بمجلسه
وصفته
يجب ان يكون فهما ذا خلق واسع ومنطق بارع
وان يكون طويلا جسيما وسيما لتروع العيون هيئته وهيبته
وان يكون ذا عقل وحكمة يدل انه على صواب ما يأتي ويذر
وينبغي ان يكون لا مكفهرا ولا سهلا لينا الا نقيا
ويجب عليه ان يعرف مراتب الداخلين على الملك فينزلهم منازلهم
ولا ينبغي الاذن عند جلوس الملك ولا يطلقه عند خلوته
ويجب عليه ان يعرف سير الملوك وقواعدهم وخاصة الملك وعامته
وليعرف عذر من تأخر منهم ليجيب السلطان ان سأل عنه
وليأمر من يسير بين يدي الملك ببعدهم عن ركابه
ويمنع العوام من التعرض لركابه بالقصص وليأمر بأخذها منهم
ويجب عليه مراعاة الوزير والامتثال لأمره لانه المشار اليه دونه
وينبغي ان يعرف اخبار الملك في كل وقت ويوصل اليه الاخبار
وليأمر البوابين بان ينهوا ما يرد عليهم لئلا يخفى عنه من دار الملك شيء
وليعرف الاوقات التي يجلس فيها الملك والاوقات التي يكون في خلوته
وينبغي له ان يراعي خواص الملك ويكرمهم ويعرف مواضعهم
ولا يفسح لاحد منهم في الدخول عليه الا باذنه ولو كان ولدا


واما القاضي فهو ميزان الملك من عيّنته
وصفته
يجب ان يكون ذا وقار وورع واناة وزهد
وان يكون ذكيا فطنا عالما عاقلا عارفا بآداب القضاء
وان لا يعجل في الحكم قبل ثبوته ولا يتوقف عند التبيين
وان يكون فقيها نزها عفيفا خبيرا بمذاهب الناس
وان يكون ممارسا للامور مستترا في النوبة بين الخصوم
وان يكون صادعا بالحق على من وجب عليه غير مراقب
وان لا يقبل هدية ولا يسمع قول شفيع في شيء من امور الحكم
وان لا يأذن لاحد الخصمين دون الآخر بل يخصهما سواء
وان يكون قليل التبسم طويل الصمت شديد الاحتمال
وان لا يكلف احد الخصوم حاجة ويصفح عن سقطاتهم وزلاتهم
ويجب عليه ان يجعل على اموال الايتام والوقوف والمصالح حافظا
وان يبالغ في التفتيش على الشهود والوكلاء ويعرف احوالهم
ويجب ان يكون راهب الامة وناشد البرية وعالم الناس في ذلك الوقت

واما

واما صاحب الشرطة

فينبغي ان يكون حليما مهيبا دائم الصمت طويل الفكر بعيد الغور
وان يكون غليظا على اهل الريب في تصاريف الحيل شديد التيقظ
وان يكون حفيظا ظاهر النزاهة عارفا بمنازل العقوبة غير عجول
وينبغي ان يكون نظره شزرا قليل التبسم غير ملتفت الى الشفاعات
وان يأمر اصحابه بملازمة المحابيس وتفتيش الاطعمة وما يدخل السجون
وليأمر الحراس من اول الليل الى آخره بتفقد الدروب والشوارع ويحكم امرها
ولينظر ما آخر وقت ومن يخرج منها عنده فيجعلها فهو وقت الريبة
ويجب عليه عمارة سور المدينة وابوابها ولم شعثها ومعرفة من يدخلها
ويجب عليه اقامة الحدود كما وردت في الكتاب العزيز والعمل بها
وليعلم ان الله تعالى اعلم بصلاح عباده فلا يخل من حدوده شيئا
واذا افرج عن احد من السجن ثم عاد بجرمه فليجعل الحبس قبره
وليمنع المظلوم من الانتصار لنفسه بيده بل ينهي حاله ليقابل بما يستحق
ويأمر العامة ان لا يجيروا احدا ولا يهبوه الهرب بل يدلوا عليه
وينبغي ان تكون عقوبة الخاص والعام واحدة كما امرت الشريعة

واما الجند وهم حملة السلاح

بهم تدفع الاعداء وتؤخذ المدن

وان يقوموا بحفاظهم حتى لا يحتاجوا فتدعوهم الحاجة الى امور ثلثة

وان يجعل على كل عشرة قائد وعلى كل عشرة من القواد زعيما حتى ينتهي الى رب الجيش

ولتكن قوادهم من اكابرهم قدرا واعرفهم بالوقائع والحروب

وليؤمر رؤسهم وقوادهم بعرضهم في كل شهر مرة ويعتبر عددهم

وان يكونوا ذوي بأس ونجدة مؤتلفي القلوب على طاعة ملكهم

ويجب ان يكونوا متيقظين سريعي الغضب قليلين النوم كثيرين الحركة

ويتفقد احوالهم في كل وقت ويوفون ارزاقهم ليشتغلوا بما يؤمرون به

ويمنعون من اتخاذ الضنائع ويؤخذون دائما بالرياضة والفروسية

وينبغي ان لا يتخذ من الجند من كان متعودا للرفة والراحة والتنعم

ويجب ان يكون ايضا مطيعا قابلا لما يشار اليه باذلا جهده في نصح الملك

يجب ان يكون له صاحب من الثقاة والكفاة والهداة العارفين بمكايد الحروب

اما ان يتسلطوا على الرعية

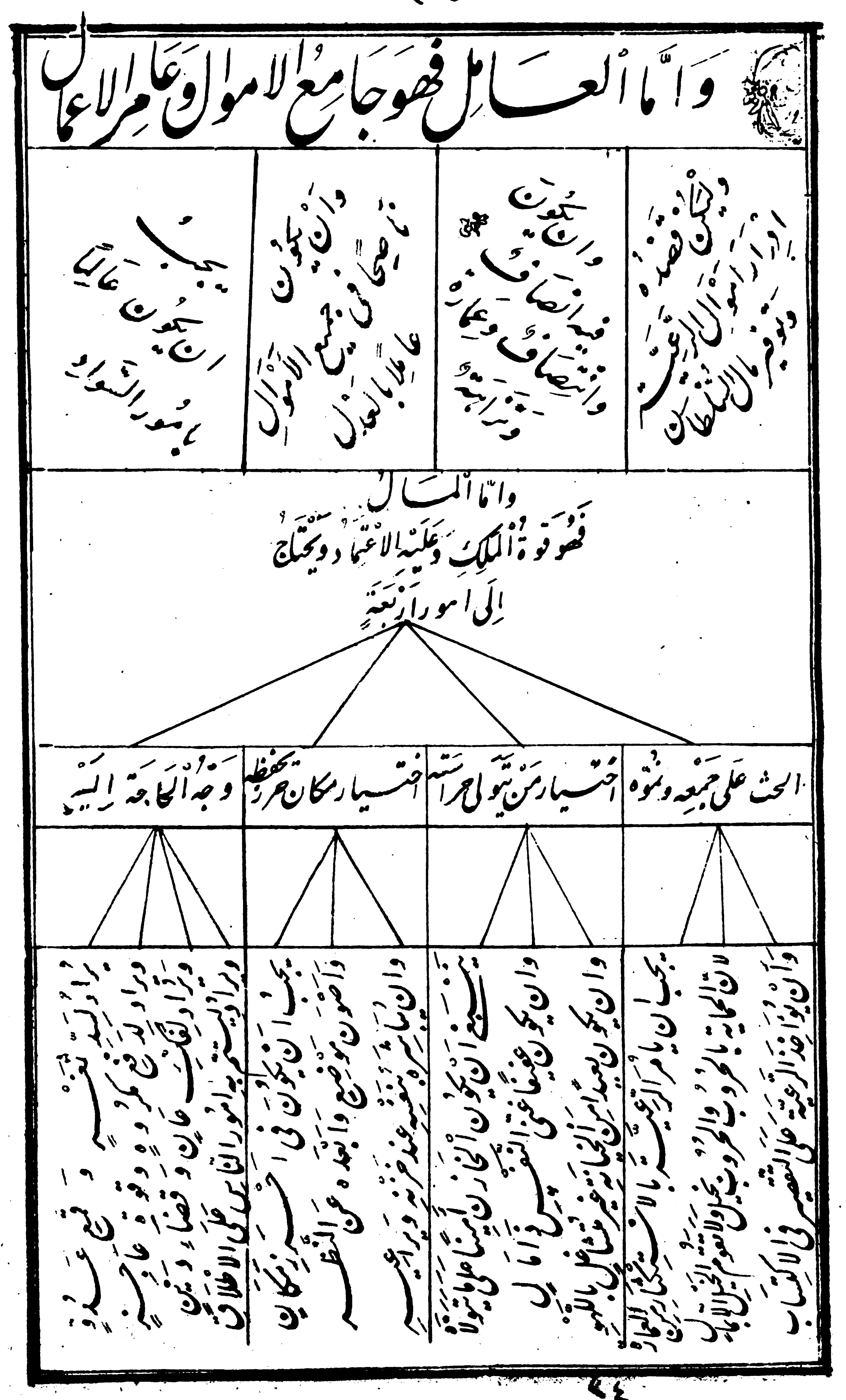
واما ان يبعثوا الى من يقوم بهم بالكفاية

واما ان يشتغلوا بالكسب فيقطعهم عن الحماية

كتب ارسطو الى الاسكندر تفقد جندك فانهم اعداء تنتقم بهم من اعدائك



واما ان


واما العامل فهو جامع الاموال وعامر الاعمال
ويحسن قصده في ادرار اموال الرعية وتوفير مال السلطان
وان يكون فيه انصاف وعمارة وانتصاف ونزاهة
وان يكون متحريا في جميع الاموال عاملا بالعدل
ويجب ان يكون عالما بامور السواد
واما المال فهو قوة الملك وعليه الاعتماد ويحتاج الى امور اربعة
الحث على جمعه ونموه
اختيار من يتولى حراسته
اختيار مكان حرز يحفظه
وجه الحاجة اليه
يجب ان يامر الرعية بالاستكثار من العمارة
لان الحماية بالحروب والحروب بخيل ولا تقوم الخيل الا بمال
وان يؤاخذ الرعية على التقصير في الاكتساب
ينبغي ان يكون الخازن امينا على ما يتولاه
وان يكون عفيفا غني النفس ذا مال
وان يكون بعيدا من الخيانة غير متشاغل باللهو
يجب ان يكون في احرز مكان
واصون موضع وابعده عن النظر
وان يباشره بنفسه عند خزنه ويراعيه
يراد لسد ثغر وقمع عدو
ويراد لدفع مكروه وقوة عاجز
ويراد لفك عان وقضاء دين
ويراد ليستتم به امور الناس على الاطلاق

واما الحكيم

ينبغي ان يكون حاذقاً لطيفاً رفيقاً طويل الفكرة

وان يكون صحيح الروية كثير الدرس في الكتب القديمة

ويجب ان يكون عالماً بمجرى علم الطب وعمله

وان يكون كثير العلاج والتجارب عالماً بالمجازات

وينبغي ان يكون خبيراً ذكياً مأمون السيرة

ويجب ان يكون ثوبه نظيفاً ورائحته طيبة

وينبغي ان يكون عارفاً بالعقاقير والادوية والاغذية

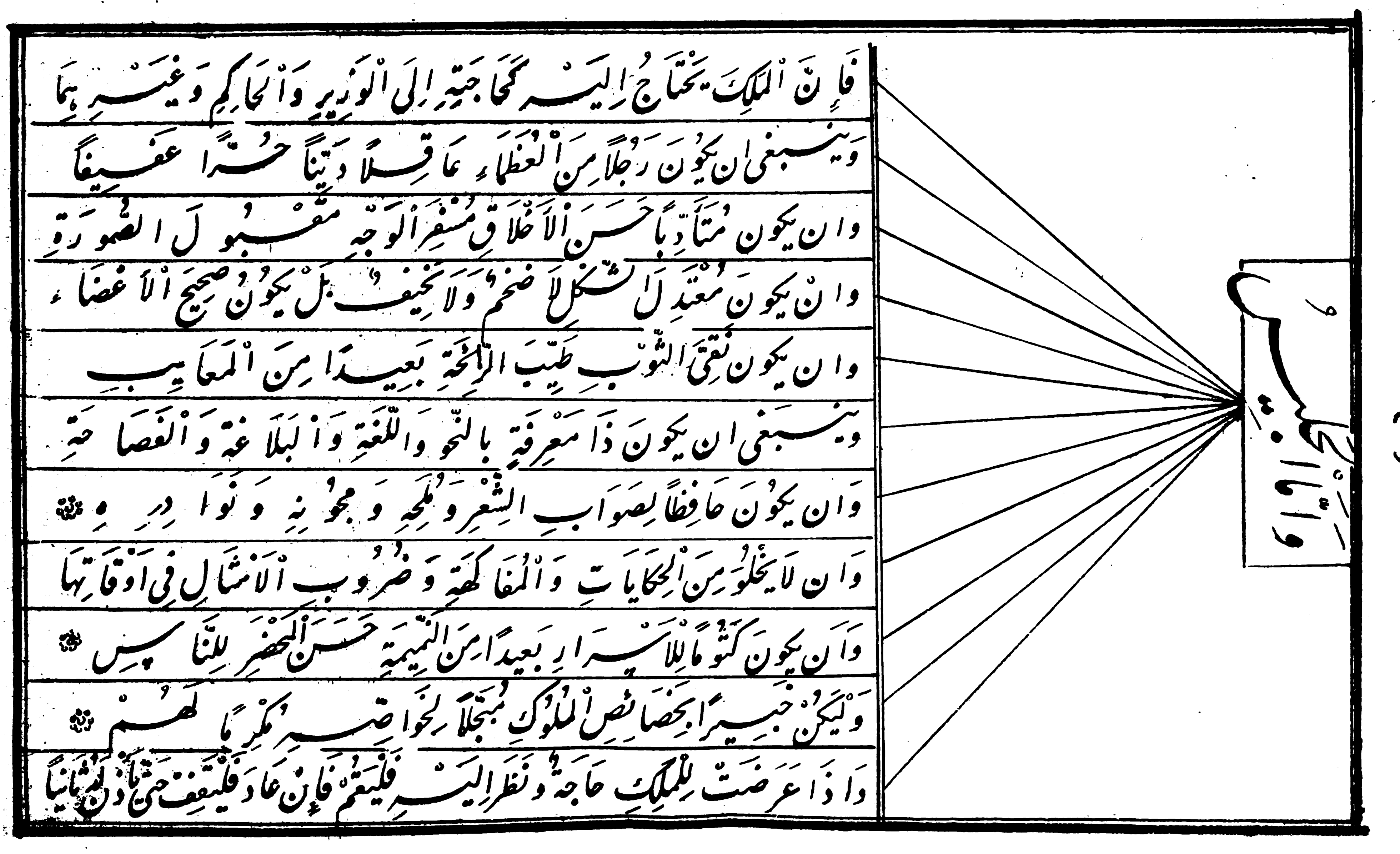
وان يكون عالماً بمفردها ومركبها وجيدها ورديها

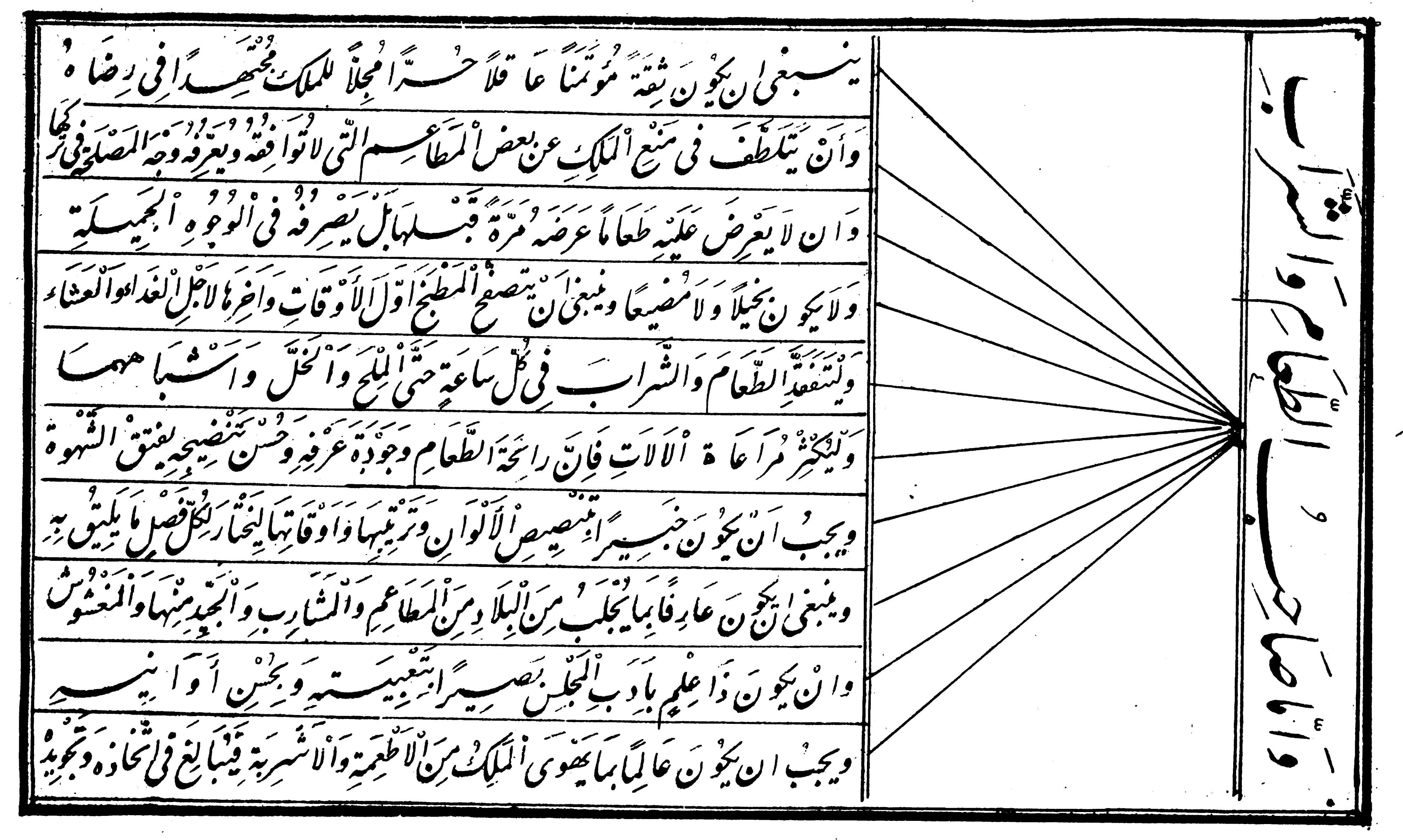
وان يكون بصيراً بفصول السنة واوقات الاعتدال

وليعرف المياه والاهوية والبلدان وما يشتغل فيها

وينبغي ان يكون عارفاً باحكام النجوم وتسييراتها

وان يعتني بعلم الاختيارات لكثرة حاجة الملوك اليها


و اما الجليس
فان الملك يحتاج اليه كحاجته الى الوزير والحاكم وغيرهما
وينبغي ان يكون رجلا من العظماء عاقلا دينا حرا عفيفا
وان يكون متأدبا حسن الاخلاق مسفر الوجه مقبول الصورة
وان يكون معتدل الشكل لا ضخم ولا نحيف بل يكون صحيح الاعضاء
وان يكون نقي الثوب طيب الرائحة بعيدا من المعايب
وينبغي ان يكون ذا معرفة بالنحو واللغة والبلاغة والفصاحة
وان يكون حافظا لصواب الشعر وملحه ومجونه ونوادره
وان لا يخلو من الحكايات والمفاكهة وضروب الامثال في اوقاتها
وان يكون كتوما للاسرار بعيدا من النميمة حسن المحضر للناس
وليكن خبيرا بخصائص الملوك مبجلا لخواصهم مكرما لهم
واذا عرضت للملك حاجة ونظر اليه فليتم فان عاد فليقف حتى يأذن له ثانيا


وأمّا صاحب الطّعام والشّراب
ويجب ان يكون عالماً بما يهوى الملك من الاطعمة والاشربة فيبالغ في اتخاذه وتجويده
وان يكون ذا علم بادب المجلس بصيراً بتعبيته وبحسن اوانيه
وينبغي ان يكون عارفاً بما يجلب من البلاد من المطاعم والمشارب والجيد منها والمغشوش
ويجب ان يكون خبيراً بتخصيص الالوان وترتيبها واوقاتها ليختار لكل فصل ما يليق به
وليكثر مراعاة الآلات فانّ رائحة الطّعام وجودة عرفه وحسن تنضيجه يفتق الشّهوة
وليتفقد الطّعام والشّراب في كل ساعة حتّى الملح والخل واشباههما
ولا يكون بخيلاً ولا مضيعاً وينبغي ان يتصفح المطبخ اول الاوقات واخرها لاجل الغداء والعشاء
وان لا يعرض عليه طعاماً عرضه مرّة قبلها بل يصرفه في الوجوه الجميلة
وان يتلطف في منع الملك عن بعض المطاعم التّي لا توافقه ويعرفه وجه المصلحة في تركها
ينبغي ان يكون ثقة مؤتمناً عاقلاً حرّاً مجلاً للملك مجتهداً في رضاه

ونحن ذاكرون من أقاويل القدماء وأهل الفضل ما نجعله خاتمة

كتابنا هذا فإن النوادر والوصايا والحكايات والأمثال

في مثل هذا الفن غناء عظيم وفوائد جليلة

فمن ذلك

كتب بعض ملوك الفرس إلى حكيم لهم ما الذي

يحيي الفتن وما الذي يميتها

فكتب إليه

أما ما يحييها

غفلة ملتذ ويقظة محروم

وضغائن جنتها أثرة

وأطماع من لم يقنعها ذعر

وجرارة ولدها الاستخفاف

وأكدها انبساط الألسن بضمائر القلوب

وإشفاق موسر من ألم معسر

وأما ما يميتها

ذل مسلوب عن سالب

ودرك بغية

وموت أمل

وذهاب ذعر

وتمكن رعب

وهيبة في قلوب الأعداء

فأما اختلاف الناس في آرائهم ومذاهبهم وعاداتهم فهم مختلفوا

الطباع في أغراضهم وشهواتهم فمنهم من يكون قويًا في المعاني التي

نذكرها كلها ومنهم من يكون ضعيفًا فيها كلها ومنهم من يكون

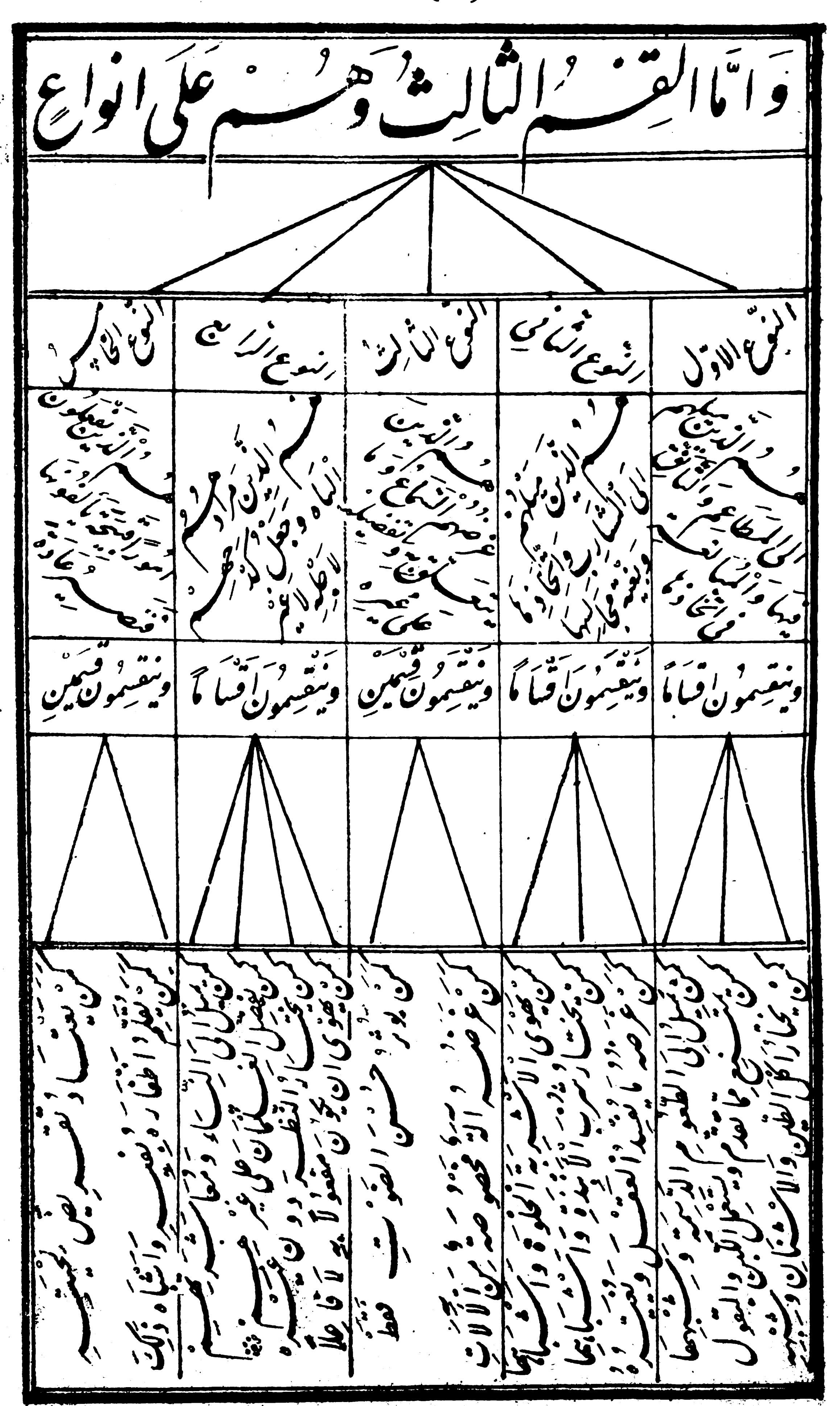
قويا في البعض ضعيفا في البعض وهذه المعاني التي ينقسمون اليها

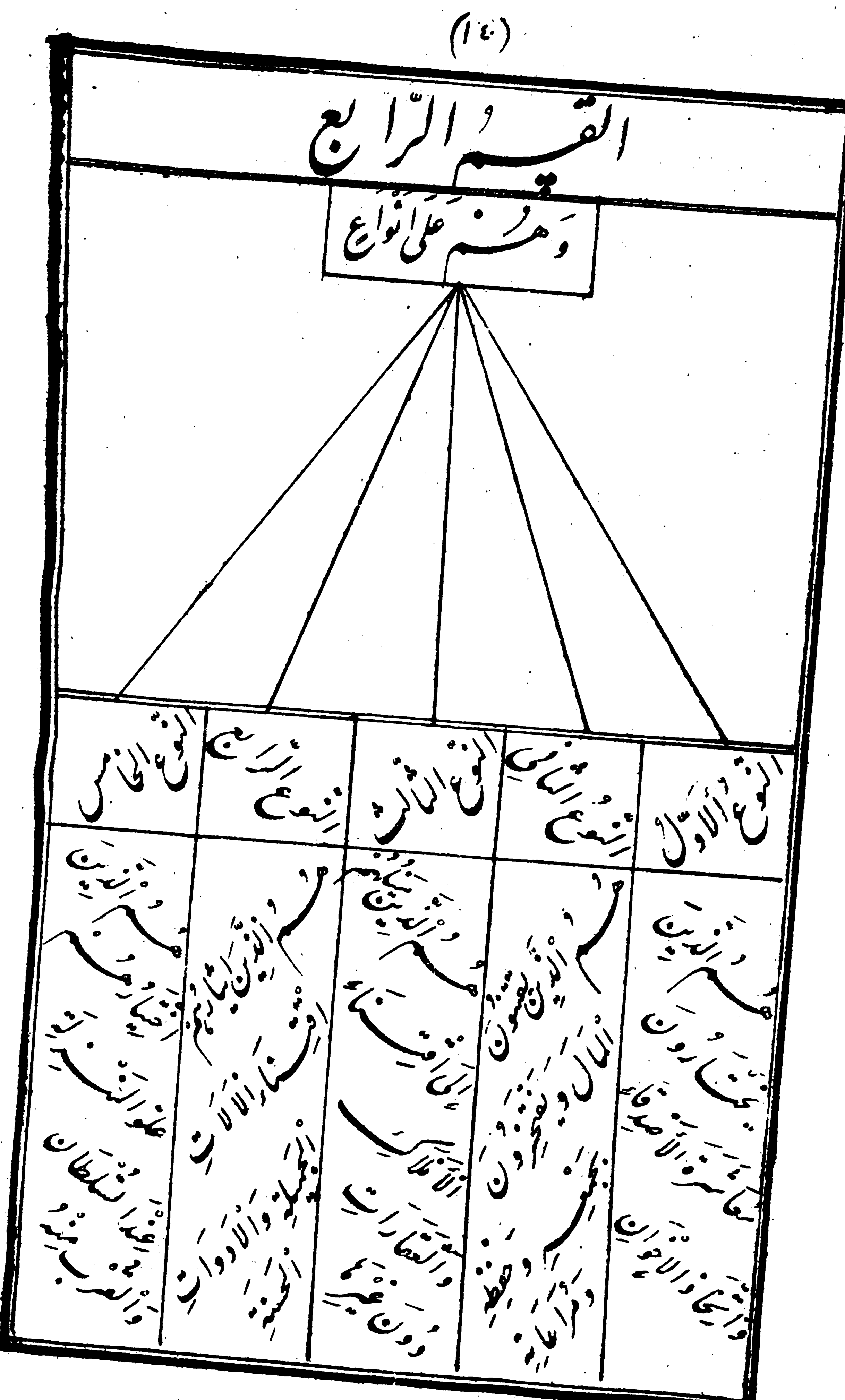
القسم الاول	القسم الثاني	القسم الثالث	القسم الرابع
هم المؤثرون الزهد في الدنيا وهم نوعان	هم المؤثرون للآداب الدنيوية وهم انواع	هم المؤثرون للذات البدنية	هم المؤثرون للمفاخر بالمال والجاه

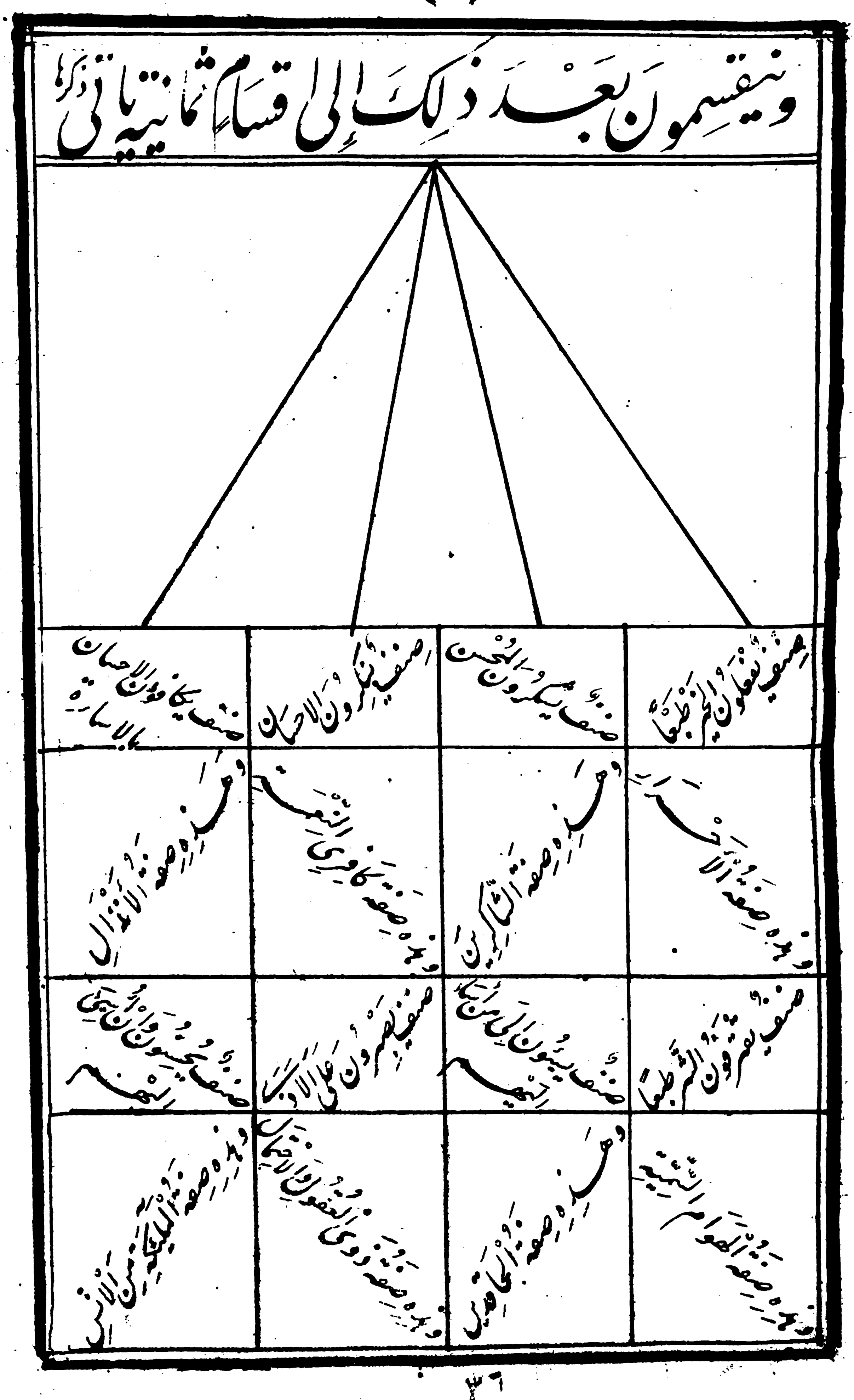
النوع الاول: هم الذين مالوا الى العلوم الدينية كالفقه والتفسير والحديث

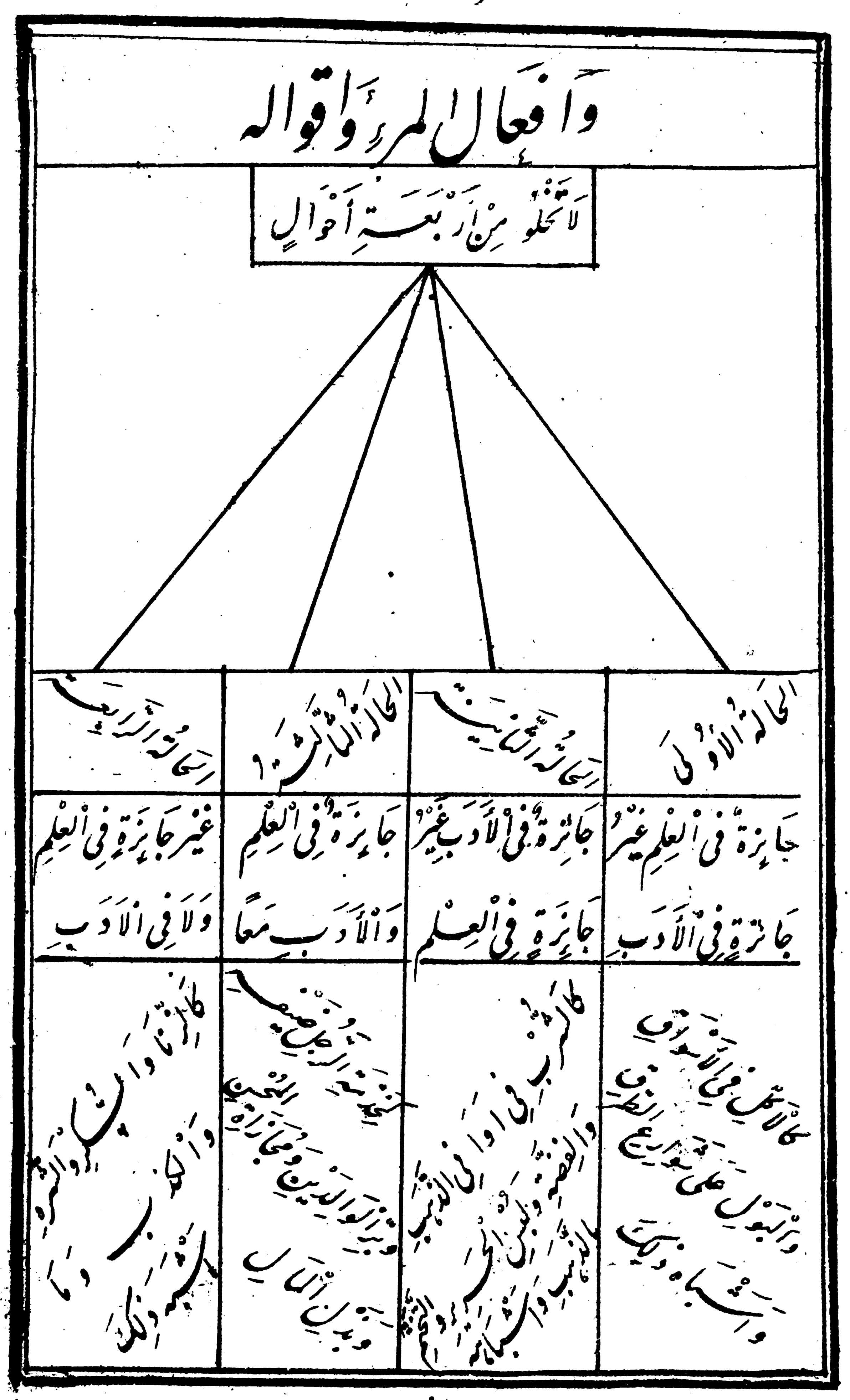
النوع الثاني: هم مختاروا التجرد والانقطاع والسياحة في الجبال

الاول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
هم الذين ارادتهم اشاعة الخير عنهم بالعلم من غير اشتغال	هم الذين شهوتهم جمع الكتب فقط دون الاشتغال بها	هم مختاروا ادب الروم كالطب والنجوم والفلسفة	هم مؤدبوا آثار الفرس في السير وتدبير الممالك	هم الذين يؤثرون علم الانساب والايام والوقائع	هم الذين يميلون الى آداب العرب كالشعر والنحو والكتابة


وأما القسم الثالث وهم على أنواع
النوع الأول
النوع الثاني
النوع الثالث
النوع الرابع
النوع الخامس
وينقسمون أقساما
وينقسمون أقساما
وينقسمون قسمين
وينقسمون أقساما
وينقسمون قسمين


القسم الرابع
وهم على أنواع
النوع الأول
الذين هم يختارون معاشرة الأصدقاء والإخوان
النوع الثاني
هم الذين يعشقون المال ويفتخرون بجمعه وحفظه ومراعاته
النوع الثالث
الذين هم يميلون إلى اقتناء الأملاك والعقارات دون غيرها
النوع الرابع
هم الذين يأسرهم اقتناء الآلات الجميلة والأدوات الحسنة
النوع الخامس
الذين هم يحبون الشهرة وعظمة السلطان وعلو المنصب


وينقسمون بعد ذلك إلى أقسام ثمانية يأتي ذكرها
صنف يفعلون الخير طبعا
صنف يكرهون المحسن
صنف ينكرون الإحسان
صنف يكافؤون الإحسان بالإساءة
وهذه صفة الأخيار
وهذه صفة الشاكرين
وهذه صفة كافري النعمة
وهذه صفة الأنذال
صنف يفعلون الشر طبعا
صنف يسيئون إلى من أساء إليهم
صنف يصرون على الأذى
صنف يحسنون إلى من أساء إليهم
وهذه صفة العوام الشقية
وهذه صفة الجاهلين
وهذه صفة ذوي العقول الأخيار
وهذه صفة الملائكة من الإنس


وأفعال المرء وأقواله
لا تخلو من أربعة أحوال
الحالة الأولى
جائزة في العلم غير جائزة في الأدب
كالأكل في الأسواق
والبول على قوارع
وأشباه ذلك
الحالة الثانية
جائزة في الأدب غير جائزة في العلم
كالضرب في أواني الذهب
والفضة
الحالة الثالثة
جائزة في العلم والأدب معاً
الحالة الرابعة
غير جائزة في العلم ولا في الأدب
كالزنا

ومما يجب على المعتني باصلاح اخلاقه والمحب لكمال ذاته مراعاة هذه الامور

ان يغتنم الحياة التي بها فارق الاموات والجماد فيصرف زمانه في المهم دون غيره

وان يحذر من قول بعضهم ان امرؤ ذهبت من عمره ساعة لحري ان تطول حسرته عليها

وان يكون متفقدا لجميع اخلاقه متيقظا لسائر احواله منتقصا لمذموم العادات

وان يحترز من دخول النقص عليه ويجتهد في بلوغه غاية الكمال

وان يكون ابدا عاشقا لصورة الكمال متلذذا بمحاسن الاخلاق ومحمودها

وان يعتني بتهذيب نفسه فلا يستكثر ما يقتنيه من الفضائل والعلوم النافعة

وان يكون مستصغرا للرتبة العليا طالبا غايتها بجهده جاعلا غرضه الاحاطة بها

وان لا يقف عند غاية من العلم الا ويومي بطرفه الى ما فوقها ليستزاد بصيرة

وان يأخذ نفسه باوامر الله ورسوله واولي الامر من بعده ليؤدبها بآدابهم

وان يسد طرفا من علم اللسان ويعتني بالبلاغة والفصاحة والكتابة والترسل

وان يجعل لشهواته قانونا راتبا يقصد به الاعتدال ويجتنب الاسراف

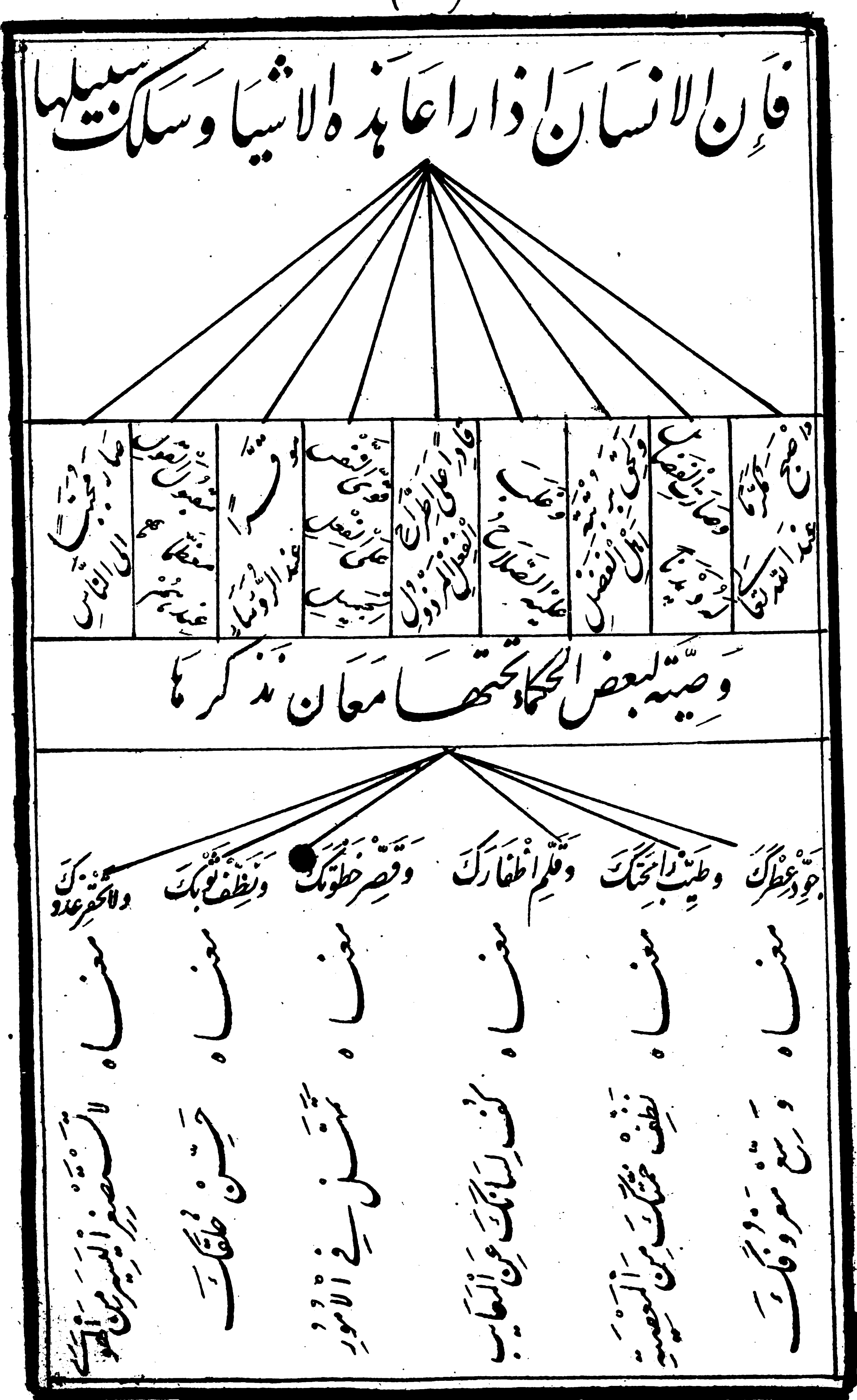
وان يقمع ابدا سورة القوتين الغضبية والشهوانية ويستعمل قوة العقل عليهما

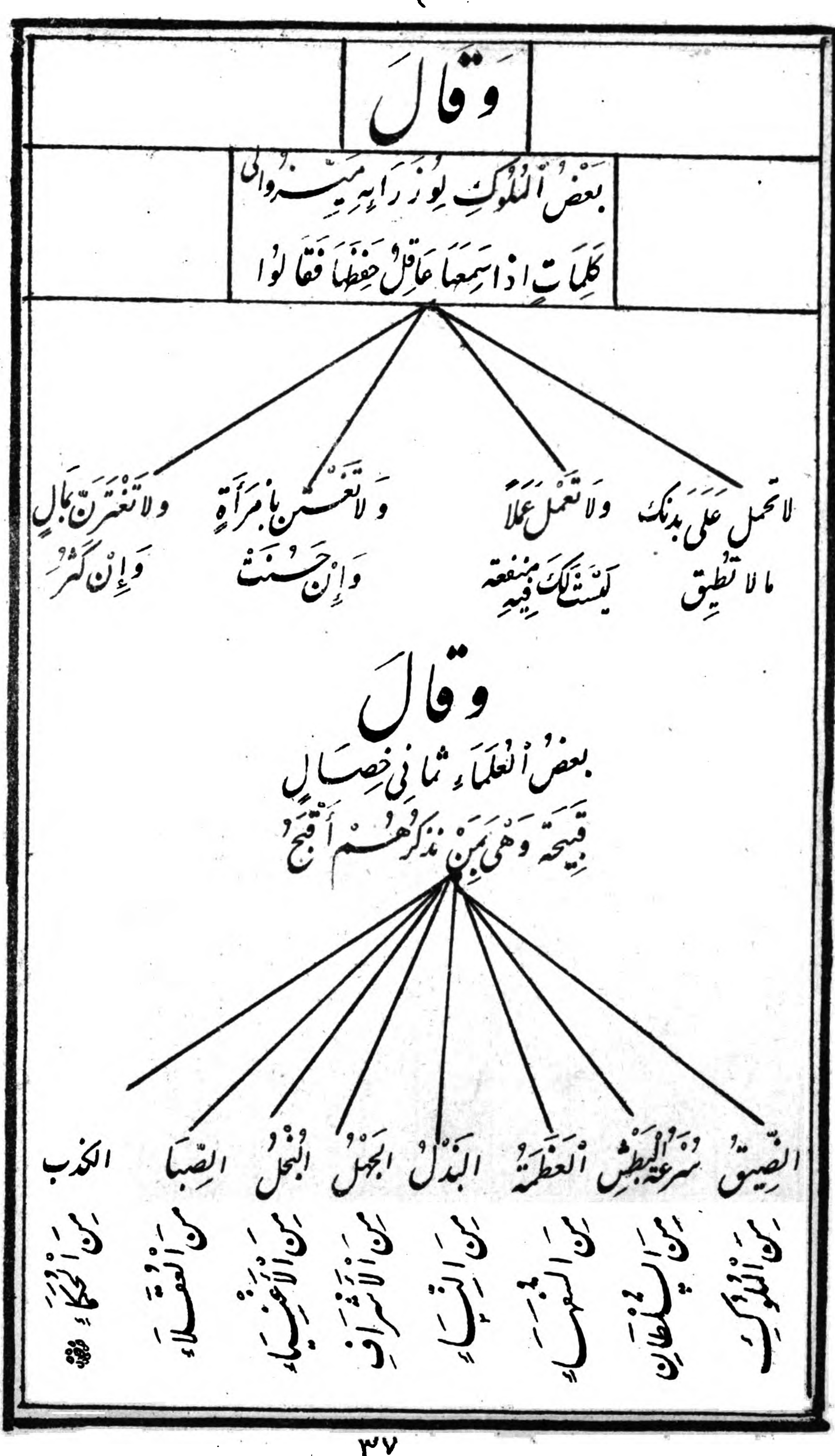
وان يجتنب مخاطبة النساء والصبيان والعامة والسفهاء ويلازم الصمت عما لا ينبغي

وان يجتنب ايضا محاكاة الغير بالكلام واستعمال السفه بالالفاظ القبيحة ويترك الحلف

وان يكون سهل اللقاء والبشر والتسليم سابقا به بعيدا من الاشرار يستعمل القصد في كل اموره

فانه اذا فعل ذلك كان خليقا ان يملك نفسه ويألف حسن السيرة


فإن الانسان اذا راعى هذه الاشيا وسلك سبيلها
صح عمله عند الله تعالى
ونال بيمنه اهل الفضل
وغلب عليه الصلاح
وقدر على اطراح الفعل المرذول
وصار محببا الى الناس
وصية لبعض الحكماء تحتها معان نذكرها
جود عطرك
وطيب رائحتك
وقلم اظفارك
وقصر خطوتك
ونظف ثوبك
ولا تحقر عدوك
يعنى به وسع معروفك
يعنى به نظف حسبك من العيب
يعنى به كف لسانك عن المعايب
يعنى به تمهل في الامور
يعنى به حسن خلقك


وقال
بعض الملوك لوزرائه ميزوا لي
كلمات اذا سمعها عاقل حفظها فقالوا
لا تحمل على بدنك ما لا تطيق
ولا تعمل عملاً ليس لك فيه منفعة
ولا تغشن بامرأة وإن حسنت
ولا تغترن بمال وإن كثر
وقال
بعض العلماء ثماني خصال
قبيحة وهي بمن نذكرهم أقبح
الضيق من الملوك
سرعة البطش من السلطان
العظمة من الضعفاء
البذل من النساء
الجهل من الأشراف
البخل من الأغنياء
الصبا من العقلاء
الكذب من الحكماء

ومن وصايا العلماء

وقال آخر لا ينبغي ان تترك ما هو افضل من اجل السرور الزائل فتترك السرور الدائم والنعيم السرمدي

وقال آخر اجب الحكمة وانصت للحكماء واطرح سلطان الدنيا فلا تفعل شيئا في غير وقته واوانه

وقال آخر لتكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع ولا تستحقر احدا لتواضعه ولا تسفه على احد

وقال آخر لا تفرح بالبطالة ولا تتكل على البخت ولا تندم على فعل الخير والزم العدل في كل امورك

وقال آخر اذا لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه مما تهوى

وقال آخر احفظ نفسك من التزلل ولا تضحك اذا عثر والجم غضبك لئلا يخرجك من عقلك

وقال آخر احذر ان ترتكب قبيحا في خلوة او مع غيرك وليكن استحياؤك من نفسك اكثر

وقال آخر اذا سمعت كلاما جيدا او رديئا فلا تمتعض من سماعه وان كان لازما فهون على نفسك

وقال آخر كلما عذرت نفسك عليه فلا تلم اخاك عليه واذا فعلت فعلا وظهر لك رداءته فلا تعاوده

وقال آخر من التمس الرخص في المشورة من الاخوان ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة فقد اخطأ الرا

الحكما ما نحن ذاكروه

قال حكيم لا يجب ان تحث غيرك على فضيلة ما لم تكن كاملة فيك فان فعلت تجبر عن قبول كلامك

وقال آخر ليكن فرحكم في الدنيا بقدر ما تدخرونه لانفسكم لا بما تقتنونه لغيركم

وقال اخر لا تحضر منازعة فانك لا تخلو من قسط من اذاها ولو بالمطالبة باقامة الشهادة

وقال اخر لا تغز اخا على اخ فيوشك ان يصطلحا عن قليل تحسب المذمة بما فعلت

وقال اخر احترز ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا تكن غالبا وانت ظالم

وقال اخر من استحق منك الخير فلا تنتظر ابتداءه بالمسئلة ليكون اكمل التذاذا واهنأ موقعا

وقال اخر الشيء الذي لا ينبغي ان تفعله فلا تهوه ولا تحكم من قبل سماع الخصمين

وقال آخر يجب على من اصطنع معروفا ان يتناساه وينبغي على من اسدي اليه ان يكون ذكره من عينيه

وقال اخر الادب يزين الغني ويستر الفقير ومن تشاغل به فاقل ما يربح منه ان لا يتفرغ للخطا

وقال اخر لا تضاد شيئا من الخير ولا تستحقرن شيئا من السيئات واعدد ان اذى فلا تدري متى الدعة

وينبغي ان يتحرز من هذه الآفات

الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة	الثامنة
قوة الملك	قوة الغضب	قوة الحقد	قوة الامل	قوة الرعب	قلة العلم	قوة القضا	قوة الاقوال
سوء الاعوام	حب الشهرة	قلة القناعة	مقارنة الطماع	الكسل	حب الرياسة	الطمع	قلة الورع
التاسعة	العاشرة	الحادية عشرة	الثانية عشرة	الثالثة عشرة	الرابعة عشرة	الخامسة عشرة	السادسة عشرة
قوة الملك	قوة العدل	قوة الرأي	قوة الهوى	قوة التخيل	قوة الرغبة	السمع	قوة الغضب
نقص والحاجة	نسيان العلم	اضاعة الفرص	انتقاص الحق	عوائق القضا	اختصاص الآلة	قبح الزمن	الطمع

وصيّة
أوصى بها أرسطو للإسكندر

فقال

- إذا استولت بك السلامة فجدد ذكر العطب
- وإذا هنأتك العافية فحدث نفسك بالبلاء
- وإذا اطمأن بك الأمن فاستشعر الخوف
- وإذا بلغت غاية الأمل فاذكر الموت
- وإذا أحببت نفسك فلا تجعل لها في الإساءة نصيبا
- ولن لأبناء السبيل والطف بهم في سياستك

وصيّة
أوصى بها بهمن الملك ولده

فقال

- لا تستشعر الحقد فيدهمك العدو
- لا تحب الاحتكار فيشملك القحط
- تزوج في الأقارب فهو أمس للرحم وأثبت للنسب
- لا تهتم بالدنيا فإنه لا يكون إلا ما قدر الله
- ولا تعدها شيئا لأنها لم تبق لأحد قبلك
- ولا ترفضها مع ذلك فإن الآخرة لا تنال إلا بها

وإذ قد وفينا بما أردنا تلخيصه وتحبيره في هذا الكتاب وذكرنا
في آخر كل فصل من وصايا العلماء والحكماء ما جعلناه خاتمة له ❀
فلنجعل آخر كلامنا ههنا ❀ ولئن كان سبق الملوك فيما هو الغرض
في هذا الكتاب عالم من الناس وبيّنوه بضروب من البيان ❀
فإنه يرجى أن يكون ما أودعناه نافعا وزيادة في بيان ذلك

مسهلاً لمأخذه مؤكداً له ملخصاً لمبسوطه جامعاً لمتفرقه ❊ وهو
يسأل من الكريم بسط عذره فيما قصر فيه ❊ وحمله على باطن الضمير
دون ظاهر التقصير ❊ فما زال استفراغ الوسع مقيلة للعذر
والاعتراف بوجوب الحق مانعاً من تطرق العتب ❊ مؤلفه
❊ العلامة شهاب الدين احمد بن محمد بن أبي الربيع ❊ تغمده الله تعالى
برحمته ورضوانه ❊ وغفر له ولكاتبه
ولمستكتبه ومن كتب من اجله ولوالدي كل والمسلمين اجمعين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ❊
والحمد لله رب العالمين ❊
راقمه محمد علي الخراساني بتاريخ شهر
شعبان المعظم سنة ١٢٨٦

اما بعد فانك متى ظفرت بهذا الكتاب المستطاب ظفرت بالذخائر النفيسة

بلا شك وارتياب ❊ واعلم ان الخلق كما عرفوه ملكة تصدر عنها الافعال

النفسانية بسهولة من غير روية ويمكن تغييره بالتجربة وتنبيه الشريعة

فلهذا كتب العلماء المتشرعة والحكماء الفلاسفة في هذا المنهج الصواب مما لا يعد ولا يحسب

ومنهم السالك في ملك المسالك مصنف سلوك المالك في تدبير الممالك

شهاب الدين المعتصمي فهو اقدمهم زماناً وافصحهم بياناً فكتابه احق بالقبول لانه

على الفوائد مشمول وقد اتى رحمة الله عليه بنمط غريب وطرز عجيب ❊ ما من حكمة

عملية الا وهو بها ناطق ❊ وما من سياسة مدنية الا وهو بها فائق ❊ فوق الايجاز

المخل دون الاطناب الممل ❊ ومن جول جثوه بين يدي هذه النسخة النافعة

مطالعاً من ابتدائها الى انتهائها فكانما جعل نفسه في يد من يودها ويربيها ويرعاها

فجزى الله عنا بادي طبعها وباني نشرها منبع المعارف مجمع العوارف الذي

ان ادعى مفتخراً بخدمة العلم والعرفان فطبع هذا الكتاب مع جودة الخط على دعواه

اقوى البرهان المؤيد بتوفيق الله الملك الاعلى محمد عارف پاشا لا زال وفق

عرفانه واكفأ على اقطار القلوب المجدبة العطشى وجعله الله محافظاً على الوفا ⁂

واسقاه شراب المحبة ما راق وصفا

فتاريخ طبعه ونقله عند اولى الالباب

* اضافة لفظ نقل الى اسم الكتاب

* نقل سلوك المالك في تدبير الممالك

١٢٨٦

بيان الفوائد

الممدودة الآثار فى ص س كالادب والآداب آفة المعد فى ص س بضم الميم
وكسر العين المفتوحة احيتها اثرة فى ص س وزان عبرة اكثر من الاخر فى ص
س امنها بتشديد الميم فى ص س من التائمين ( ) المكسورة اثبات التوحيد
فى ص س اثره فى ص س كعبرة اجتناب فى ص س مرفوع اختيار فى ص
س باليار المشاة اسعاف فى ص س اقدام فى ص س مرفوع الى الظلم فى ص
س التعصب الى آخره فى ص س و س بكسر الهمزة امرئ فى ص س انظر ص من اول
تاج العروس ( ) المضمومة اجرى واثبت فى ص س ( ) البار المفتوحة
بل وافضل فى ص س بنصب افضل البلاغة فى ص س مضاف اليه ( ) المكسورة
باليقن فى ص س بالقاف بحسن العادة فى ص س بعلمه فى ص س بما يليق بهم
فى ص س برفع يليق بنشر فى ص س بالنون قبل الشين ( ) التار المفتوحة
تعهد الجيران فى ص س مضاف اليه تكرم فى ص س بضم الرار المشددة التهور فى ص س
بالهار كتهكم ( ) المضمومة تدانيه فى ص س انظر المصباح من المواناة
( ) الثار المثلثة المضمومة ثم اذا اوقع فى ص س من الايقاع ثم المواقعة فى ص س
بالف بعد الواو ثم ننظر فى ص س بالنون ( ) الجيم المفتوحة جواد فى ص س بتخفيف الواو
ولا تشددها كجهلة كتاب مصر ( ) الحار المهملة حدانا فى ص س اى بعثنا كما فى المصباح
الحكيم فى ص س وزان عليم الحوذة فى ص س ( ) الخار المعجمة الممدودة الخافقين
فى ص س ( ) المفتوحة خطابة فى ص س المكسورة الخيم فى ص س السجية والطبيعة
( ) الدال المضمومة دمنا فى ص س من الدوام دون فعل غيره فى ص س ( )
الرار المكسورة ربابة غير رياسته فى ص س الثانى بالضمير ( ) الزاى
الممدودة الزائغة بالغين فى ص س بمعنى المائلة ( ) السين المفتوحة السجايا

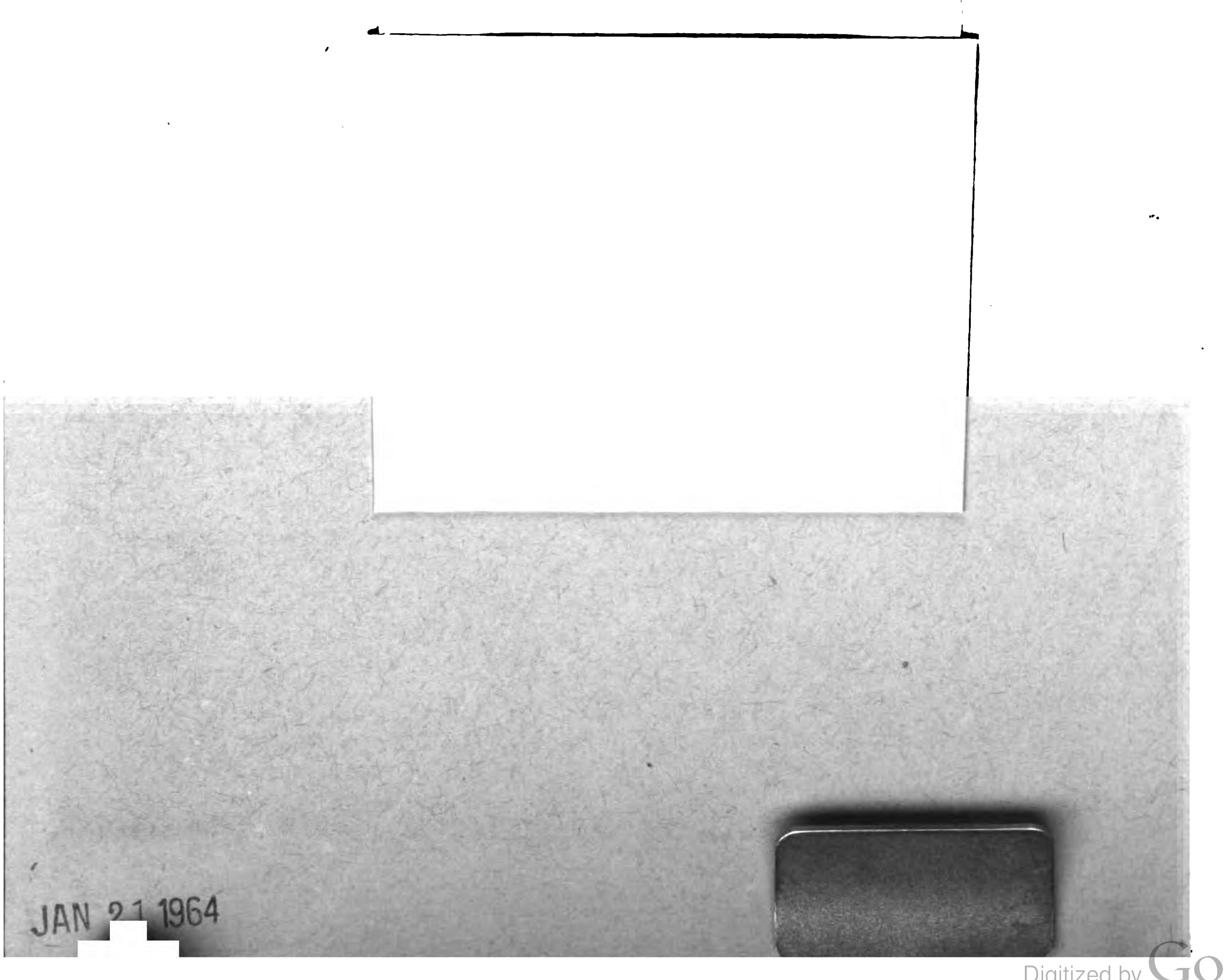
في ص س جمع سجية السعة ثم توسعوا فيه حتى قالوا كسر لغة ( ) المكسورة
سداد بالكسر في ص س كما هو المختار انظر ص من اول الاوقيانوس وص من
تاج العروس سياسة في ص س بالسين ( ) الشين المكسورة الشكاية فيهم
في ص س ( ) الصاد الممدودة صادفنا في ص س بالفاء المكسورة الصناعات
في ص س ( ) الضاد المفتوحة ضرر في ص س وزان كدر الطاء (المفتوحة)
طولا في ص س وزان قولا ( ) الظاء المشالة المضمومة ظهور في ص س ( )
العين المضمومة عقوبة في ص س ( ) المكسورة علم القيافة في ص س ( )
الغين المعجمة المكسورة الغنى في ص س ( ) الفاء المفتوحة فذهب في ص س فطن
في ص س من بابي علم ونصر واما فطُن ككرم فهو فطن اذا كانت الفطانة
له سجية فهو هذا الضمير في ص س عائد على الانسان فيحتال في ص س بالياء
( ) المضمومة الفصحاء في ص س مرفوع فاعل يستعمله المكسورة
في الحروب في ص س القاف المكسورة القحة في ص س وزان ضعة
من الوقاحة فسرها المصنف في ص في جدول القحه ( ) الكاف المفتوحة كان حصرا
في ص س بالحاء المهملة وزان كدرا ( ) اللام المفتوحة لم ترض في ص س
من الرياضة لم يفعله في ص س بالياء لها علة في ص س بالعين وزان كاعنة ( )
المكسورة لان حضرته في ص س منصوب لان اللعب في ص س منصوب ( )
الميم المفتوحة مع مردونه في ص س بفتح ميم من منَّ الدهر في ص س وزان
النهر المكسورة مثلها بكسر اللام في ص س من سقوط في ص س ( ) المضمومة المكاشرة
في ص س قال اخوك اخو مكاشرة وضحك فحياك الاله فكيف انتا ( ) المكسورة
من احسن الوجوه في ص س مماعل في ص س بالبناء للمجهول ( ) النون المفتوحة
نسمة في ص س بالفتحات كالنسم المضمومة نصرة في ص س ( ) الهاء المضمومة

هوقة

هو قوة يستعمل في ص س ( ) الواو المفتوحة واذ ص س ظرف واطماع من يمعها في ص س وااذها ولو كانت في ص س وجبر ومنها في ص س وذلك لانه ما من امر في ص س وان كان قد جاوز في ص س وهو صناعة بكسر الصاد في ص س ولا يشبهوه المعرب في ص س وليشبهها في ص س بضمير مفرد ( ) اليا المفتوحة يحتاجوا في ص س ❊

قال مصححه الفقير محمد السملوطي

بعد أن تحلى هذا الكتاب بتقريظ حائز الفضيلتين العلمية والعملية وحافظ البلاغتين العقلية والنقلية خاتمة المحققين ووسيلة المتقين مورد المعارف ومصدر العوارف واسطة عقد نظام الاكابر وغرة افاضل الاوائل في جباه الاواخر حضرة مولانا العلامة ميرزا صفا افندي تيسر ختام الطبع والتمثيل على هذا الاسلوب الجميل لهذا الكتاب الجليل البديع المثال العزيز المنال الفائق بحسنه النادر في فنه الوارد الى جمعية المعارف المصرية التي هي غرة جبين المآثر العصرية من طرف حضرة حاميها الدستور الاكرم المشير المفخم ذي الدولة والنجابة والروية والاصابة محمد توفيق باشا المعظم نجل الجناب الخديو الافخم في المطبعة الخاصة بتلك الجمعية ❊


JAN 21 1964